قصيدة مَسرَّة الخواطر في تاريخ الشيخ بلاربي بن عبد القادر غسو

دراسة أدبية تحليلية

بحث تكميلي مقدم إلى قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة أحمد بلُّو, زاريا, نيجيريا

لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي

إعداد:

أمين عمر غومي

MA/ARTS/ 02295/2008-09

أبريل 2014م

الإقرار

أقر بأن هذا البحث المسمى قصيدة مسرة الخواطر في تاريخ الشيخ بلاربي بن عبد القادر غسو. دراسة أدبية تحليلية بحث قدمته إلى قسم اللغة العربية بجامعة أحمد بلو زاريا تحت إشراف الأستاذ الدكتور غرب طن ظوهو زاريا والدكتور إلياس عباس وقد أشرت إلى جميع النصوص المقتبسة في الهوامش وفي قائمة المصادر والمراجع في آخر البحث. وأقر بأنه لم يسبق أحد قدمه إلى أية جهة علمية للحصول على أية درجة علمية .

أمين عمر غومي

التوقيع.....

توقيعات الممتحنين

الممتحن الداخلي الأول

الدكتور أحمد جعفر عبد الملك .....

التوقيع والتاريخ

الممتحن الداخل الثاني

الدكتور يهوذا سليمان إمام .....

التوقيع والتاريخ

رئيس القسم

البروفيسور غرب طن ظوهو زاريا .....

التوقيع والتاريخ

عميد مدرسة الدراسات العليا .....

البروفيسور أديبايو ء جوشوا **التوقيع والتاريخ**

الإهداء

أهدي ثواب هذا البحث إلى روح والدي الحاج عمر محمود غومي"مَيْ دَاوَ" الذي بذل جهده في تربيتي,وأسأل الله تعإلى أن يجازيه أحسن الجزاء وأن يجعل جنة الفردوس مأواه, وأن يبارك لأمي التي مازالت على قيد الحياة فيما بقي لها من العمر ويجعل كلمة لا إله إلا الله آخر كلامها.

الباحث

أمين عمر غومي

الشكر و التقدير

إن الحمد لله والشكر والثناء لله الواحد القهار القائل (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ[1]) والصلاة والسلام على المصطفى النبي الأمي القائل "لا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ"[2]وعلى آله وصحبه وسلم.

أقدم خالص شكري إلى معلمي ومشرفي الأول الأستاذ الدكتور غرب طن ظوهو زاريا, رئيس القسم الذي لولا توجيهاته اللازمة واقتراحاته المفيدة لما وصل البحث الى هذه المرحلة. كما أشكر مشرفي الثاني الدكتور إلياس عباس الذي بذل كل ما أمكن من جهده لتصحيح مسود هذا البحث الذي لولا جهده تجاه هذا البحث لما خرج بهذه الصورة.

أقدم الشكر إلى الممتحنَين الأول والثاني وهما الدكتور أحمد جعفر عبد الملك المنسق لدراسات الأوليا بالقسم, والدكتور يهوذا سليمان إمام على توجيها تهما إليَّ إثناء إخراج البحث.

وأسدي خالص الشكر إلى جميع المحاضرين في قسم اللغة العربية, وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور مسعود راجي,والدكتور أحمد جعفر عبد الملك المنسق للدراسات العليا في القسم، والدكتورآدم سعيد خالد, والدكتور يهوذا سليمان إمام, والدكتور نوح طاهر تاج الدين لما استفدت منهم من فوائد علمية وثقافية التي لا تعد ولا تحصى. جزاهم الله خير الجزاء.

---

[1]-سورة إبراهيم 7

2-البيهقي أحمد بن علي بن موسى أبوبكر: *سنن الكبرى*.بتحقيق محمد بن عبد القادر عطا(دار النشر : مكتبة دار الباز-مكة [2]مكرمة-ط -1414ه-1994م.)ج6 ص 183

وأخص بتقديم الشكر أيضا إلى صاحب القصيدة المدروسة الشيخ محمد مصطفى بن بلاربي زاوية, الذي لولا مساعدته إياي بهذه المادة المدروسة, لما كمل هذا وقد سامح لي الاطلاع علي جميع دواوينه المخطوطة.جزاه الله خير الجزاء

الباحث

أمين عمر غومي

فهرسة الموضوعات

عنوان البحث.....ب

الإقرار .....ج

توقيعات الممتحنين .....د

الإهداء.....هـ

كلمة الشكر.....و

محتويات البحث.. .....ح

الفصل الأول:

المقدمة..... 1

أسباب اختيار الموضوع..... 1

أهمية البحث 2

أهداف البحث..... 2

حدود البحث 3

مشكلة البحث 3

منهج البحث 4

هيكل البحث..... 4

الدراسات السابقة ....5 .....

الفصل الثاني:

نبذة تاريخية عن الشاعر..... 8

المبحث الأول:حياته وأخلاقه.....,.....8

نسبه 8

مولده 9

نشأته وأخلاقه..... 9

تعلمه 10

علماؤه..... ,.,,.....11

المبحث الثاني: إنجازاته العلمية

.....,,,.....12

إنتاجاته النظمية..... 12

إنتاجاته النثرية..... 13

بيان بعض مؤلفاته..... 13

الفصل الثالث:

عرض القصيدة.....18.....

المبحث الأول:تعريف القصيدة ومناسبتها,وبيئتها,وموضوعاتها..... .. 18

المدخل..... 19

مناسبة القصيدة.....20.....

بيئة القصيدة.....21.....

موضوعات القصيدة..... 22

المبحث الثاني: أفكار ومعاني وأغراض القصيدة.....23.....

أفكار القصيدة.....23.....

أغراض القصيدة.....67

المدح 69

الوصف.....70

الشعر القصصي.....71

الرثاء.....72

الفصل الرابع :

دراسة وتحليل القصيدة 74

المبحث الأول: تحليل القصيدة من جانب الشكل.....84

أخيلة الشاعر في القصيدة.....74

– التشبيهات 75

– الإستعارات 77

– الجناس.....83

– التورية.....88

– الطباق.....88

أسلوب الشاعر في القصيدة 89

– الأسلوب المؤكد و غيره 92

– الجمل الاسمية.....94

– الجمل الفعلية.....95

– التكرار 95

– الموسيقى 96

المبحث الثاني: دراسة وتحليل مضمون القصيدة 98

تجربة الشاعر في القصيدة 98

عاطفة الشاعر في القصيدة 102

الفصل الخامس:

تقويم القصيدة 109

المبحث الأول: تقويم الشكل 109

الألفاظ.....111

العبارات 112

الوزن 113

المبحث الثاني: تقويم المضمون: 113

المطلع 114

المقطع 115

العواطف و الأفكار 116

الوحدة الموضوعية 117

الوحدة العضوية 118

الخاتمة 119

– الخلاصة 119

– النتائج 119

– التوصية 120

قائمة المصادر و المراجع 122

المصادر 122

المراجع 124

الرسائل الجامعية 126

الشبكة العنكبوتية 127

الفصل الأول

المقدمة

الحمد لله رب العالمين,والصلاة والسلام على النبي الكريم سيدنا محمد خير عباد الله أجمعين ورضي الله تعإلى عن السادات التابعين والعلماء العاملين ولأئمة لأربعة المجتهدين, ومقلديهم بإحسان إلى يوم الدين.أما بعد

فهذه دراسة وتحليل لقصيدة مَسرَّة الخواطر في تاريخ الشيخ بلاربي بن عبد القادر غسو وهي عبارة عن تاريخ قدوة من القادات المتصوف الحقيقي التجاني زعيم الطريقة التجانية في ولاية زمفرا وماجاورها, ومؤسس أكبر زاوية شيوعا في نيجيريا وسائر بلاد إفريقيا وهو الشيخ بلاربي بن عبد القادر غسو رحمه الله, وقد نظمها الأديب العالم محمد المصطفى بن بلاربي بن عبد القادر غسو, وما زال الناظم على قيد الحياة ينتفع منه الناس ليلا ونهار أطال الله عمره في خدمة الإسلام.

تحتوي المقدمة على العناصر الآتية:-

أسباب اختيار الموضوع:-

لا بد أن يكون لكل بحث أسباب دعت الباحث أن يقوم بدراسته, وأهم الأسباب التي دعت هذا الباحث أن يقوم بدراسة هذا الموضوع هي كالتالي:-

1- رغبة الباحث في علوم اللغة العربية وخاصة الأدب والنقد الأدب العربي ولاسيما في فنون الأدب العربي النيجيري.

2- محاولة إبراز ما يمكن إبرازه من لانتاجات والمجهودات الأدبية التي أنتجها الأديب محمد المصطفى,التي مازالت مخبوئة في خزانة الكتب.

3- كون الموضوع جديداً من نوعه لم يتطرق أحد للبحث فيه

4-غزارة المادة الأدبية واللغوية التي تشتمل عليها هذه القصيدة نظرا لما تتمتع به القصيدة من القيم التاريخية التي تجعلها مفيدة جدا للذين يريدون أن يقوموا بالبحث عن الحياة المتعلقة بالنسبة لشيخ بلاربي بن عبدالقادر غسو

- أهمية البحث:-

من أهمية هذا البحث ما يلي:-

1 _ يساعد البحث على إبراز الشخصية الأديب المعاصر

2 – يعين البحث القراء على الاستمتاع بمزايا انتاجات محمد مصطفى الأدبية وخصائصها الفنية.

3 - يحاول الباحث في إظهار قيم إنتاجات الأدباء النيجيرين وخصوصا الأدباء في - زمفرا.

4 _ يزود البحث مكتبتنا العربية بمزيد من المراجع الأدبية

- أهداف البحث:-

وتتمثل أهداف هذا البحث في النقاط التالية:

1- تعريف طلاب اللغة العربية ودارسيها وكذا الباحثين بهذا التراث الأدبي النيجيري النفيس،

2- إظهار قيمة قصيدة "مسّرة الخواطر" الأدبية بواسطة تحليلها تحليلا أدبيا وفنيا.

3-إحياء إنتاجات الأدباء النيجيريين المعاصرة

4- عرض أفكار الشاعر وفلسفته في قصيدة مَسرَّة الخواطر ومعانيها، فيسهل تذوقها للدارسين وغيرهم

5-المساهمة في إثراء مكتبة اللغة العربية بهذه الدراسة.

6- تحليل هذه القصيدة تحليلا أدبيا

- حدود البحث:-

يتحدد هذا البحث في تناول قصيدة مَسرَّة الخواطر بالدراسة الأدبية التحليلية، ويقتضي به إلى معالجة تاريخ حياة منشئها بالدراسة، ويضطر في تناول على عصرهما وبيئتهما

- مشكلة البحث:-

تظهر مشكلة هذا البحث في التساؤلات الآتية:-

1- من هو محمد المصطفى بن بلاربي غسو وما انتاجاته

2 – ما هي قصيدة مَسرَّة الخواطر شكلا ومضمونا؟

3 – ما القيم الفنية في القصيدة ؟

4 – هل هناك مآخذ علي القصيدة من الناحية اللغوية والأدبية؟

5- هل تناولت أيدي الباحثين قصيدة مَسرَّة الخواطر بالدراسة والتحليل إلى الآن رغم ما تتمتع به من القيمة الفنية الأدبية ؟

- منهج البحث:-

يسلك الباحث في هذا البحث منهجا وصفيا تحليليا, ثم يتبع المنهج التاريخي في إلقاء الضوء على مراحل حياة محمد مصطفى الشيخ بلاربي غسو،كما أنه يتبع الباحث المنهج الوصفي والتحليلي عند دراسة القصيدة دراسة أدبية. ويحاول الباحث في شرح الكلمات التي يراها الباحث صعبة أو غريبة وكذا العبارات التي قد لا يظهر معناها جليا. ودراسة الخصائص البلاغية من ألوان البيان وصنوف المعاني وأنواع البديع في القصيدة.

-هيكل البحث:-

يقوم الباحث بإجراء هذا البحث تبعاً لأجزائه المرسومة كالآتي:

الفصل الأول وهو عبارة عن المقدمة التي تشتمل على موضوع البحث وسبب اختياره،ثم أهمية البحث، فأهداف البحث،فمشكلته، ثم حدوده فمنهج البحث وأجزائه. وينتهي الفصل بمراجعة الدراسات السابقة. والفصل الثاني موضوعه هو:نبذة تاريخية عن الشاعر وهو عبارة عن إيراد خلفية تاريخية عن حياة الشاعر وفيه دراسة تاريخية لحياته من مولده ونسبه ونشأته وتعلمه، وإنتاجاته الأدبية. والفصل الثالث كان موضوعه عرض القصيدة,عرف الباحث قصيدة مَسرَّة الخواطر, ومناسبتها,وذكر عناوين الواردة فيها, وبيان أهم الأغراض الواردة فيها.وأما الفصل الرابع هوعبارة عن تحليل القصيدة وجاء التحليل من جانبين جانب الشكل وجانب المضمون.وأما الفصل الخامس فهو عبارة أن التقويم وكان التقويم من جانبين جانب الشكل وجانب المضمون ومآخذة عن الشاعر في بعض التعبيرات وتختتم الرسالة بالخاتمة.

الدراسات السابقة–

يكاد يقال بأنه لم يقف الباحث على دراسة أكاديمية بنفس الموضوع غير أن هناك بعض البحوث الأكاديمية حول الشخصية على النحو التالي:–

1 – ماحي ناصر(2005م.) بحث مقدم إلى الشعبة اللغة العربية كلية الآداب بجامعة أحمد بلّوزاريا,على مستوى الليسانس,وموضوعه" ***مساهمة الشيخ مصطفى في تطور الثقافة الإسلامية واللغة العربية في مدينة غسو*** " يشمتل البحث على أربعة أبواب وعدة فصول فقد ذكر الباحث بعض إنتاجات الشاعر, الشعرية وهي مجرد ذكر فقط دون أى توضيح وقصيدة مَسرَّة الخواطر من بين ما ذكر. ويختلف بحث ماحي ناصر عن الذي يقوم به الباحث في وجه أنه مجرَّد ذكر لبعض أشعار الأديب على سبيل الذكر فقط دون أن يشرحها أو يذكر بعض قيمها الفنية.وهذا البحث فسيقوم بشرح القصيدة بأكملها وتحليل أفكارها ومعانيها.

2 – مصطفى شعبان (2006م.) بحث مقدم إلى قسم اللغة العربية بجامعة عثمان بن فودي صكتو.على مستوى الليسانس في اللغة العربية و موضوعه" ***من أدب محمد مصطفى بن الشيخ محمد بلاربي غسو*** " تناول الطالب نموذجا من شعرالشاعر في بحثه. وهي عبارة عن نماذج مختارة من بين قصائد الأديب وحاول الباحث بيان تلك القصائد المختارة وظلَّ الباحث ينتقل من قصيدة إلى قصيدة.ولم يتناول قصيدة مَسرَّة الخواطر ويختلف عن هذا البحث إذ أنه سيتناولها بالشرح والتحليل.

3 – نور عتيق بلاربي (2007م.) " ***شعر الوفود في زاوية الشيخ محمد بلاربي (العربي) الغسوى***" بحث مقدم إلى قسم اللغة العربية بجامعة عثمان بن فودي على مستوى الليسانس ذكر بعض قصائد الشيح والقصيدة الأولى تزيد على أربعين بيتا وهي عن ترحيب بوفود من الشيخ محمد الأمين إبراهيم إنياس الزائرين لزاوية الشيخ بلاربى.

فالقصيدة هي كما يلي

تَلَأْ لَأتِ الدُّنَا وَصَفَا الْيَقِيْنُ*** وَجَاءَ الْخَيْرَ وَ النُّوْرُ الْمُبِيْنُ

وَعَمَّ الرُّشْدُ وَانْتَشَرَ الضِّيَاءُ *** بِطِلْعَةِ شَمْسِنَا شَيْخِي لَمِيْنُ[3]

وقد قام الباحث بشرح كل من القصائد التي عرضت في البحث و حللها تحليلا أدبياً.

وأماكن الاختلاف بين بحث نور عتيق وبحث الذي سيقوم به هذا الباحث هو أن نور عتيق قد اختار جانب شعر المناسبات في قصائد الأديب ولم يعكف على قصيدة واحدة كان ينتقل من منصب إلى منصب ولكن البحث الذي سيقوم به الباحث عبارة عن قصيدة معينة وتحليلها من جوانب مختلفة.

4 – كبير على (2008م.) بحثه مقدم لقسم اللغة العربية بجامعة أحمد بلو زاريا وموضوع البحث "***الإنشاء الطلبى من ديوان اليواقيت و المرجان في المراثي الحسان*** " لمحمد المصطفى بن الشيخ بلاربي غسو ولاية زمفرا والبحث على مستوى الليسانس ويحتوى البحث على خمسة فصول أما في الفصل الثالث فقد أتى الباحث بإحدى القصائد بأكملها مع شرحها شرحا أدبيا والتحليل للأبيات.ويختلف بحث كبير عما سيقوم به هذا البحث إذ أنه

[3] – ديوان الشيخ محمد مصطافي بلاربي بن عبد القادر غسو. المخطوط ص 120

اتخذ جانباً من علم المعاني ليكون هو المقصود والغاية في بحثه والبحث عبارة عن قصائد مختلفة في الديوان ولكن هذا البحث سيتناول الجوانب البلاغية المختلفة في قصيدة معينة.

5- منير عثمان (2009م.) بحث مقدم إلى قسم اللغة العربية بجامعة عثمان بن فودي على مستوى الليسانس بموضوع "***فن الكناية لدى محمد المصطفى بن الشيخ بلاربي غسو***" يحتوى البحث على ثلاثة فصول وقد تناول الباحث بعض قصائد الأديب محمد المصطفى التي كثر فيها استعمال الكناية وحاول بيان معانيها.يختلف بحث منير عثمان عن هذا في أوجه إذ أن منير عثمان قد قيد بحثه في علم واحد من علوم البلاغة العربية وهي الكناية وغفل عن كثير من العلوم البلاغية الموجودة في القصيدة ولكن ما سيقوم به الباحث هنا متنوع الأوجه وكذ لك تحاول الباحث منير من قصيدة إلى قصيدة للبحث عن الكنايات, وماسيقوم به الباحث سيكون في قصيدة واحدة معينة. وبناء على ما سبق يرى الباحث أنه ما تناولت أيدي الكتاب والباحثين قصيدة "مسّرة الخواطر" بالدراسة أدبية تحليلية كاملة

الفصل الثاني

نبذة تاريخية عن الشاعر

المبحث الأول حياته و أخلاقه

1 – نسبه

هو الأديب محمد مصطفى بن بلاربي بن عبد القادر الملقب بما لم "كَادُو"بن محمد "دُدِّرِى"من العلماء الأجِلاَّء وهو معروف بتقوى الله والزهد في الدنيا, وكان أول إمام المسجد الجامع في مدينة غسو فصار الناس يشيعونه بعد الصلاة ويتبركون به,فلم تطب نفسه بذلك مطلقا. وقال ما الإمامة إلا الإمارة فرفض ذلك زهدا وتواضعا.

وأمه السيدة خديجة المعروفة بحجيا"ديجى"وهي بنت السيد إبراهيم "راويا" وهو من العلماء الزاهدين في عصره كان والده علامة مشهور في نشر الدين الإسلامى وثقافته وتعاليمه في الأقطار المجاورة للمدينة,وقد ذاع صيته في رفع شأن الدين الإسلامي حيث تخرج علماء متفننون من مدرسته في ميادين مختلفة,ولاسيما الشعر وإذا قدم ضيف من أنحاء العالم يرحب به شعراء من طلابه ترحابا باهراً إذ فيهم أدباء وفقهاء ومحدثون وحفاظ القرآن,حتى وجد من الحفظة الفائق الأول في مسابقة القرآن العالمية في مملكة العربية السعودية (محمد صاق صذيق)[4] وهو من القضاة لمسابقة القرآن الكريم في العالم[5]

---

[4] - مسابقة القرآن الكريم العالمية سنة1418هـ

2- حسن بشير (2012م)ديوان *اليواقيت و المرجان في مراثي الحسان* لمحمد مصطفى بن الشيخ بلاربي جامعة أحمد [5]بلو زاري

2- مولده

ولد محمد مصطفى بمدينة غسوا ولاية زمفرا نيجيريا بحارة زاوية, بفجر يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة عام الف وثلاثمائة واثنين وتسعين هجرية/ 1329/11/29 هـ الموافق 1971/12/31م

3- نشأته وأخلاقه

نشأ في كنف والديه الكريمين وبين إخوته وإخوانه وكان محبا لمكارم الأخلاق متصلا إلى الكرم متواصل الأفكار والتأمل في الأموروتمسك بالطريقة الصوفية التجانية وكانت نشأته علمية أدبية فاضلة, هي من الصفات المحمودة الموروثة من أبويه.إرتحل إلى مدن وقرى نيجيريا وخارجها في إفرقيا لزيارة أهل العلم من مشايخ الطريقة التجانية.وزار مدينة كولخ لزيارة الشيخ إبراهيم إنياس الكولخي مرارا وتكرارا.حجّ حجات, واعتمروتزوج بزوجتين,ورزقه الله بأكثر من عشرة أولاد

قد تخلق الشاعر بأخلاق طيبة كما يتصف بأوصاف حميدة وصافية وكاملة, أما خصاله الجميلة المرضية فمن ذلك الزهد والورع الكثير والحياء والقناعة الفائقة والعفة والحلم والفهم والعقل النافذ,والكرم العميم, والرأى السديد.

من ذلك العلم الوافر والتقوى البينة في امتثال الأوامر واجتناب النواهي كان مدار حياته بيته ثم مدرسة أبيه (حزب الرحيم) ليلا ونهارا ومواسم التفسير والإرشاد ولاسيما في شهر رمضان أو زيارة المدارس في البلاد المتجاورة لفتحها وتشجيع طلابها ومدرسيها.

4- تعلمه:

تلقى جميع علومه من مدرسة والده المسماة مدرسة حزب الرحيم.التى اشتهرت بتدريس جميع فنون الدين الإسلامي واللغة العربية, وكان محمد مصطى محبا للغة العربية وآدابها وخاصة الشعر العربي منذ صغره مماجعله منذ ذلك الوقت يقرض أبياتا في اللغة العربية.

بدأ تعلم مبادئ القراءة والكتابة, كما هي العادة في بلاد هوسا في المدرسة المذكورة إلى أن ختم القرآن الكريم وله من العمر ثلاث عشرة سنة وواصل السير في العلوم الفقهية واللغوية, تم حفظه للقرآن في نفس المدرسة.

تلقى الشاعر علوم التصوف عن والده وعن محمد مينصرا بن عبد الله,وهو الإمام الثاني للمسجد في الزاوية فكان محمد مصطفى يحضر الدروس التي تلقى بعد قراءة الوظيفة مع صغر سنه فيسمع دروس التي تلقى من الكتب التالية :-

1-جواهر المعانى للشيخ أحمد التجانى

2-رماح حزب الرحيم للشيخ عمر الفوتى

3-كاشف الإلباس عن فيض الختم أبى العباس للشيخ إبراهيم بن عبد الله إنياس الكولخى

4-مرآة النظر لشيخ بلاربي بن عبد القادر[6]

5-تفسير الجلالين في شهر رمضان من والده أولا ثم من السيد محمد مرتضى

[6]- حسن بشير المرجع السابق ص 11

وقد امتلك موهبة أدبية قامت على أسس النظر والإطلاء إلى الكتب الأدبية والبحث الدائم والتحصيل المستمر حتى مكنته من قرض شعر عن كل ما تعرض في خواطره كأنه مهما جاش عاطفته يتحرك لسانه بشعر. أي أنه قادر لو أراد أن يكون جميع كلامه شعرا.

وكان متفننا يكتب في مجالات العلم, ويقول في أغراض متنوعة, إلا أن الشعر استأثر بالنصيب الأكبر من جملة انتاجاته الأدبية والعلمية ولم يزل محمد مصطفى على قيد الحياة يساعد في تدريس الطلاب أطال الله عمره

5- علماؤه

تلقى محمد مصطفى العلم عن كثير من الأساتذة والمعلمين الذين يدرسون في مدرسة حزب الرحيم منهم:-

1 – والده الشيخ محمد (َ بلاربي) بن عبد القادر(الذي كان يسمع منه تفسير الجلالين في شهر رمضان, ومرآة النظر في أيام المولد, وجواهر المعاني بعد الوظيفة, وكان محمد مصطفى يعيد ما سمعه و يكرره للطلاب في المدرسة.

2- المرحوم الشيخ مرتضى شعيب المدير السابق للمدرسة. الذي تلقى منه بعض الكتب الفقهية مباشرة

3- المرحوم استاذ عمر "طَالِبِي" وكان يلقب محمد مصطفى بأميرالأسخياء

4- الأستاذ عثمان "تَمْبُوَلْ", المدير العام للمدرسة حاليا وعلى يده ختم القرآن

5- الدكتور عتيق بلاربي أستاذه في النحو والبلاغة

6- الأستاذ أحمد تجاني"طَنْ دُمى" أستاذه في الحديث والقراءة

7- الأستاذ عبد الله أبي بكر"رُغَرْ مَا لَمْ" وعلى يده حفظ القرآن وتلقى الفقه واللغة

8- الأستاذ عبد الله أبي بكر الصديق "كُوْكُوْ" المشرف على أشعاره وقصائده وهو الذي أخذ منه أسرار التربية وهو مربيه حاليا والمعتني بجميع شئونه.

المبحث الثاني:انجازاته العلمية

قد ألف الشيخ مؤلفات عديدة في العلوم والفنون الإسلامية واللغة العربية غير أن النظم قد ساد جميع مؤلفاته. اذ يأخذ75% بينما النثر يأخذ 25% قد أسرد الباحث مؤلفات الشيخ حسب الحروف الهجائية على نحو التالي:-

انجازاته النظمية

1- أحلى النسيم في مدح الشيخ إبراهيم

2- تصفية الألباب في مدح لبِّ الباب

3- الجوهر الأنيق في مدح الشيخ أبي بكر الصديق

4-الرحلة المشرفة إلى المكة المكرمة والمدينة المنورة

5- العسل المصافى في مدح خديم المصطفى

6- القبة الخضراء على طيبة الغراء

7- المشعلة الدالة على الفرق الضالة

8- مسرة العيون في تاريخ الشيخ بلاربي بن هارون

9- مسرة الخواطر في تاريخ الشيخ بلاربي بن عبد القادر

10 – مغناطيس القلوب في حضرة قطب الأقطاب

11- نزهة العاشقين في مدح خير العالمين

12- اليواقيت و المرجان في المراثي الحسان

– انجازاته النثرية

1- عذب المورد في فضل المولد

2- القبة الخضراء على طيبة الغراء

3- نفحة الغني المالك في شرح ميراث إرشاد السالك

4 – اللآلي و الدرر في أحباب السادات الغرر

بيان بعض مؤلفاته

1- مرآت الأعاجيب في موَشِّحات التراحيب

ديوان يحتوي على أنواع القصائد الترحيبية, إما لاستقبال ضيف من الضيوف الكرام الزائرين لزاوية حزب الرحيم من رجال الله, أو زيارة واحد من أولياء الله لتلك الزاوية, أو لترحيب لواحد منهم أصابه الخير استحق أن يرحب به مثل مفاظة طالب من طلاب الزاوية في المسابقة القرآنية العالمية في مملكة العربية السعودية وهو السيد صادق صديق.أو ترحيباً بقدوم شهر من الشهور الله مثل شهر رمضان المبارك و غير ذالك .

و يحتوي الديوان على (43) قصائدة في البحور المتنوعة و القوافي المختلفة.

نيذة من القصائد في الديوان:–

أ– الترحيب بشهر رمضان

مَرْحَبًا بِاسْتِهْلاَلِ شَهْرِ النِّدَىْ *** شَهْرُ كُلِّ الْخَيْرَاتِ وَالرِّضْوَانِ

بَدَرُ كُلُّ شَهْرِ يَنْجَحُ فِيْهِ الْ *** عَابِدُونَ وَذَا لَدَىْ الْإِمْتِحَانِ

ب – الترحيب بالسيدة مريم بنت الشيخ إبراهيم إنياس

قصيدة نظمها الأديب ترحاباً بزيارة السيدة مريم بنت الشيخ إبراهيم إنياس التي زارت الزاوية يوم الخميس 1412/7/10هـ

عَلَيْكِ أَيَا قُطْبُ الْوُجُودِ وَعَيْلَمَا *** سَلاَمٌ مُحِبٌ فِيْكِ جِدًا مُتَيَّمَا

أَتَانَابِحَمْدِ الْلَهِ بِنْتُ إِمَامِنَا *** وَتَيْلَكُم مَنْ سُمِّيَتْ جَيْرِ مَرْيَمَا

ج – الترحيب بالسيد صادق صديق,

نظمها ترحابالسيد صاق صديق لما حاز قصب السبق للمسابقة العالمية لتخفيظ القرآن و ترتيله التي أجريت في مكة المكرمة وقرأها في استقباله يوم الجمعة 1418/2/2هـ

سَبَقْتَ الْكُلَّ يَا بن الصَّادِقِيْنَ *** مَتَىْ سَبَقْتَ جَمْعَ الْحَافِظِيْنَ

سَبَقْتَ وَمَاسَبَقْتَ لَدَى اجْتِمَاعٍ *** بِمَكَّةِ فِيْ جُمُوعِ الْقَارِئِيْنَ

2- أحلى النسيم في مدح الشيخ إبراهيم

هو عبارة عن ديوان خاص نظمه الشاعر في مدح الشيخ إبراهيم إنياس الكولخي ويحتوي الديوان على (204) بيتا ووضعها حسب حروف الهجائية يقول الشاعر في حرف السين

سَلاَمٌ سَلِيْمٌ نَحْوَ مَنْ كَانَ يُفْرِسُ *** وِدَادَ الْمُقَفَىْ وَهُوَ بِالْعِلْمِ يَدْرُسُ

يُدَرِّسُ أَشْتَاتَ الْعُلُومْ بِدَارِهِ *** بِمَعْهَدِ عَبْدُ الْلَهِ قَدْ كَانَ يَجْلِسُ

3 - تصفية الألباب في مدح لبِّ اللباب

هو عبارة عن ديوان خاص منظوم على عدد الحروف الهجائية وغرضه به مدح السيد الشيخ إبراهيم إنياس و يحتوي الديوان على (416) بيتا يقول الشاعر في حرف السين

وَمَنْ يُعْطِيْ بِلاَ أَدْنَىْ سُؤَالِ *** عَطَاءً لاَفْتِقَارِذَا انْطِمَاسِ

مَحَاسِنُ شَيْخَنَا رَاقَتْ وَسَرَّتْ *** لِسَمْعِ صِفَاتِهِ حُبِّي جَلاَسِ

4 - العسل الصافي في مدح خديم المصطفى

هو عبارة عن ديوان مختص لمدح الشيخ إبراهيم إنياس مرتب حسب الحروف الهجائية يحتوي على (435) بيتا يقول الشاعر فيه في حرف الخاء

خَلاَ الْقَلْبُ عَنْ تِذَكَارِ نَجْمَ مُهَذَّبَ *** أَبِيْ إِسْحَاقَ الْقَرَمَ شَيْخِي الْمُقَرَّبُ

وَذَ لِكَ اِبْرَاهِيْمُ غَوْثُ زَمَانَنَا *** مُمِدُّ الْوَرَى طُرًّا بِدُوْنِ تَعَجُّب

5 – مغناطيس القلوب في مدح قطب القطوب

هو عبارة عن ديوان لمدح الشيخ إبراهيم إنياس مرتب حسب حروف الهجائية ويحتوي على (444) بيتا يقول الشاعر في حرف الزاي

شَيْخُ كُلُّ الْعَصْرِ لاَ تُوَازِي *** مُقَامُهُ كَالْخَاتِمِيْ وَالرَّازِيْ

فَهُمْ نُجُومٌ وَهُوَ مِثْلُ الشَّمسِ *** وَهُمْ بُغَاتُ وَ هُوَ مِثْلُ الْبَازِي

5– نزهة العاشقين في مدح خير العالمين

هو عبارة عن ديوان مختص في مدح صاحب الفيضة الشيخ إبراهيم إنياس منظوم على عدد الحروف الهجائية يحتوي الديوان على (811) بيتا يقول الشاعر في حرف التاء

تَفَنَّتِ الأَشْوَاقُ فِيْنَا فَأَنْتَجَتْ *** لَنَا الْوَجْدُ وَالتِّهْيَامُ فِيْهِ وَمَا وَنَتْ

فَأَنْتَجَتْ الأَفْكَارُ مِنَّا صَبَابَةً *** ثِنَاءً ثَمِيْنًا فِيْ الْحَبِيْبِ وَأَبْرَزَتْ

6 – المشعلة الدالة على الفرق الضالة

هو عبارة عن ديوان منظوم يبين الشاعر فيه الفرق الضالة التي أشار اليها النبي صلى الله عليه و سلم ستفترق أمتي ثلاث و سبعين فرقة كلها في النار الا واحدة ويحتوي الديوان على (171) بيتا يقول الشاعر

وَبَعْدُ فَالْقَصدُ بِهَذَا فَاعْلَمُ *** شَرْحُ حَدِيْثِ قَدْ مَضَىْ فِيْ النَّظْمِ

وَذِكْرَتِيْ الْفِرَقُ وَالطَّوَائِفُ *** بِوَاضِحِ الْبُرْهَانِ فِيْ الصَّحَائِفِ

7 – مَسرَّة العيون في تاريخ الشيخ بلاربي بن هارون

هو عبارة عن ديوان في ترجمة بطل من الفيضة. وهو الشيخ بلاربي بن هارون "جيغا" مؤلف كتاب "غُوْرُنْ فيضة"وتحتوي القصيدة على (293) بيتا يقول الشاعر فيها

وَبَعْدُ فَالْقَصْدُ بِهَذَا النَّظْمِ *** تَارِيْخُ شَيْخِنَا الْوَلِيُّ الْقَرَمِ

بَدَرَ الْبُدُورِ شَيْخُنَا بَرْهَامَ *** "بَلاَرَبِي"جيغَا"الْعَلِيِ الهَمَّامِ

الفصل الثالث

عرض القصيدة

1- المبحث الأول تعريف القصيدة,ومناسبتها,وبيئتها وموضوعاتها.

فالقصيدة "مسرة الخواطر" ذات ثمان مئة وعشرون (820) بيتا نظمها الشيح وغرضه سجل تاريخ منشئ زاوية حزب الرحيم وبيان جميع حركاته العلمية وبيان عقيدته وعلاقته بالشيخ إبراهيم إنياس والقصيدة متعددة الأغراض والمقاصد. لكنها مترابطة ومتماسكة بعضها ببعض.

جعل القصيدة على ثمانية عشرة موضوعا فكان موضوع الأول المقدمة الذي يحتوي على أربعة و أربعين (44) بيتا.فجعل موضوع الثاني على تعريف بالشيخ ويشمل على تسعة و عشرين (29) بيتا.فجعل موضوع الثالث على ولادة الشيخ وعدد أبياته سبعة عشرة (17) بيتا.في حين أن موضوع الرابع وضعه في بداية تعلم الشيخ ومعه من ضرب المثال ويشمل على سبعبة وأربعين (47) بيتا أما أبيات موضوع الخامس فإنها تناقش رحلة الشيخ بلاربي غسو إلى مدينة كولخ لزيارة الشيخ إبراهيم إنياس وفيه ثلاثة وثلاثين (33) بيتا. وجعل الشاعر موضوع السادس في علاقة الشيخ بلاربي والشيخ إبراهيم إنياس وعدد أبياته سبعة وعشرون (72) بيتا. كما جاء موضوع السابع في بيان أن تأسيس المركز في "جيغ" أولا ثم في "غسو" و يحتوي الموضوع على إثنى و أربعين (42) بيتا.وموضوع الثامن ناقش عن أحوال الشيخ بلاربي بعد إنتقاله إلى"غسو"وفيه ثمانية و ثلاثين(38) بيتا. وجعل موضوع التاسع على نظام تعليمه لتلاميذ وعدد أبيات الموضوع إثنى وثلاثون (32) بيتا. وموضوع العاشر جعله محمد الشاعر

في بيان وفاة الشيخ إبراهيم إنياس ورحلة الشيخ بلاربي إلى مدبنة كولخ لتعذية وعدد أبياته خمس وعشرون(25) بيتا.جعل الناظم موضوع حادى عاشر في بيان عن الشيوخ الذين زارو الزاوية في أيام الشيخ بلاربي وكان لعنون خمسو عشرين (25) بيتا. وقرض موضوع ثانى عشر في بيان استخلاف الشيخ بلاربي لشيخ مرتضى في شؤن المدارس في ثماتية وثلاثين (38) بيتا.وموضوع الثالث عشر في بيان صفات الشيخ وأخلاقه,وأبيات الموضوع أربع وعشرون (24) بيتا. جعل موضوع رابع عشر في بيان مرض الشيخ ووفاته وكان لموضوع عشرون (20) بيتا.أما موضوع خامس عشر كان لبيان أهل الشيخ و عياله وعدد أبياته ستة وعشرون (26) بيتا.قرض الناظم موضوع السادس عشر في بيان كرامات الشيخ وخصائصه في سبعة وثمانين (87) بيتا.وأما موضوع السابع عشر كان لبيان مناقب أصحابه وعدد أبياته مئة وتسعون (190) بيتا.واختتم القصيدة في الموضوع الثامن عشر وعدد أبياته إحدى وثلاثون (31) بيتا.واستهل القصيدة بالأبيات التالية:

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْإِطْلآقِ *** لِخَضْرَةِ الْمَوْلَى الْعَلِيِّ الْبَاقِي

وَلْعَبْدُ لِلَّهِ مَدَى الدَّوَامِ *** مَدَى دَوَامِ الْفَيْضِ وَ الْإِنْعَامِ

حَمْدًا لَهُ بِنِعْمَةِ الْإِ يْمَانِ *** وَنِعْمَةِ الْإِسْلاَمِ وَالإِحْسَانِ

حَمْداً لَهُ بِنِعْمةِ الشَّرِيْعَةْ *** وَنِعْمَةِ الطَّرِيْقَةِ وَالْحَقِيْقَةْ

حَمْداً لَهُ فِي ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ *** وَبَاطِنِ الْبَاطِنِ وَالْبَواطِنِ

حَمْداًلَهُ تَرَقِّياً تَدَلِّياً *** حَمْداًلَهُ تَدَانِياً تَجَلِّياً

حَمْداً لَهُ بِالذَّاتِ وَالصِّفَاتِ ** والْأَسْمَاءِ وَالتَّجَلِّيَاتِ

واختتم المقدمة بهذه الأبيات

وَقَدْخَتَمْتُ مَاأَرَدْتُ جَمْعَهُ *** مِنَ الْمَآثِرِ الَّتِي كَانَتْ لَهُ

مِنْ نَشَأَةِ الشَّيْخِ إلى الْوَفَاةِ *** مَعَ الْكَرَامَاتِ بِسِرِّ آتِ

وَاَسْتُرْ جَمِيْعَنَا بِسِتْرِكَ الْجَمِيلْ *** وَاَمْنَحْ جَمِيْعَنَا بِفَضْلِكَ الْكَمِيْلْ

وَهَبْ لَنَا سَعَادَةَ الدَّارَيْنِ *** يَارَبَّنَا بِجَاهِ خَيْرِ الثَّقَلَيْنْ

وَهَبْ لَنَا عِلْماً مَعَ الْعِبَادَةْ *** مَحْفُوفَةً بِالْعِزِّ وَالزَّهَادَةْ

وَلْتَهْدِنَاوَاَهْدِ جَمِيْعَ الْخَلْقِ *** بِنَا أَيَا مَوْلاَ الْبَرَيَا الْحَقِّ

يَامَنْ لَهُ رُكنُ عَظِيْمٌ لاَ يَرَامْ *** وَعَيْنُهُ تَلْحَظُ كُلاَّ لاَتَنَامْ

مناسبة القصيدة

مناسبة القصيدة هي أن أحباب الشيخ, والإخوة من المريدين والسالكين من لأتباع إحتاجوا التعريف على سيرة شيخهم أَلحُّو في رغبتهم,مما جعل الشاعر أن يلبِّيها وينزل عليها,فطبعا أن أصحاب الدار أدرى بما فيه فمن هنا أثارت هذه الرغبة في نفس الشاعر ودفعته إلى أن يجيب على طلب المريدين ويسجله شعرا.

بيئة القصيدة:

لقد مرّ بيان مناسبة هذه القصيدة في الفصل الثالث،حيث ذكر الشيخ أنه نظمها إجابة عن كثرة ذئوة من الأحباب والمريين والسالكين أن يسجل اليهم شيء من تاريخ هذا البطل. وأما عن بيئتها فبإمعان النظر يلاحَظ أن محمذ مصطفى من الأذباء المعاصرين الذين عاشوا في حالة إظذاهار العلم والمعارف والذفاع أن العقيذة.

وإذا كان الأدب الجيد، كما يقول الدكتور محمد غنيمي هلال ، هو الذي يقوم بال"تعبير عن رؤية الكاتب لما حوله من وجهة نظر تتصل بحقيقة من الحقائق،وهذه الحقيقة ليست في طبيعتها فردية،بل اجتماعية" ،فلا غرو إذن أن تعد هذه القصيدة بحقٍّ من الأدب الجيِّد الذي قرضه صاحبه ، ليعبر عن مشاعر مجتمعه ،ويصور حقيقة من حقائق المجتمع كما عايشه هو فكريا وعاطفيا وحسيا ، في فترة تستدعي أن يقوم العلماء بلفت انتباه الناس إلى التمسك بالجادة ، وبصِّروا الناس بواجباتهم نحو خالقهم سبحانه وتعإلى . وإن كانت هذه مسؤولية مناطة بعاتق العلماء فللشيخ محمذ مصطفى واحد منهم، ولهذا فكأن هذه القصيدة جاءت تجاوبا لواجب المجتمع نحو الشاعر.

موضوعات القصيدة

الموضوع	عدد الأبيات	النسبة المأوية
1- مقدمة	44	%5,4
2- التعريف به رضي الله عنه	29	%3,5
3- ولادته و نشأته	17	%2,0
4- بداية تعلمه رضي الله عنه	47	%5,7
5- زيارته للشيخ إبراهيم في مدينة كولخ	33	%4,0
6علاقة الشيخ بلاربي غسو و الشيخ ابراهيم	72	%8,7
7- مركزهم في جيغا و تأسيس الزّاوية بغسو	42	%5,1
8- ذكر أحوال الشيخ بلاربي بعد رجوعه إلى غسو	38	%4,6
9- تعليمه لأصحابه و تلامذته	32	%3,9
10- وفاة الشيخ إبراهيم وذهابه للتّعزية	25	%3,0
11- جملة من الأشياخ ممن زار الشيخ بلاربي في خياته	25	%3,0
12- استخلافه للشيخ مرتضى في شأن المدارس	38	%4,6
13- صفاته وأخلاقه رضي الله عنه	24	%2,9
14- مرضه ووفاته رضي الله عنه	20	%2,4
15- أهله وعياله رضي الله عنه	26	%3,2

16- كرامته وخصائصه رضي الله عنه	87	%10,7
17- ذكر مناقب أصحابه وتلامذته	190	%23,1
18- خاتمة نسأل الله الحسنى	31	%3,8
المجموع	820	100%

2 – المبحث الثاني: أفكار القصيدة ومعانيها وأغراضها

أفكار القصيدة

فالقصيدة احتوت على عدة أفكار كالتالي:-

موضوع الأول في قصيدة مسرة الخواطر هو المقدمة قد استهل الشاعر قصيدته بحسن إطلاع والمطلع هو مايطلع الملتقي أوالقارئ على فكرة الرئيسية التي يدور الشعر حوله بصورة جذابة موحية فيستمر دبيب سحره يمشي فيه من البداية حتى النهاية بدون ملل ولا فتور[7] والطابع العام لمطالع القصيدة العربية منذ العصر الجاهلي هو الاستهلال ببكاء الديار ،وذكر الحبيب، كما في المعلقات وغيرها ، وما جاء بعدها حتى العصر العباسي ، حيث بدأ المولدون

[7] أحمد بن محمد بن علي المقري الفومي*المصباح العشير في غريب شرح الكبير* المكتبة العلمية بيروت.(بدون تاريخ) ج2 ص 227

وعلى رأسهم بشار بن برد وأبـو نواس يثورون على النمط ، فيستهلون بعض قصائدهم بدون ذكر الأطلال. مثل قصيدة بشار التي مطلعها:

ألا إنَّ اللئيمَ أباً قديماً ً أمّاتٍ و إذا ذُكرَ النِّسَاء[8]

أما عن قصيدة "مسرة الخواطر" فان الشاعر قد افتتح القصيدة بالتحميد إلى الله عزَّ وجلَّ, الشكر لله بنعمته علينا بالإسلام والإيمان والإحسان, كما أنعم عليه بالشريعة والطريقة والحقيقة كرر الشاعر هذا الشكر,مما يدلُّ على اِمتلائه بها ظاهراً و باطناً,وأثنى إلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم الذي بلغ الرسالة التي تشمل الأوار والنواحي إلى الناس كافة و بين أن الله تبارك و تعإلى قد اختار خير الأولياء في الناس و هو صاحب الفيضة و هو الشيخ إبراهيم الكولخي. وبين الدافع الأساسي لقرض القصيدة قائلا انها بيان تاريخ شيحه الولِي الله وظلَّ يصف المترجم بصفات من بينها شيخ الشيوح,مرشد قطب, قائد الأوتاد والأصحاب, كوكبٌ انورين. وهو الشيخ بلاربي بن عبد القادر الغسوي. وذكر أنه سيذكر كلَّ ما يعرف عنه من النشأة إلى الممات, مع ذكر المناقب التي منَّ الله عليه, وكشف عن مزاياه,وخصائصه ثم اختتم المقدمة بالدعاء إلى الله تبارك وتعإلى أن يوفقه ويعينه في العمل وتوسل بالنبي صلى الله عليه و سلم:-

اَلْحَمْدُ لله على الإطْلاقِ *** لِخَضْرَةِ مَولَى العَلِى البَاقِى

ًوالعَبْدُ لِلَّه مُدَى الدَّوام*** مُدَى دَوَامِ الفَيْضِ والإنْعَامِ

[8]. أبو معاذ بشار بن برد بن يرجوخ العقيلى: *ديوان بشار بن برد*، المكتبة الشاملة، النسخة المكية الإصدار الثالث، موقع المكتبة: alshamele1@gmail.com، ص: 13

حَمْدًا لَهُ بِنِعْمَةِ الإيمَانِ *** وَنِعْمَةِ الإسْلامِ وَالإحْسَانِ

حَمْدًا لَهُ بِنِعْمَةِ الشَّرِيعَةِ *** وَنِعْمَةِ الطَّرِيقَةِ وَ الحَقِيقَةِ

حَمْدًا لَهُ فِي ظَاهِرِ و بَاطِنٍ*** وَبَاطِنِ البَاطِنِ وَ البَوَاطِنِ

حَمْدًا لَهُ تَرَقِّيًا تَدَلِّيًا *** حَمْدًا لَهُ تَدَانِيًا تَجَلِّيًا

حَمْدًا لَهُ بِالذَّاتِ وَ الصِّفات*** وَالاسماءِ وَ التَّجَلِّيَاتِ

أَوْجَدَ خَيْرَ الخَلقِ فِي الأنَامِ *** خَلِيفَةً لَهُ مُدَى الدَّوَامِ

مُبَلِّغًا لِلْخَلْقِ كُلِّ الوَحْيِ *** يَعُمُّ كُلِّ الأمْرِ بَعَدَ النَّهْيِ

خَيْرِ رَسُولِ اللهِ فِي العِبَادِ ***وَ مُرْشِدًا لِرَبِّنَا الجَوَادِ

وَاَخْتَار خَتْمَ الْاَوْلِيَا فِي الْخَلْقِ *** مَظْهَرَكُلِّ الشَّأْنِ عَيْنَ الْحَقَّ

دُرَّةَ تَاجِ الْعِزِّوَ الْعِرْفَانِ *** حَبِيْبَنَا وَ شَيْخَنَاالتَّجَانِي

وَاَخْتَارَغَوثَ الْخَلْقِ بالْاِطْلاَقِ *** خَلِيفَةً لِرَبِّنَا الخَلاَّقِ

صَاحِبَ فَيْضَةٍ وَخَتْمَ الْخَتْمَيْنْ *** وَمَظْهَرَالْحَمْدِ وَسِرَّ الثَّقَلَيْنْ

غَوثَ الْورَى التَّقِي النَّقِي الْأَوَّاهِ *** الشَّيْخَ إِبْرَاهِيمَ عَبْدَ اللهِ

وَبَعْدُ فَالْقَصْدُ بِهَذَ النَّظْمِ *** تَارِيخُ شَيْخِنَا الْوَلِيِّ الْعَيْلَمِ

شَيْخِ الشُّيُوخِ مُرْشِدِ الْأَقْطَابِ *** وَقَائِدِ الْأَوْتَادِ وَالْأَصْحَابِ

ذَا شَيْخُنَا بَلاَرَبِي الْغُسَوِيُّ *** مَنْ هُوَ عِنْدِي كَوْكَبٌ دُرِّيُّ

مِنْ نَشْأَةِ الشَّيْخِ إلى المِمَاتِ *** يَقْرَأُهَا كُلُّ أَخٍ مُوَاتِي

وَذِكْرِ مَامَنَّ بِهِ اللهُ عَلَيْهْ *** مِنَ الْكَرَامَاتِ وَ أَسْرَارِلَدَيْهْ

وَذِكْرِ مَالَهُ مِنَ الْمَكَانَةْ *** عِنْدَ أَبِي إِسْحَاقَ ذِي الْأَمَانَةْ

أَكْشِفُ مَالَهُ مِنَ الْمَزَايَا *** كَذَا خَصَائِصَ أَوْلَى الْوِلاَيَةْ

سَمَّيْتُهُ مَسرَّة الْخَوَاطِرِ *** فِي ذِكْرِ تَارِيخِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ

وَاللهَ رَبِّي أَسْأَلُ التَّوْفِقَ *** يَمْنَحُنِي يُنِيْلُنِي التَّحْقِيْقَ

بِجَاهِ طَاه الْمُصْطَفَى الْأَمِينِ *** وَسِبْطِهِ وَ نُورِهِ الْمُبِيْنِ

تعريف بالشيخ

بدأ الشاعر يعرِّف شيخه, و يعظمه ويمدحه حيث ذكر أنه الإمام, الوليُّ,المرشد, المفضل,شيخ الشيوخ,العالم الربَّانى, بدر الدياجي,الكوكبالنوراني, حجة أهل الله,مُمِدُّ الأولياء, ساقى العارفين, سرُّ الرب,خليفة شيخ إبراهيم إنياس بدون اي نزاع. بين أن اسم ممدوحه محمد ولقب ب"بلاربي"(العربي) لسببين الأول للونه لأنه أبيض, وثانيالحسن معاملته مع الناس.

واستمر الشاعر بالقول أن الشيخ مفرد في عصره ومحقق في دهره,وأن الله أعطاه التصرف العجيب, يتصرف في الإنس والجن, وهذه المنزلة ا توارثها من الآبائه كابر عن كابر. ويقول هو خليفة لشيخ إبراهيم إنياس في هذه الناحية (الإفريقا).وبعد هذا ذكر الشاعر نسبة ممدوحه من جانب الأب إذ قال أنه إبن لعبد القادر الجليل الذي فاق أهل جيله في العلم والزهد والعبادة, ووالد عبد القادر هو محمد "الدِّدُوْرِ" (جدُّ محمد العربي "بلاربي") هو أول إمام الجامع في مدينة غسو, تنازل عن المقام بنفسه لما رأى فيها من الإغرار حتى قال (ما الإمامة سوى الإمارة) فاجتنب أن السمو والتعالي واشتغل بالعبادة,ثم بين نسبة مترجمه من جانب الأُم وهو قائلا أن إسم أمه سيدة خواء وذكر نسبتها وصفاتها قال إنها تاجرة

ومطيعة لِأَوامر زوجها, وهي بنت سليمان الوزير وآباؤها هم الذين أسسواْ مدينة غسو وهم من أحفاد المعلم "سمبو" بن أشفا المؤسس لبلد غسو ورزقها الله بهذا الإمام

هُو الإمَامُ العَالِمُ الوَلِيُّ *** المُرْشِدُ المفَضَّل العَلِيُّ

شَيْخُ الشُّيُوخُ العَالِمُ الربَّانِي *** بَدَرُ الدَّيَاجِي الكَوْكَبُ النُّورَانِي

حُجَّةُ أهْلُ الله فِي ذَا العَصْرِ *** وَنَاشِرِ الفَيْضِ فِي ذَا القَطْرِ

مُمِدُّ الأولِيَا وَ سَاقِى العَارِفِينَ *** وَمَنْهَلُ الوُرَّدِ ذُوا القَدَرِ المكِينْ

خَلِيفَةُ الشَّيخ بِلا نِزَاعِ *** وَسِرُّ ربِّنا بِلا اِمْتِنَاعِ

ذَالِكُمُ الْقَرْمُ صَفِيُّ اللهِ *** شّيْخِي بَلاَرَبِي وَلِيُّ اللهِ

هَذَا كَ لَقْبُهُ وَاسم الْقَرْمِ *** مُحَمَّدُ الْعَرَبِي قَوِيُّ الْعَزْمِ

لُقِّبَ بِاللَّقْبِ لِلَوْنِ ذَاتِهِ *** وحُسْنِهِ ولُطْفِهِ فِي نَعْتِهِ

لاَأَنَّهُ وُلِدَ يَوْمَ الأَرْبِعَا *** عَادَةَ أضهْلِ هَوْصَ دُمْ مُقْتَنِعَا

وَهْوَ بن عَبْدِ الْقَادِر الْجَلِيْلِ*** سَبَّاقُ غَايَاتٍ لِهَذَا الْجِيْلِ

وَهُوَ لِعُمرِى مُفْردُ فِي عَصْرِهِ *** عَلاَّمَةٌ مُحَقَّقٌ فِي دَهْرِهِ

أَعْطَاهُ رَبُّنَا تَصَرُّفًا عَجِيبْ *** فِي الجِنِّ والإنْسِ وَذَا شَأْنٌ غَرِيبْ

وَالِدُ ذَا مُحَمَّدُ الدِّدُوْرِي *** مَنْ فَاقَ أَهْلَ الْبَدْوِ بَعْدض الْمِصْرِ

وَكَانَ أَوَّلَ إِمَامَ الْجَامِعِ *** يَؤُمُّ فِي غُسَوْ بِلاَ تَنَازُعِ

ثُمَّ تَنَازَلَ عَنِ الْمَقَامِ *** خَوفَ اَغْتِرضارِفَاعْجَبَنْ بِالسَّامِ

وَقَالَ هَذَا الْجَدُّ مَاالْإِمَامَةْ *** سِوَى الْإِمَارَةْ غِبُّهَا الْمَلاَمَةْ

فَاجْتَنَبَ السُّمُوَّ وَ التَّعَالِي *** شُغْلاً بِرَبِّنَا الْعَظِيْمِ الْعَالِي

وَشُغْلُهُ عِبَادَةٌ وَزُهْدُ *** هَكَذَا جَدُّ الشَّيْخِ نِعْمَ الْجَدُّ

وَهَكَذَ الكِرَامُ وَالأ فَاضِلُ *** آبَاؤُهُم أَكَارِمُ فَوَاضِلُ

فَبَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ الطَّيبُ *** يُخْرِجُ الطَّيِّبًا وَ طَوْرًا أَطْيَبُ

وَأُمُّ شَيْخٍ دُرَّةً بَيْضَاءُ *** لَهَاعُلاً وَرُتْبَةُ عَلْيَاءُ

سَيِّدَةُ عَفِيْفَةً غَيْدَاءُ *** مَوْلاَتُنَا وَ سَيِّدَهْ حَوَّاءُ

تَاجِرَةٌ غَنِيَّةٌ مُطِيْعَهْ *** لِزَوْجِهَا الْخَبْرِ لَهُ سَمِيْعَهْ

بِنْتُ سُلَيْمَانَ الْوَزِيرِ الْعَالِي *** ذِي هِمَّةٍ تَسْمُوْإلى الْمَعَانِي

آبَاؤُهَا عَمْرِي مُلُوكٌ صِيدُ *** مِنْ أُمَرَاغُسَوْ لَهُمْ تَايِيْدُ

وَهِيَ مِنْ أَحْفَادِ الْوَالِيِّ الْعَالِي *** سَمْبُوا بْنُ أَشْفَاذُو الْمُقَامِ الْغَالِي

مُؤَسِّسٌ لِهَذِهِ الْمَدِينَهْ *** وَ يَبْقِيْهَا الْعَلِي أَمِيْنَهْ

لَهَاخَصَائِصٌ لَهَامَكَانَهْ *** لَهَا أَمَانَهُ لَهَا دِيَانَهْ

أَكْرَمَهَا اللهُ بِهَذَا الشَّيْخِ *** مِنْ زَوجِهَا الْقَرْمِ فَبَخٍّ بَخِّ

ولادة الشيخ ونشأته

اخبر الشاعر بأن الشيخ ولد يوم الإ ثنين عام ألف وثلاثمائة وثمانية وثلاثين بعد الهجرة (1338هـ) وإن كان الشاعر رمز بهذا العام برمز حسابى (علم الحساب) "شلحس". وهو رمز لسنة الهجرية. وذلك في اليوم الثاني عشر من رمضان الموافق عام ألف وتسعمائة ثمانية بعد الألف (1918م.) وولد بمدينة غسو يقول الشاعر ثم دحل الشاعرفي حديث عن نشأة الشيخ,وأنه نشأ في حجر والديه وكان لديهم العلوم النافعة,والأخلاق الفاضلة,والصدق والأمانة, والزهد,والعفة,والصبر وتقوى الإله,وتوكل على الله ورضى بالقدر خيره وشره,ومن بين

هذه الصفاته الفاضلة التي نشأ عليها منذ صغره منها الحكمة في تصريف الأمور, والزهد عن الدنيا وزحارفها وتوكل بالقدر خيره وشره بذالك فاق زملائه مذ هو شابلٌ,هكذا كانت حياته في أيَّام الشباب وفي الشيخوحة كانت حياته حسنة طيبة.

وَوُلِدَ الإمَامُ يَوْمُ الإثْنَيْنْ *** بِعَامِ(شَلْحَسٍ) بِلا شَكٍّ وَ مَينْ

عَامِ اَلْفٍ وَ ثَلاثَةٍ مَئِنْ *** كَذَا ثَمَانٍ وَ ثَلاثِينَ سِنِين

بِهِجْرَةِ المخْتَارِ طَاهَ المصطفى *** صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَ شَرَّفَا

فِي اِثْنَى عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ الأبْرَكْ *** وُلِدَ مَوْلاَنَا الوَلِيُّ الأنْسَكُ

وَفَقَ ذَا اَلْفَالِمِيْلاَدِ الْمَسِيحْ *** مَعَ تِسْعِمِا ئَةٍ أَتَى هَذَا الْفَصِيحْ

ثُمَّ ثَمَانِي عَشْرَةٍ تَتْلُو هَا *** فَضُمْهَا وَلاَ تُحَاشِي فِيْهَا

وُلِدَ فِي غُسو اِمَامًا صَالِحًا *** بَرًّا تَقِيًّا عَالِمًا وَ نَاصِحَا

ونَشَأَ الشَّيْخ بِإِذْنِ اللهِ *** نَشْأَةَ خَيْرٍ دُوْنَمَا تَلاَهِي

فِي حَجْرِ وَالِدِهِ قَدْ نَشَّا *** مَكَارِمُ الأخْلاقِ اَضْحَتْ عُشَّا

يَأوِى لَهْ كَالصِّدقِ وَالأمَانَةْ *** وَ الزُّهْدِ وَ العَفَافِ وَ الدِّيَانَةْ

وَ الرُّشْدِ وَ التَّقْوَى مَعَ الحَيَاءِ *** وَ هِمَّةٍ صَبْرٍ عَلَى الَّلأوَاءِ

وَالشُّكْرِوَالتَّوفِيْقِ وَالهِدَايَةْ *** وَالنَّصْرِوَالتَّايِيْدِ وَالدِّرَايَةْ

عِلْمٍ وَحِكْمَةٍ مَعَ الْعِبَادَةْ *** كَذَا السَّخَا دَوْماً مَعَ الْإِفَادَةْ

تَوَكُّلٍ رِضاً مَعَ الْبُرُورِ *** وَالزُّهْدِ عَنْ زَخَارِفِ الغُرُورِ

لاَلاَ يَمِيْلُ لِلدُّنَا مُذْ نَشَئَا *** بَلْ هَمُّهُ مَوْلاَهُ مَنْ قَدْ بَرِءَا

فَفَاقَ فِي صِبَاهُ كُلُّ الْقَوْمِ *** وَنَالَ مَانَالَ بِدُوْنِ لَوْمِ

أَنْبَتَهُ الْمَوْلَى نَبَاتاً حَسَناً *** شَابًا وَكَهْلاً ثُمَّ شَيْخاً أَحْسَنَا

بداية تعلمه رضى الله عنه

بين الشاعر مراحل تعلم شيخه حيث أعلن بأنه بدأ تعلمه كعادة أولاد المسلمين في بلاد هوس يبدؤن بقراءة القرآن الكريم.فبدأ هذه المرحلة العلمية على يد والده ثم على يد أستاذه جلال , ثم على يد ما لم أنغو ولم يكسل إذ أنه عزم لأَمر.وقرأ عنده مباديء العلوم الشريعة, ككتاب الأخضرى وغيره من الكتب الفقه المالكية, ثم سافر الشيخ إلى كتثنا, عند شيخه (غاترنبقى) فدرس منه اللغة والأدب,ومقامات الحريرى,ودالية, ثم سافر إلى زاريا عند الشيخ (ما لم نعِيَا) فدرس منه فنون الفقه, مثل كتاب العزية, وكتاب مختصر الخليل,كما درس عنده أيضا علوم النحو والصرف ودرس منه ألفية بن مالك وملحة الإعراب وقطر الندى.وبعد حفظ كتب الشريعة وكتب اللغة ومعرفة ما فيها من المعاني لازم الشيخ خلوة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كمالازم الأذكار والأوراد يتمنى الفتح من الله تبارك و تعإلى فتلقى بالعا لم تقي الله الشيخ عتيق في"كنو"لازمه لإلتزام أَلف وللام,يراقب أحواله وأخذ منه زبدة التصوف وقرأ عنده جواهر المعاني والرماح.وقد تلقى بالعارفين الزاهدين الصديقين العابدين في المكان

"كنو" من بين هم حبيبه وصديقه الشيخ بلاربي "جيغ" وترقى الشيخ من الشريعة إلى الطريقة ثم إلى الحقيقة.

تَعَلَّمَ الشَّيخُ كِتَابَ اللهِ *** عَلَى يَدَىْ وَالِدِهِ الأوَّهِ

ثُمَّ عَلَى أُسْتَذِهِ جَلاَلُ *** خَتَمَ فَوْرًاوَ ذَا كَمَالُ

ثُمَّ لِمَا لَمْ أَنْغُوا جَاءَ الْقَرْمُ *** لَمْ يَأْلُ جُهدًا إِذْ لَدَيْه العَزْمُ

قَرَأَ عِنْدَهُ مَبَادِىءَ العُلُومْ *** كَا لأخْضَرِى وَ غَيْرِهِ رَوْمَ الْفُهُومْ

وَبَعْدَ ذَا الكَظْنَةْ الغَّراءِ *** سَافَرَ شَيْخُنَا بِلا اَمْتِرَاءِ

فَحَلَّ عِنْدَ الشَّيْخِ (غَاتَرِن بَقِى *** هِمَّتُهُ الصُّمَّ أَجَلْ لاتُبْقِى

فَدَرَسَ اللُّغَةَ وَالآدَابَ *** مِنْ عِنْدِهِ وَاَسْتَسْهَلَ الصِّعَابَا

مِنْهَا مُقَامَاتُ الحَرِيْرى وَ كَذَا *** دالَيَةٌ وَ غَيْرُهَا فَحَبَّذَا

ثُمَّ إلى زَارِيَا سَافَرَ الإِمَامْ *** بِدُوْنَ كَدٍّ لاَ وَلاَ أَدْنَى سِئَما

فَحَلَّ عِنْدَ الشَّيخِ مَا لَمْ نَعِىَ *** وَكُلُّ أَمَلِ شَيْخِنَامَا يَقِيَ

فَحَلَّ عِنْدَ الشَّيْخِ مَا لَمْ نَعِيَ *** وَكُلُّ أَمَلِ شَيْخِنَا مَابَقِيَ

فَدَرَسَ الْفُنُونَ الآدَابَ *** مِنْ عِنْدِهِ رَوْمَ الْعُلاَ إِنْ آبَ

قَرَأَ بَعْضَ الْكُتُبِ الْفِقْهِيَّةْ *** كَالْمُخْتَصَرْ مِنْهُ وَ كَال~عزِيَّةْ

وَبَعْدَ حِفْظِهِ كِتَابَ الْمُخْتَصَرْ *** وَشَرْحَهُ اَشْتَاقَ إلى شَيْخِ حَبَرْ

لِيَدْرُسَ النَّحْوَ مَعَ التَّصْرِيْفِ *** مِنْ عِنْدِهِ بِدُونَمَا تَوْقِيْفِ

وَذَاكَ مَا لَمْ إِسْحَاقَ الْقَرْمُ *** قَاطِنُ زَارِيَا الإِمَامُ الشَّهْمُ

دَرَسَ مِنْهُ مُلْحَةَ الإِعْرَابِ *** وَقَطَرَ النَّدَى بِلاَ اَحْتِجَابِ

وَدَرَسَ الأَلْفِيَّةَ بْنَ مَالِكِ *** مِنْهُ بِعَوْنِ اللهِ رَبِّي الْمَالِكِ

وَبَعْدَ حِفْظِهِ لِتِي الْأَلْفِيَّةْ *** وَفَهْمِ مَا فِيْهَا بِصِدْقِ النِّيَّةْ

لاَزَمَ خَلْوَةً مَعَ الصَّلاَةِ *** لِلْمُصْطَفَى وَ أَفْضَلِ الدُّعَاةِ

وَلاَزَمَ الْأَذْكَارَ وَ الْأَوْرَدَ *** وَلاَزَمَ الْجِهَادَ وَ اجْتِهَادَا

فَفتَحَ اللهُ لِهَذَا الْعَبْدِ *** بَابَ وُصُوْلِهِ لِنَيْلِ الْمَدَدِ

وَرَّثَهُ عُلُوْمَ الأَوَّلِينَ *** وَالآخِرِينَ مُطْلَقًا يَقِينَا

فَكَانَ مَاكَانَ لِرَبِّي الْحَمْدُ *** وَقَرَّ عَيْنًاحِينَ تَمَّ الْقَصدُ

وَجَاإلى كَنُوالِشُكْرِ اللهِ *** عِنْدَ عَتِيقِ اللهِ وَلِيِّ اللهِ

أَخَذَ مِنْهُ زُبْدَةَ التَّصَوُّفِ *** وَقَدْ تَلَقّ ّى خَالِصَ التَّعَرُّفِ

فَقَرَأَجَوَاهِرَ الْمَعَانِي *** مَعَ الرِّمَاحِ عِنْدَ هَذَاالْفَانِي

وَلاَزَمَ الشَّيْخَ الْتِزَامَ الْأَلِفِ *** لِلاَّمِ فَهْوَ وَاحِدٌ بِالْأَلْفِ

يُرَاقِبُ الْأَحْوَالَ مِنْهُ دَائِمَا *** وَيَجْتَنِي الْأَنْوَارَمِنْهُ سَاهِمَا

وَهَكَذَ أَمْرُ رِجَالِ الْحَقِّ *** هِمَّتُهُمْ تُذْ هِلُ عَقْلَ الخَلْقِ

فَالشَّيْخُ حَرَّرَعُلُومَ الشَّرْعِ *** وَغَاصَ بَعْدُ فِي بِحَارِ الْجَمْعِ

فَمِنْ شَرِيْعَةٍ إلى الطَّرِيْقَةْ *** ثُمَّ تَرَقَى بَعْدُ لِلْحَقِيْقَةْ

زيارته للشيخ إبراهيم في مدينة كولخ

بين الناظم في هذا الموضوع ظهور صاحب الفيضة,الشيخ إبراهيم إنياس,الكولحى الذي طالما كان في إنتظاره, وانتظم الشيخ الشاعر مع الزوار إلى مدينة كولخ منبع الفيوضات ومدينة الأسرار الربَّنية.هو وحبيبه في الله ("بلاربي جيغ) وزادهم هذه الزيارة الإخلاص والتصديق لأن قصدهم وغايتهم الإلتقاء بالشيخ برهام ولي الله.وبين بأن كل من لاقاه ينال التمخيص, فلما نزلوا مدينة الأفراح يعني بها مدينة كولخ سجدوا الله حمدا وشكرا له لأنهم قد اقتربوا بمرامهم.فقادهم من خدامه بسرعة إلى الإمام غوث الزمان الشيخ برهام.ففرح الشيخ بهذا الوفود الكرام فرحا شديدا,فساقهم نهلا وعلا من فيضته وبارك فيهم ووهبهم فضلا, فعكفوا ومكسوا في المدينة أياما يخضرون المجالس ويستمعون الدروس من الغوث البرية ولازموا قلم الفيضة وهو أمين وسكريتري للغوث يعني به الإمام علي سيس يصاحبونه مدى بقائهم في

المدينة,ولما أرادوا الرجوع إلى بلادهم أمرهم غوث البرية أن يبنوا له مدارس القرآن في بلادهم قائلا أن لهم بناء وله أن يمدَّ هم في إخيائها,فرجعوا بإذن الله غانمين فائزين ناجحين.

ويقول الشاعر في هذا الصدد:-

وَبَعْدَ مَا بَزَغَ نُورُ الحَقِّ *** في كَوْلَخٍ وَلاَحَ شَمْسُ الْخَلْقِ

وَظَهَرَتْ فَيْضَةُ خَتْمِ الأَوْلِيَا *** عَلَى يَدَىْ بَرْهَامَ شَيْخِ الأَصْفِيَا

هَرْوَلَ شَيْخُنَا لِتِي الأَنْوَارِ *** رَوْمَ فُيُوضَاتٍ مَعَ الأَسْرَارِ

وَ اَنْتَظَمَ الشَّيخُ مَعَ الزُّوّاَرِ *** مَعْ خِلِّهِ السَّامِى الْعَلِى الْمقْدَارِ

أَعْنِي بِهِ بَلاَرَبي جيغَا وَمَنْ *** حَبَاهُ مَوْلاَنَا الْعَطَايَا وَ الْمِنَنْ

فَشَمَّرُوْاعَنْ سَاعِدِ اِجْتِهَادِ *** وَبَذَلُواْ النَّفِيْسَ بِاسْتِنْقَادِ

زَادَهُمْ الْإِخْلاَصُ وَالتَّصْدِيقُ *** قَائِدُهُمْ لِشَيْخِنَا التَّوْفِيقُ

يَحْدُوْهُم عَزْمٌ بِهِ التَّلْخِيْصُ *** مَقْصَدُ هُمْ شَيْخٌ لَهُ التَّحْقِيْقُ

وَمَنْ أَتَاهُ نَالَهُ التَّمْحِيْصُ *** إِنْ شِمْتَهُ فَرْدٌ أَوِ الصِّدِّيقُ

فَنَزَلُواْ مَدِيْنَةَ الْأَفْرَاحِ *** وَاَنْقَشَعَتْ كَتَائِبُ الْأَتْرَاحِ

اَلْقَوْا عَصَا التَّسْيَارِ عِنْدَ الْبَابِ *** بَعْدَ سُجُوْدِ الشُّكْرِبِاقْتِرَابِ

بَابُهُمْ لِلْشَّيْخِ سَيِّدِي عَلِيْ *** وَمَنْ لَهُ فِي شَيْخِنَاحُبٌّ جَلِيْ

فَقَادَهُمْ فَوْراً اِلَي الْإِمَامِ *** غَوْثِ الزَّمَانِ غُرَّةِ الْأَقْوَامِ

شَمْسِ الْوُجُودِ مَنْبَعِ الْعِرْفَانِ *** بَرْهَامَ شَيْخِي تَالِيَ الْقُرءَانِ

فَفَرِحَ الشَّيْخُ بِهَذَا الْوَفْدِ *** فَرْحاً شَدِيداً يَالَهُ مِنْ مَدَدِ

سَقَاهُمْ نَهْلاً وَ عَلاً وَبْلاَ *** مِنْ فَيْضِهِ وَقَدْ حَبَاهُمْ فَضْلاَ

فَلاَزَمُواْ الْحَضْرَةَ بِالْعُكُوفِ *** رَوْمَ الْفُيُوضِ شَيْخِنَاالرَّؤُوفِ

علاقة الشيخ بلاربي والشيخ إبراهيم انياس[9]

قال في العنوا بأن هذه العلاقة كانت في الله,وهي خالصة ومتينة, والشوق في لقاء أهل الله وقد فنى الشيخ الشاعر في حبه لشيخ إبراهيم إنياس, فصاحبه وجالسه و خدمه حتى أعطاه شهادة قيمة مكتوبة بخطه المبارك,يقول فيها "بأن من رآه كان في جنة الخلد غدا مأواه" وبين ثقة ممدوحه بالشيخ إبرهيم إنياس رضي الله عنه إذ أنه له مقام عال و بين مواضع مختلفة حيث يرتفع درجة الممدوحي, ومثل بهذا أنه إذا قيل له أن بلاربي قد جاء يأمر أن يقربوه إليه فورا مثل بهذا بلإلتقائه بالشيخ في كنو وحوله أصحاب أجلاء من أهل كنوا و مجاورها لما نظر إلى ممدوح الشاعر قال له جهرا أهلا و سهلا وزاد بقوله "هذا كبستاني بأرض هوص" شبه ممدوح الشاعر بالبستان لكثرة نفعه و تعميم البركاته أي ليس كمثله عنده في بلاد هوص من الأحباب و الأقطاب يقول هذا والشيخ ساكتٌ توضعا لما سمع من شيخه. وقضية أخرى وقعت في كدونا لما أخبرو الشيخ بأن بلاربي قد جاء لزيارته فقال الشيخ فورا قولو له ليدن

[9] - هكذا في الأصل و لو قال " العلاقة بين الشيخبلاربي و الشيخ إبراهيم إنياس" لكان أحسن

إلينا في كل حال فوُسِّعَ لممدوح الشاعر حتى قدم عند الشيخ و نال منه ما نال, و أكبر واقعة وقعت في زاريا لما زار ممدوح الشاعر الغوثَ وخضر المجلس وبعد إنتشار المجلس أرسل الشيخ الحُدَّامِ أن يأتي با ممدوح الشاعر ووصفه بلأَنْفَسِ,(من يأتيني بهذا الأنفس) فبحثو عنه ولم يروه وأخبر الإمام بأن الإمام بلاربي قد رجع إلى بلده فقال الشيخ لا بد أن يلاقيه في ذالك اليوم فسافروا هو وجماعته إلى بلد غسو وأدركوا ممدوح الشاعر في داره فقال له الغوث البرية أين غبت ؟ ولم تتصل بي اليوم فاعتذر ممدوح الشاعر بما وقع فأجاب شيخه بجواب محكما قائلا ذهبنا للأجل زيارتكم وفد رئينا كم وسمعنا ما سمعنا في مجلسكم من الدعوة ولذا إقتنعنا من إتصال بكم ذالك الليلت ففرح الشيخ بهذا الجواب.وبين الشاعر بأن ممدوحه قد حجَّ حجَّاتٍ مع الإمام وورث منه المعارف و الكرامات وغير ذالك مما لا يحمل الكتب بيانه, و قال إنه قد إقتصرالشاعر بهذه أبيات حوفا من أن يكشف جميع الأسرار لولاه لبين لأُمور عظيمة ويقول الشاعر في ذلك:-

عَلاَقَةُ الشَّيْخِ التَّقِيّ الْعَرَبِى *** مَعْ شَيْخِهِ بَرْهَامَ قُطْبِ المِغْرِبِ

عَلاَقَةٌ مَتِيْنَةٌ فِي اللهِ *** للهِ بِاللهِ بِلاَ اشْتِبَاهِ

وَأَصْلُهَا مَحَبَّةٌ فِي اللهِ *** وَالشَّوْقُ فِي لِقاءِ أَهْلِ اللهِ

نَصَّ عَلَيْهَا الذِّكْرُ فِي الْقُرءانِ *** نَادَى اِلَيْهَا سَيِّدُ الْأَكْوَانِ

لِذَا فَنَى بَلاَرَبِي فِي الشَّيْخِ *** حُبًّا وَ تَهْيَامًا فَبَحِ بَحِّ

صَاحَبَهُ جَالَسَهُ خَدَمَه *** وَازَرَهُ فِي اللهِ إِذْ قَدَّمَهُ

سَارَ عَلَى مِنْهَاجِهِ الْقَوِيمِ *** يَسِيرُ سَيْرَ عَارِفٍ عَظِيمِ

شَهَادَةً قَيِّمَةً أَعْطَاهُ *** وَقَدْ حَبَاهُ الشَّيْخُ مَا حَبَاهُ

كَافَأَهُ بِأَنَّ مَنْ رآهُ *** فِي جَنَّةِ الخُلدِ غَدًا مَأْوَاهُ

وَذَا بِخَطِّ يَدِهِ الْكَرِيْمِ *** فَاعْجِبْ بِهَذَا الصِّنْدِدِ الْعَظِيمِ

أَتْحَفَ مَمْدُوْحِي بِتِي الخَاصِيَّةْ *** فَيَالَهَامِنْ رُتْبَةٍ قَصِيَّةْ

إلى أن قال

وَحَجَّ حَجَّاتٍ مَعَ الْإِمَامِ *** بَرْهَامَ عَبْدِ اللهِ ذِي الْمَقَامِ

وَرِثَهُ بِعَيْنِهِ وَصُوْرَتِهْ *** وَتَمَّ مَعْنَاهُ بِحُسْنِ سُوْرَتِهْ

وَغَيْرُ ذَا مِمَّا يُضِيْقُ الْكُتُبُ *** عَنْ حَمْلِهِ وَلاَتَعِيْهِ النُّجُبُ

قَدْ اِقْتَصَرْتُ خَوْفَ إِفْشَا السِّرِّ *** لَوْلاَهُ أَفْشَيْتُ عَظِيْمَ الْأَمْرِ

مركزهم في جيغ وتأسيس زاوية بغسو

بين الشاعر حركة بتأسيس الزاوية في "جيغ" بعد رجوعهم من مدينة كولخ, وأُسِّسَ بعد ذلك مركزا عظيما,يذهب إليها كل من بات سليما,وكانت خدمتهم فيها تخفيظ القرآن ودراسة جميع علومه وكذالك تعليم الطلاب آدب السلوك الدينية وجذب عقولهم نحو عيادة الله, و خفظ دواوين التي صدرت من الشيخ من الوصايا والتعاليم الدينية بدون الكسل ولا

الشك, وكذالك ليشتغلوا بمدح النبي المصطفى ومدح الشيخ برهام مع تقربهم إلى الله ويربيهم إلى الإلتزام بالأذكار والصلات لنبي,وتربيتهم بأن يشتغلوا بما يعنيهم ويكتيفوا بما يكفيهم, وأن يجتنبوا با أهل الدنيا,وكان الشيخ بلاربي جيغ محبا ومطيعا لشيخه وإنه لا يحب أن يرى شيخه مالا يرضيه وقد وصى لأقاربه أنه إذا مات فعليهم أن يدفنواه في غسوا بجوار حبيبه وشيحه يعني به الشيخ بلاربي غسو فامتثلوا الأمر بعد وفاته. ودعا له الشاعر بالعفو والرحمة من الله تبارك و تعإلى.وبين أنه قد أسس زاوية المشهورة و فوقها مدرسة عظيمة لتدريس الطلاب وتربيتهم تربية الدينية, وم تزل الزاوية إلى اليوم بنعمة الله يعم نفعها البلاد وبين أن الشيخان كانا ينفقان أوقاتهما الثمينة لخدمة دين الله وأهله ونصرة الفيضة ويقول الشاعر عن هذا الصدد:-

بَعْدَ رُجُوعِهِمْ مِنْ المدِينَةْ *** مَدِيْنَةِ الأَسْرَارِ وَ السَّكِيْنَةْ

إِجْتَمَعُوْا فِي جيْغَ عَازِمِيْنَ *** لِنُصْرَةِ الفَيْضَةِ أَجْمَعِيْنَ

فَأَسَّسُواهَا مَرْكَزًا عَظِمًا *** يَاوِى اِلَيْهَا مَنْ غَدَى سَلِمَا

خِدْمَتُهُم دَرْسُ كِتَابِ اللهِ *** وَ فَهْمُ مَا فِيهِ بِلاَ تَنَاهي

كَذَلِكَ التَّعلُّمُ لِآدَابِ السُّلُوكْ *** وَ الجَذْبُ حقًّا نَحْوَ قَهَّارِ المُلُوكْ

وَحِفْظُ كُّ ِل مَا عَنِ الشَّيْخِ صَدَرْ *** مِنَ الْوَصَايَا دُوْنَمَا أَدْنَا غَرَرْ

مَعَ اَشْتِغَالِهِمْ بِأَمْدَاحِ النَّبِيْ *** وَ الشَّيْخِ و الشَّيْخِ مَعَ التَّقرُّبِ

وَكَثْرَةِ الْأَذْكَارِ وَ الصَّلاَةِ *** لِلْمُصْطَفَى وَوضاهِبِ الصِّلاَتِ

وَ الْإِشْتِغَالِ بِالَّذِي يَعْنِيْهِمْ *** وَ الْإِقْتِنَاعِ بِالَّذِي يَكْفِيْهِمْ

مَعَ اَجْتِنَابِهِمْ لِأَهْلِ الدُّنْيَا *** وَصَوْنُ عِرضِهِمْ بِتِلْكَ اَللُّقْيَا

فَاسْتَغْرَقُوْا أَوْقَاتَهُمْ فِي اللهِ *** وَ اَشْتَغَلُوْا بِحُبِ أَهْلِ اللهِ

دَيْنُ شَيْخَنَاب"جيْغَ"فَاسمعَا *** تَعْلِيْمُهُمْ تَصَوُّفاً مَعاً مَعًا

مَعْ أَخْذِهِمْ إلى الْعِرْفَانِ *** لِلَّهِ رَبِّنَا الْعَلِي الْمَنَّانِ

أحوال الشيخ بلاربي بعد رجوعه إلى غسو[10]

يذكر الشاعر بأن شيخه عندما رجع إلى غسو تجلت لوائح النصر فأخضرت الأرض وطاب الجو وأثمر الزرع, و كيف لا؟ والشيخ روح هذه المدينة ولأنه سرُّ الله و أبو البركات, فعمَّ أهل غسو بالنعم لأن روح الدين هو الروح الحقبققي في المدائت وعند أفراد الأمة,لكن الشيخ واجه المشاكل كما هو واقع عند كل داعيا للحق إما لكثرة الجهل الذي أحاط به كثير من الناس أو الطغيان أن الحق,أو لعدواة من أعداء. فطردوا الإمام من"كنوري" مكان إستقرار الزاوة الأول إلى شاطئ البحر لكراهيتهم بالذكر والوظيفة التي يقوم بها الإمام هو وأتباعه بقولهم أنهم يمنعون الأمير من النوم بذكرهم ووظيفتهم,والأمير حيتئذ هو"سركن كد سليمان" فهذا أكبر إمتحان أصابتهم فلما حصل الواقعة كان الإمام غائبا لزيارة إلى المدينة (كولخ) وأسلموا أمرهم إلى ما قدر الرحمان وانتقلوا إلى مكان جديد وهو المقر الزاوية حاليا وفرح

[10] - لو استعمل كلمة "بعد إنتقاله" الى غسو

السكان بهذ الأمر وكانت رحمة الله ترصد الإمام وأتباعه فاتسع الأحباب والإخوان فيها وازدهم المكان أكثر مما كان من قبل وظلَّ المكان أطيب مما كان وحاب وجوه الأعداء و المنكرين, وأهلكو, ودمؤو,و زلزلوا, وقد كفى الله الإمام وأتباعه القتال لأنهم نصرووأعزوا يقول في هذا:-

وَبَعْدَ مَا رَجَعَ شَيْخُنَا الأَبَرْ *** إلى غُسَو لاَحَتْ لَوَائِحُ النَّصَرْ

فَاخْضَرَّتِ الأَرْضُ وَطَابَ الجَوُّ *** وَانْثَمَرَ الغَرسُ وَعَمَّ السَّرْوُ

فَالشَّيْخُ رُوحُ هَذِهِ المدِيْنَةْ *** فَازْدَهَرَتْ بِهِ دُنَا وَ دِيْنَا

لِذَاكَ قَدْ تَاهَتْ عَلَى الأَمْصَارِ *** وَافْتَهَرْتْ بِهِ مَدَى الْأَطْوَارِ

أَنَا مَحَلُّ الْأَمْنِ وَ الْإِيْمَانِ *** وَ الْعِزِّ وَالرِّفْعَةِ وَ الْإِيْقَانِ

أَنَامَحَلّ ُ الْعِلْمِ وَ الْعِبَادَةْ *** مَعَ الْغِنَى وَكَثْرَةِ السّضعَادَةْ

لِأَنَّ سِرَّ اللهِ فِيَّ نَازِلُ *** وَفِيَّ سُحْبُ الْفَيْضِ دَوْماًهَاطِلُ

أَنَا مَدِيْنَةَ أَبِي الْبَرَكَاتِ *** بَلاَرَبِي الْقَرْمِ أَبِي النَّفَحَاتِ

فَعِنْدَ مَانَزَلَ فِيْهَا اَبْتَهَجَتْ *** وَزُخْرِفَتْ وَازْدَهَرَتْ وَافْتَخَرَتْ

فَعَمَّ أَهْلَهَا مِنْ الآلآءِ *** مَا يَدهِشُ الْعُقُولَ بِاسْتِرْخَاءِ

لَكِنَّ ظُلْمَ الْجَهْلِ وَ الطُّغْيَانِ *** ضَرَّ بِأَهْلِهَابِلاَ بُهْتَانِ

فَطَرَدُواْ إِمَامَنَا مِنْ "كَنْوُرِ" *** لِشَاطِئِ الْبَحْرِ لِمَحْضِ النُّكْرِ

لِأَنَّهُمْ بِذِكْرِهِمْ قَدْ مَنَعُواْ *** سَرْكِنْ كُدُوْا النَّوْمَ لِذَاكَ دُفِعُواْ

فَامْتَحَنُوهُمْ بِمَا ذَكَرْنَا *** لِرَفْعِ رُتْبَةٍ كَمَا أُخْبِرْنَا

فَاسْتَسْلَمُواْ للهِ فِي الْقَضَاءِ *** وَانْتَقَلُواْ مِنْهُ إلى الْفَضَاءِ

لَكِنَّ لُطْفَ اللهِ بِالْعِبَادِ *** أَدْرَكَ شَيْخَنَالَبِي الْمِرصَادِ

آوَاهُ رَبُّهُ إلى الزَّاوِيَةْ *** مَحْضَ اَعْتِنَاءٍ حَبَّذَا الْعَطِيَّةْ

فَاتَّسَعَ الْأَحْبَابُ وَالْإِخْوَانُ *** بِهَا وَقَدْ طَابَتْ بِهَا السُّكَّانُ

وَخَابَتْ الْأَعْدَاءُ حَيْثُ خُذِلُواْ *** وَ أُهْلِكُواْ وَدُمِّرُواْ وَزُلْزِلُواْ

وَقَدْ كَفَى أَحْبَابَهُ الْقِتَالاَ *** فَنُصِرُواْوَعُزِّزُواْ إِفْضَالاَ

تعليمه للأصحابه وتلامذته[11]

في هذا الموضوع يخبر لنا الاشاعر بأن الشيخ كان يقوم بتدريس جميع العلوم والفنون لتلامذته بعد صلاة العصر يختفل الطلاب حوله يتلقون العلوم من الفقه واللغة والتصوف ومن الكتب الذي يدرس في المجلس مثل كتاب جواهر المعاني وكتاب الرماح, وكذالك كتاب كاشف الإلباس, وغير ذلك من العلوم الإسلاميات.وأما في رمضان فيقوم بالتفسير القرآن.حيث يختتم في كل عام نصف القرآن ويختم القرآن في عامين وفي شهر الربيع الأول

[11] - يكفيه ذكر واحد من بين هذه الأسماء لأن الأصحاب هم التلاميذ

كان الشيخ يقرأ للتلاميذ سيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وذكر الشاعر أنه من عادة ممدوحه هو مكثر في تلاوة القرآن كل يوم, ويجلس الإمام في يوم الجمعة بعدالصلاة ويصافح الإخوان والأحباب ويسئل أن من غاب منهم.وإذا قدم الوفود يخرج الإمام ويسلم إليهم و يصافح هم ثم يلقي إليهم درر المعارف. وذكر الشاعر بأن ممدوحه مكثر في الزيارة لبيت الله عزَّ وجَلَّ يحج كل عام الا إذ ماشتد إليه الحال من مرض فيصبر لأن جميع أموره لله و يقول الشاعر في هذه الصداد:-

كَانَ إِمَامُنَا بُعَيْدَ العَصْرِ *** يُدَرِّسُ العُلُومَ دُوْنَ حَصْرِ

مِنْ كُلِّ أَشْتَاتِ فُنُونِ العِلْمِ *** يَبُثُّهَا لِلصَّحبِ رَوْمَ الْفَهْمِ

فَيَجْلِسُوْنَ حَوْلَ هَذَا الْقَرْمِ *** وَهُوَ يَنِيْلُهُمْ أُلُوفَ الْحِكَمِ

وَهَكَذَ يدَرِّسُ التَّصَوُّفَا *** بَعْدَ الْوَظِيْفَةِ دَوَامًا مُقْتَفَا

مِنْهَا جَوَاهِرُ الْمَعَانِي وَكَذَا *** رِمَاحُ ذَا الْفُوْتِي بِهِ خُذَن خُذَا

كَمَا يَلِيْهِ كَاشِفُ الْإِلْبَاسِ *** رَفْعُ مَلاَمِنَا بِلاَ الْتِبَاسِ

فَيَحْضِرُ الْإِخْوَانُ لِإِسْتِمَاعِ *** قِرَاءَةِ الْإِمَامِ لِإِنْتِفَاعِ

نَاهِيْكَ بِالْأَيِمَةِ الْأَعْلاَمِ *** عِنْدَ اَسْتِمَاعِهِمْ لِذَاالْمِقْدَامِ

وَهُوَ يَبُثُّ دُرَرَ الْفَوَائِدِ *** مِنَ الدَّقَائِقِ مِنَ الْفَوَائِدِ

فَيَجْنُوْنَهَا ثِمَارًا يَانِعَهْ *** وَ يَشْرِبُوْنَهَافُيُوضًا هَامِعَهْ

وَفِي خِلاَلِ رَمضَانَ الأَبْرَكُ *** يُفَسِّرُ الْقُرآنَ شَيْخِ اللأَنْسَكُ

يُفَسِّرُ النِصْفَ مَن القُرآنِ *** فِي كُلِّ عَامٍ دُنَمَا بُهْتَانِ

فَيَخْتِمَ التَّفسِيرَ فِي عَامَيْنِ *** اِمَا مُنَا القَرْمُ بِدُوْنَ مَيْنِ

وَهَكَذَا الْإِمَامَ فِي الرَّبِيعِ *** يَقْرَأُ مَولِدَ النّبِي الشَّفِيْعِ

وَكَانَ مِنْ عَادَةِ هَذَا الْقَرْمِ *** خَتْمِ كِتْمُ كِتَابِ اللهِ دُوْنَ سَأَمِ

فِي كُلِّ يَوْمٍ عِنْدَ وَقْتِ الظُّهْرِ *** يَخْضُرُهَا دَوْمًا بِكُلِّ الشُكْرِ

يُصَافِحُ الْإِخْوَانَ بَعْدَ الْخَتْمِ *** يَسْأَلُ عَمَّن غَابَ دُوْنَ كَتْمِ

وَكَانَ يَهْتضمُّ بِهَذَا الْخَتْمَةْ *** وَ يَشْتَدُّ فِي الْأَمْرِ بِهَا إِنْ عَزَمَا

وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِ قَدْ يَجْلِسُ *** بَعْدَ صَلاَةٍ جُمْعَةٍ يَسْتَأْنِسُ

فَيَخْضُرُ الْإِخْوَانُ وَالْأَصْحَابُ *** يُصَافِحُونَهُ وَذَا صَوَابُ

وَعِنْدَمَا تَاتِي الْوُفُودِ يَخْرَجُ *** مُسَلِّمًا لِمَنْ أَتَاهُ يَعْرُجُ

يَلْقِي إِلَيْهِمْ دُرَرَ الْمَعَارِفِ *** وَ يَسْدِي لَهُمْ مِنْ أَجْزَلِ الْعَوَارِفِ

وَكَانَ زَوَّراً لِبَيْتِ اللهِ *** يَحُجُّ كُلَّ عَامِ بِانْتِبَاهِ

اِلاَّ إِذَا مَا اشْتَدَّتِ الْأَحْوَالُ *** وَعَقَّهُ عَنْ سَيْرِهِ الْأَشْغَالُ

يَصْبِرُ مُخْلِصاً لِوَجْهِ اللهِ *** إِذْ أَمْرُهُ جَمِيْعُهُ لِلَّهِ

وفاة الشيخ إبراهيم وذهابه للتعزية[12]

في هذا الموضوع يخبرلنا الشاعر بباية مرض بين بأن الشيخ إبراهيم عزم لزيارة إلى صكتو وبلاد متجاورة من المحافظات وكان من بينها غسو,لكن الأجل حال دون مراد الشيخ فأصابه المرض,فسافر إلى باريس للعلاج فأرسل ممدوح الشاعر سفيره إلى الفيضة و هو "ميغيمو"للعياة إلى مدية كولخ بعد رجوع الشيخ من باريس,فقال الشيخ للسفير أرسلوني حبيبكم من لا يزال في حبكم يعني به الإمام بلاربي لما وصلواإليه قال لهم بسبب وصولكم قد شفيت من جميع الأمراضه,فلما أرادوا الوداع كتب إليه القصيد المشهورة بخطه وهي ثقافة إبراهيمة في بمدح طه مصطفى من أتى رحيما أمره بأن يصلها لإمام بلاربي.ولما اشتدَّ المرض انتقل بالشيخ إلى لندن,و حلَّ به الأجل, وكان هذا بعد عام كامل أرسل إلى الأحباب بموت الشيخ وبكو بكاء شديد واشتد الحزن وحار كل من الأحباب ويقول:-

وَذَاتَ يَومٍ عَزَمَ الإِمَامُ *** غَوْثُ الْبَرَايَا شَيْخُنَا الهَمَّامُ

لَكَىْ يَزُورَ صُوكُتُوْ وَغَيْرَهَا *** مِنْ سَاكِنِ الْقُرَى كَذَا مَنْ حَوْلَهَا

مِنْ بَيْنَهَا غُسَوْ فَحَنَّ كُلُّ *** لِرُؤْيَةِ الشَّيْخِ فَتَمَّ الأَجَلُ

فَحَالَ دُونَ زَوْرَةِ اللإِمَامِ *** مَرْضٌ عَرَى المُرْشِدَ بِالْلأَسْقَامِ

[12] - لو استعمل كلمة "رحلة" مثلا أ يقول " وفاة الشيخ و رحلته للتعزية لكان أوضح

فَحَلَّ بَارِيْسَ لَدَى العِلاَجِ *** يَرْجُوا الشِّفَا مِنْ خَالِقِ الأَبرَاجِ

فَأَرْسَلَ الْمَمدُوحُ لِلْعِيَادَةْ *** خَدِيْمُهُ "مَيْغيمُواْ"ذَا الْإِفَادَةْ

فَعَادَ شَيْخَنَا بِبَارِسَ وَقَالْ *** أَرْسِلْنِي خَدِيْمُكُمْ مَنْ لاَ يَزَالْ

فِي حُبِّكُمْ وَ شَوْقِكُمْ بَلْعَرَبِي *** فَرَحَّبَ الشَّيْخُ بِهِ بِالطَّرَبِ

قَالَ لِأَجْلِ وَصْلِكُمْ شُفِيْتُ *** وَمِنْ جَمِيْعِ مَرْضِي عُوفِيْتُ

وَقَالَ لِلشَّيْخِ وَلَدَي الْوَدَاعِ *** مَاذَا أَقُولُ يَا رَحِيْبَ الْبَاعِ

فَكَتَبَ الْقَصِيْدَة الْمَشْهُوْرَةْ *** أَرْسَلَهُ بِهَا وَهِيْ مَسْطُورَةْ

مَطْلَعُهَا ثَقَافَةُ إِبْرَاهِيْمَ *** بِمَدْحِ طَاهَ مَنْ أَتَى رَحِيْمَا

وَبَعْدَ عَامٍ كَامِلٍ حَلَّ الإِمَامْ *** بِلَنْدَرَ وَ اشْتَدَّ فِيْهِ الأَسْقَامْ

وَبَعْدَ حِيْنٍ جَالِشَيْخِ النَّعْيُ *** بِمَوْتِ شَيْخِنَا فَمَاتَ الْهَدْيُ

فَاشْتَدَّ حُزْنُهُمْ وَحَارَالْكُلُّ *** بَكَواْ بُكَاءً والدُّمُوعُ وَبْلُ

جملة من الشيوخ ممن زار الشيخ بلاربي في حياته

يخبرنا الشاعر هنا عن الجملة من الشيوخ الذين زاروا زاوية الشيخ بلاربي وقسمهم إلى قسمين الشيوخ من خارج نيجيريا وأخرون من داخل نيجيريا. وأما الذين من خارج التيجيريا من بينهم الشرفاء والعلويين,والأولياء كالشيخ سرنبي والشيخ سيس,وشاعره,والخليفة عبد

الله,والشيخ التجاني,والشيخ نذير,والشيخ حسن سيسا والشيخ,عمر"غي "وغيرهم وكذالك أحفاد الشيخ كابن عمر والشيخ عمار وشيخ زبير, وأما الشيوخ الذين زارو الإمام من داخل نيجيريا ذكر منهم الشيخ "مودبو"جيلاني والشيخ تجاني بن عثمان "ميحولا"والشيخ آدم"أزري",والشيخ طاهر "بوثي",وذكر بأن بعد وقة قليل من وفاة الغوث برهام عبد الله شرع تأسيس الزاوية وكمل البناء في مدة يسيرا وقد نصروه في هذا العمل الجاد أناس كرام من سكان "غسو" وغيرها فجزاهم الله خير الجزاء. ويقول:-

وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ مَنْ قَدْ زَارَا *** إِمَامَنَا مِمَّنْ حَوَى وأَسْرَارَ

شَيْخُ سِرِنْبَى وَ كَذَ عَلِيُّ *** سِيسَ وَ شَاعِرٌ لَهُ عَلِيٌّ

وَشَيْخُنَا الخَلِيْفَةْ عَبْدُ اللهِ *** وَ شَيْخُنَا التِّجَّانِي سِرُّ اللهِ

أَحْمَدُ دَامَ شَيْخُنَا نَذِيْرُ *** كَذَا حَسَنْ دَمْ مَنْ غَدَى شَهِيْرُ

وَشَيْخُ هَادِى نَجْلُ مَولُودَ بْنَ فَالْ *** فَاتِحُ أَرْضِنَا بَذُولٌ لِلنَّوَالْ

عُمَرْ"غي ا"تِجَّانِي حَفْصَةْ وَكَذَا *** عَسْلُ الْكَلاَمِ شَيْخُنَا فَحَبَّذَا

وَهَكَذَا الشُّرَفَاءُ مِنْ أَحْفَادِ *** شَيْخِنَا التِّجَانِي خَتْمِنَا الْمِجْوَادِ

كَبن عُمَرْ ْ وَ شَيْخِنَا عَمَّارُ *** شَيْخِ زُبَيْرُ كُلُّهُمْ مُخْتَارُ

وَالْعَلَوِيُّوونَ أَتَوْا مِرَارَا *** لِشَيْخِنَا وَكُلُّهُمْ قَدْ زَارَا

وَزَارَهُ مِنْ وَطْنِنَا الْكِرَامُ *** أَهْلُ الْعُلَى حَقاً لَهُمْ إِقْدَامُ

كَشَيْخِنَا النَّدْبِ عَتِيْقِ اللهِ *** مُوْدِبُّواْ جَيْلاَنِي وَلِيِّ اللهِ

وَالشَّيْخِ تجَّانِي بْنِ عُثْمَانَ وَمَنْ *** سُمِّيَ مَيْحُولاَمُرَقٍّ لِلْقُنَنْ

وَالشَّيْخِ آدَمْ أَزَارِي وَمَنْ غَدَا *** صَاحِبَهُ أَبَا لْفُتُوحِ مَنْ هَدَى

وَالشَّيْخِ طَاهِرُ بَوثِي بَعْدَ الْقَرْمِ *** ذَا ثَانِي كَافِلْغَا عَظِيمِ الْهِمَمِ

وَبَعْدَ حِيْنٍ مِنْ وَفَاةِ الْقَطْبِ *** بَرْهَامَ عَبْدِ اللهِ كَشْفِ الحُجُبِ

شَرَعَ فِي تَاسِيْسِ هَذِيَ الزَّاوِيَةْ *** عَصْرِيَةِ الْبِنَا لِسِرِّ حَاوِيَةْ

فَكَمَّلَ الْبِنَا وَقَدْ أَتْقَنَهْ *** فِي مُدَّةٍ يَسِيرَةٍ زَيَّنَهْ

أَيَّدَهُ فِي ذَا الْبِنَا أَقْوَامُ *** سَبَقَ ذِكْرُهُمْ كَمَا يُرَامُ

اِستخلافه لشيخ مرتضى في شأن المدارس

بين في هذا الموضوع بأن الشيخ بلاربي عندما أسس مدرسة في جيغ اِستخلف الشيخ مرتضى في شأن المدراس وتوجيه الطلاب إلى نحو الرشاد,فقام الشيخ مرتضى بهذه المهمة بكل جدٍّ واجتهاد,مما جعل شؤن المدارس تسير على ما يرام.ولما إطمعنت قلب الإمام بعمل الذي يقوم به مقدمه وخديمه وحبيبه ترك عمل التدريس عنده واشتغل بالعبادة والزهد,وكان لا يخرج من البيت الا لصلاة ووظيفة,وكذالك يدرس كتاب جواهر المعاني لطلاب الكبار بعد المغرب, وذكر بأن الإمام لا يخرج من البيت الا لمالا بد منه مثل الجمعة أو التعزية أو السفر إلى الحج, إذ كان له نوَّاب في كل أمر,وفي النصف الأخير من اليل يسمع منه تلاوة القرآن ثم يخرج

لصلاة الصبح وكان يختتم القرآن في كل أسبوع مرة واحدة وفي النهار يطالع الكتب في مكتبته و يبحث عن المشاكل العلمية العميقة,ويقرء الأذكار صباح ومساءً,وبعد صلاة العشاء يسمع الشكوى من الناس ويبذل جهده في تحليلِ المشاكل,ويسمع الأنباء من راديو قبل صلاة الظهر إذ أنه معتقد بأنه لا ينبغي للمقدم أن يكون غافلا بما يحدث في الدنياه,فعليه أن يكون له إحاطة بما يحدث ويحاول توجيه الأحباب والأتباع إلى طريق الحق وبعد الغداء والعشاء يجالس الأحباب يستئنس ويأكل الطعام معهم وهم مطيعين لأوامره,فذكر الشاعر بأن ماوصف طبعا هي حياة ذالك القرم. ويقول في هذا:-

وَمُنْذُ "جيْغَ" شَيْخَنَا قَدْ قَدَّمَا *** خَدِيْمَهُ ذَا الْمُرْتَضَى مَنْ قَدْسَمَا

فِي خِدْمَةِ التَّدْرِيْسِ وَ الإِرْشَادِ *** وَ سُوْقِ طُلاَّبِ إلى السَّدَادِ

فَقَامَ فِي الْخِدْمَةِ وَالْجِهَادِ *** حَقًّا وَقَدْ بَالَغَ فِي اِجْتِهَادِ

فَكَانَ شَيْخُنَا عَمِيْدَ الْمَدْرَسَةْ *** مِنْ حِينٍ تَأسِيْسٍ قَدْ رَأسَهْ

فَحَبَّذَا بِشَيْخِنَامِنْ مُرْشِدِ *** وَمِنْ مُدَرِّسٍ وَمِنْ مُجَدِّدِ

فَحِيْنَمَا الْمَمْدُوْحُ نَاطَ الْأَمرَيَسْتَتِمُّ *** وَكُلَّ أَنْحَاءِ الْوَرَى يَعُمُّ

وَكَيْفَ لاَوَ الْقَوْسَ قَدْ أَعْطَاهَا *** لِمَنْ بَرَاهَا الدَّارَ مَنْ بَنَاهَا

وَهَكَذَا أَمْرُ رِجَالِ اللهِ *** يُفَوِّضُونَ أَمْرَهُمْ لِلَّهِ

فَاشْتَغَلَ الْمَمْدُوْحُ بِالْعِبَادةْ *** وَتَرَكَ التَّدْرِيسَ لِزَّاهِدَةْ

إلاَّ الَّذِي يَقْرَأُ بَعْدَ الْمَغْرِبِ *** مِنْ الْجَوَاهِرِ لِأَهْلِ الْقُرَبِ

وَاَحْتَجَبَ الشَّيْخُ عَنْ الْأَكْوَانِ *** إِذْ شُغْلُهُ بِرَبِّنَا الْمَنَّانِ

فَلَيْسَ يَخْرُجُ سِوَى لِلْمَسْجِدِ *** عِنْدَ الصَّلاَةِ وَ وَظِيْفَةٍ زِدِ

إِلاَّ إِذَا اعْتَرَاهُ مَالاَبُدَّ *** مِنْهُ فَيَبْذُلُ هُنَاكَ جُهْدَهُ

كَجَامِعِ تَعْزِيَةٍ زِيَارَةْ *** وَسَفَرٍ حَجٍّ وَلاَ اَفْتِخَارَا

فَشَيْخُنَا كَانَ لَهُ نُوَّابُ *** فِي كُلِّ أَمْرٍ وَ هُمُ الْأَصْحَابُ

فِي كُلِّ جُنْحِ اللَّيْلِ قُرْبَ الْفَجْرِ *** قِرَاءَةً تُسْمَعُ مِنْ ذَا الْبَدْرِ

وَيخْتِمُ الْقَرْآنَ فِي الْأُسْبُوعِ *** دَأْباً وَ شَوْقاً نَحْوَ ذَا الْمَتْبُوعِ

وَفِي النَّهَارِ دَائِماً يُطَالِعُ *** كُتُباً وَ فِي بَحْثٍ لَهَا يُسَارِعُ

وَ فِي الصَّبَاحِ يَقْرَأُ الْأَذْكَارَ *** كَذَا الْمَسَاءِ يَقْتَفِي الْأَبْرَارَ

بَعْدَ الْعِشَا يَسْمَعُ لِلشَّكَاوِي *** فَشَيْخُنَا لِكُلِّ خَيْرٍ حَاوِي

وَيَسْمَعُ الْأَنْبَاءَ قَبْلَ الظُّهْرِ *** فِي رَادِيُواْ مِنْ دُونِ أَدْنَى غَرَرِ

لِأَنَّهُ قِيْلَ لَهُ لاَ يَنْبَغِي *** عَلَى مُقَدَّمٍ بِأَنْ لاَ يَبْتَغِي

مَعْرِفَةَ أَحْوَالِ مِنْ دُنْيَاهُ *** إِحَاطَةً بِذَا إِذْ أَعْيَاهُ

وَفِي الْغَدَاءِ وَ الْعِشَا يُجَالِسُ *** أَصْحَابَهُ لِجَمْعِهِمْ يَتَانِسُ

فَيَاكُلُونَ مَعَهُ جَمِيْعَا *** وَكُلُّهُمْ بِأَمْرِهِ مُطِيْعَا

فَهَذِهِ عَمْرِي حَيَاةُ الْفَرْدِ *** كَمَا رَئَيْنَا هَا بِدُونِ زَيْدِ

صفات الشيخ و أخلاقه رضى الله عنه

وضح الشاعر في الموضوع أن ممدوحه متصف بصفات وقسمها الشاعر إلى قسمين و هما وخَلقيةوخُلقية فبدأ بالقسم الأول وهي عن الصفات الخُلقية,منها البياض الون,اعتدال في القامة, وجمال الوجه, وهيبته,وكمال الخِلقة,وقسم الثاني هي الصفات الخَلقية و ذكر منها لين في الأخلاق, حسن الرفقة, والصبر, وإحاطة بالعلوم, يعفوا أن من أخطء إليه في المعاملات,وهو حليم الغيظ,وهو جوَّاد كثير إعطاء الهدية,وله السكينة لا يعجل في الأمور, ولم يكن مكاثر في الكلام عند الإجتماع بين العلماء بل كان ممدوح الشاعر يسكت مطمعنا و يحسن الإستماع إلى سابقيه الا إذا دار الدور إليه فيدلي دلوه في الأمر بالعلم والحكمة,وهو عادل بين الأصحاب, وذكر أن موضوع حياته هو التوضع قد شهد بهذا جميع الأصحاب بهذا,وهو زاهد أن الدنيا وأهلها,وكان مجبولا على استقامة,وقد قاد أقرانه منذ صباه, وقد وقاه الله من شرِّ أصحاب العداوة والحساد, فأخلاقه توكل وتقوى وتمكن في الأمور فكانت بفضل الله حسنة,ويعامل الناس لأجل الله ويرشدهم إلى لله ولا شك في أن جميع حياته كانت لعبادة لله.

ويقول الشاعر في هذا:-

أَوْصَافُ شَيْخِنَا لَهَا فَلْتَسْمَعَا *** وَاكْتَفِيَنْ بِهَا مُقْتَنِعَا

هُوَ أَبْيَضُ مُعْتَدِلُ فِي الْقَامَهْ *** جَمَالُ وَجْهِهِ لَهُ عَلاَمَهْ

ذُوْهَيْبَةٍ وَذُوْ كَمَالِ الْخِلْقَةْ *** لَيِّنُ أَخْلاَقٍ وَ فِيْهِ رِفْقَهْ

وَهُوَ صَبُورٌ كَامِلُ الْعِرْفَانِ *** وَهُوَ وَقُورٌ دُوْنَمَابُهْتَانِ

فَعَفْوُهُ وَ حِلْمُهُ صِنْوَانِ *** وَ جُودُهُ بِالْفَضْلِ مَقْرُوْنَانِ

يَجُودُ بِالنَّفْسِ وَبِالنَّفِيسِ *** وَشُغْلُهُ بِالْحَمْدِ وَ التَّقْدِيسِ

لَهُ كَمَالُ الْعِلْمِ بِالْفُنُونِ *** وَكَشْفُهُ يُجْلِي دُجَى الظُّنُونِ

وَمَعَ عِلْمِهِ لَهُ وَقَارُ *** مَعَ السَّكِيْنَةِ وَذَا يُخْتَارُ

فَلَيْسَ مِكْثَاراً لضدَى اَجْتِمضاعٍ *** لِلْعُلَمَا يَسْكُتُ بِاقْتِنَاعِ

إِلاَّ إِذَا مَا جَا إِلَيْهِ الدَّورُ *** يُلْقِي الْخِطَابَ فَهْوَ طَوْدُ صَخْرُ

يُفَجِّرُ الصَّخْرَ لَدَى الْخِطَابِ *** بِالْعِلْمِ وَ لْحِكْمَةِ وَ الصَّوَابِ

وَهُوَ لِعَمْرِي لَيِّنُ الْجَنَابِ *** وَعَدْلُهُ قَدْ شَاعَ فِي الْأَصْحَابِ

تَوَاضُعُ الشَّيْخِ هُوَ الْموضوع *** لِعُمْرِهِ الْفَذِّ وَذَا إِيْقَانُ

وَزُهْدُهُ عَنِ الدُّ نَا وَأَهْلِهَا *** رَمْزُ حَيَاتِهِ فَذَاكَ لُبُّهَا

قَدْ قَرَّ عَنْهَا وَعَنِ الْآخِرَةِ *** لِرَبِّهِ الدَّيَّانِ بِالْفَائِدَةِ

وَكَانَ مَجْبُولاً عَلَى اَسْتِقَامَةْ *** مُنْذُ الصِّبَا قَدْ قُلِّدَ الزَّعَامَةْ

وَقَدْ كُفِي شَرَّ أَوْلى الْعَدَاوَةْ *** وَالْحَسَدِ وَالْعُدْوَانِ وَالطَّغَاوَةْ

تَوَكُّلٌ تَقْوَى مَعَ التَّمَكُنِ *** أَخْلاَقُهُ بِفَضْلِ رَبٍ مُحْسِنِ

يُعَامِلُ الْخَلْقِ لِأَجْلِ اللهِ *** يُرْشِدُ هُمْ لِلَّهِ بِانْتِبَاهِ

فَكَانَ كُلُّهُ لِرَبِّ النَّاسِ *** مِنْ دُوْنِ شَكٍّ لاَ وَلاَ اَلْتِبَاسِ

مرضه ووفاته رضى الله عنه

يخبر الشاعر بأن ممدوحه لما اشتاق إلى لقاء الله, فتعرضت له عواطف الأمراض, وذلك في نصف شهر صفر, ولازمه المرض لمدة سبعة أشهر وهو يعانى آلالماً إلى أن وافته المنية,توفي الإمام يوم الخميس رابع من شعبان و ذلك في سنة (زتش) رمز حسابي (1407هـ) الموافق (1988م) وله من العمر سبعون سنة. فحارت العقول بموت ذلك الولي لأنه ركن من أركان الفيض,وصلى عليه شيخ"ما لم ثاني يوم الجمعة في داره بقرب غرفته وهو الذي عين المكان بنفسه,وجاءت أُلوف من الناس لتعزية وكل يطوفو بقبره, وذكر أن الشيوخ وكبار الناس قد جاؤ لتعزية ثم ختم بالدعاء و طلب المغفرة من الله تبارك و تعإلى لهذا القرم,وأن يسكنه جناة الخلد بجاه رسول الله مصطى مكين, ويقول الشاعر في هذا الصدد:-

وَبَعْدَ مَاالرَّحْمَانُ رَبِّ حَقَّقَا *** أَمْنِيَةً لِشَيْخِنَا وَحَقَّقَهْ

إِشْتَاقَ قَلْبُهُ لِوَصْلِ اللهِ *** فَرَاحَ يَرْتَجِى لِقَاءَ اللهِ

فِي نِصْفِ صَفَرٍ حرَّكَتْ عَلَيْهِ *** عَوَاطِفُ الْلأمْراضِ بَلْ عَلَيْهِ

فَاشْتَدَّتِ الْلأَمْرَاضُ وَ الْبُرَحَاءُ *** لِشَيْخِنَا عَزَّ لَهُ الشِّفَاءُ

فَدَامَ سَبْعَةً مِنَ الشُّهُوْرِ *** وَ هُوَ يُعَانِيْهِ بِلاَ فُتُورِ

يَوْمَ الْخَمِيْسِ كَانَ مِنْ شَعْبَانَ *** لِلأَرْبَعٍ مِنْهُ بِلاَ نُقْصَانِ

تُوُفِّيَ الْشَّيْخَ الْلإِمَامُ الْقَرَمُ *** فِي دَارِهِ لَيْلاً وَ تَمَّ الْحُكْمُ

وَذَاكَ فِي عَامِ"زَتَشٍ" مَاتَ الْعَلِي *** وَ آبَ لِلْمَوْلَى بِكُلِّ الْفَضْلِ

وَعُمْرُهُ إِذْ ذَاكَ سَبْعُونَ سَنَةْ *** لإَأَيْقَظَ الْقُلُوبَ مِنْ كُلِّ سَنَةْ

فَحَارَتْ الْعُقُوْلَ وَ الْأَلْبَابُ *** بِمَوْتِ مَنْ هُوَ فِي الْوَرَى لُبَابُ

وَزُلْزِلِتْ جَمِيعُ أَرْضِ اللهِ *** بِمَوْتِ شَيْخِنَا وَلِيِّ اللهِ

قَدْ مَاتَ عِزُّ الدِّيْنِ وَ الطَّرِقَةْ *** وَمَاتَ رُكْنُ الْفَيْضِ وَ الْحَقِيْقَةْ

وَدُفِنَ الشَّيخِ بِقُرْبِ غُرْفَتِهْ *** عَيَّنَهُ بِنَفْسِهِ لِثِقَتِهْ

وَجَاءَتِ الْأُلُوفُ وَالْأُلُوفُ *** لِقَبْرِهِ كُلٌّ بِهِ بَطُوْفُ

وَجَاءَتِ الشُّيُوخَ وَالْكُبَرَاءُ *** قَصْدَ عَزَاءٍ نِعْمَ ذَا الْوَفَاءُ

يَارَبَّنَا فَاغْفِر لِهَذَا الْقَرْمِ *** شَيْخِ بَلاَرَبِي مُنِيلِ الْكَرَمِ

أَسْكِنْهُ يَا رَبِّ جَنَانَ الْخُلْدِ *** مُصَاحِباً بِالْعِزِّ وَ التَّمْجِيدِ

بِجَاهِ طَاهَ الْمُصْطَفَى الْمَكِينِ *** خَيْرِ الْوَرَى يَاسِيْنِنَا الْأَمِينِ

أهله وعياله رضى الله تعالى عنه

ذكر الشاعر أن ممدوحه قد تزوج بستة من النساء وهن فاطمة, وخديجة, ورابعة,ورقية, حفصة, وهند.لكنه خلف اِثنين وهن حفصة وهند. وقد رزقه الله بالبنين ذكورا وأناثى وكان له من البنين ثمانية ومن البنات اِحدى عشرة.وجملتهم تسعة عشر(19) ذكر من البنين الحاج إبراهيم والدكتور عتيق, وحبيب الله,وعبد الله,وسنوسي, وكاتب الأبيات محمد مصطفى, ومحمد بلُّو,وناصر الدين.وأما البنات هن أُمُّ الخير,وفاطمة,ورملة, ورقية,وصفية,ومريم, وزينب,وأمينة, وعائشة,واسماء, وسعْدِيَّةُ. وبعد ذكر جميع أولاد الإمام قد بين الشاعر بأن جميعهم على قيد الحياة ودعا لهم البركة من المولى جلَّ شأنه ويحميهم من كلِّ شرٍّ ويرفع درجاتهم ويرشدهم إلى الرشاد,ثم ذكر أن عدد الأحفاد قد يزيد على المِائَة, وبين أن عدد أولاد الأحفاد كثير تعجز الإجابة من السائل وبين الشاعر بأنه أعرض عن ذالك لأنه أمر متعب جداً و يخاف من المبالغة في المدح. يقول الشاعر في هذا الصداد :-

تَزَوَّجَ الْشَّيْخُ مِنَ الْنِّسَاءِ *** سِتًّا بِلاَ شَكٍّ وَلاَ اَمْتِرَءِ

فَاطِمَةٌ خَدِيْجَةٌ وَ رَابِعَةْ *** رُقَيْةُ حَفْصَةُ هِنْدٌ بَارِعَةْ

لَكِنَّهُ خَلَّفَ ثِنْتَيْنِ هُمَا *** خَدِيْجَةٌ رَابِعَةٌ هُمَا هُمَا

وَلَمْ تَلِدْ مِنْهُنَّ غَيْرُ الْلأَرْبَعَةْ *** حَفْصَةُ هِنْدُ مُنِعَ الْنَّسْلَ مَعَهْ

أَوْلاَدُهُ فِي الْعَدِّ هُمْ ثَمَانِيَةْ *** أَبْقَا هُمُ الْمَوْلَى شُمُوْسَا بَاقِيَةْ

وَعَدَدُ الْنِّسَاءِ اِحْدَى عَشَرَةْ *** وَكُلُّهُنَّ حَاوِيَاتُ فَخْرَا

أَوَّلُهُمْ إِمَامُنَا الْمُبَجَّلُ *** الْحَاجُ إِبْرَاهِيْمُ نِعْمَ الْبَطَلُ

وَ بَعْدَهُ الْدُّكْتُورُ ذَا عَتِيْقُ *** مَنْ شَأَوُهُ فِي عِلْمِهِ سَحِيْقُ

وَكَاتِبُ الْلأَبْيَاتِ وَهُوَمصطفى*** مَنْ قَدْ فَنَى فِي الْشَّيْخِ حَقًا وَصَفا

وَالسَّيِّدُ الْهَمَّامُ مَا لَمْ بَلُلُّوْ *** وَلَمْ يَزَلْ إلى الْمَعَالِي يَعْلُواْ

آخِرُهُمْ نَاصِرَ دِيْنَ اللهِ *** أَعْجُوبَةٌ فِي عَصْرِنَا وَ اللهِ

أَمَّا النِّسَاءُ مِنْ بَنَاتِ الْقَرْمِ *** قَدْ حُزْنَ مِنْ مِيْرَاثِهِ بِالسَّهْمِ

وَهُنَّ أُمُّ الْخَيْرِ ثُمَّ فَاطِمَةْ *** وَ رَمْلَةُ وَهْيَ لِعَمْرِي عَالِمَةْ

وَبَعْدَ هَا زَيْنَبُ ثُمَّ السَّيِّدَةْ *** أَمِيْنَةٌ وَلَمْ تَزِلْ مُؤَيِّدَةْ

عَائِشَةٌ مِنْ بَعْدِهَا اسماءُ *** سَعْدِيَّةٌ رُتْبَتُهَا عَلْيَاءُ

وَهُم عَلَى قَيْدِ الْحَيضاةِ طُرًّا *** فَزِدْ لَهُمْ يَارَبِّ دَوْماً مَيْرَا

كرامته وخصائصه رضى الله عنه

ذكر الشاعر في هذا الموضوع بأن الله شرَّف ممدوحه بعدة كرامات والأسرار وذكر بعضها من ها أن الله كرمه بالعلوم والأسرار, وكما كرمه الله بالإقتداء بالمصطفى صلى الله عليه وسلم,وكان يختم قراءة القرآن في كل الأسبوع, وجل شغله الذكروالصلاة, ومن أكبر كراماته كان يرى خير الأنام(محمذ صلى الله عليه وسلم) جهراً بلا حجاب,ومن الكرامة أن الله تعإلى كرمه بالتصرف في أسمه الأعظم,ومن الكرامات بناء المدرسة عظيمة التي لم تزل نورها تعم الأمة,ثم انتقل الشاعر يصف كرامات هذه المدرسةوذكر منها أن كل من لازم هذه المدرسة سيكون سيداً في قومه لأن سر غوث الخلق قد نزل فيها, وذكر أن هناك مدارس في الأماكن مختلفة تهدي إلى الرشد ولكن لا يوجد مثل حزب الرحيم في الآفاق التي أسسها الإمام بلاربي ببلد غسو ولكن نورها عمَّ الدنيا بسرِّ الشيخ والإمام, وبين من الكرامات أبي البركات (الشيخ بلاربي) يكرم ويرافق كل من إنتمى إليه, وهو محب لدعوة الناس إلى دين الله بالحكمة و الموعظة الحسنة ولكن الأعداء والمنكرين يخسذون إليه فيدمرهم الله بالبطش الشديد, وتشمل الكرامات بأن جميع أهل زاويته في الأمن والسلامة من كل شرٍّ في كل حال وإذا برزت الفتنة فالإمام قادر على إطفائها في أقرب وقت بقوة الله,وبين بأنه لا عجب في ذالك إذ أن الشيخ قد قومهاوحفظها من كل شرٍّ بعذن الله تعإلى,وكل من أراد هذه المدرسه بإلحادٍ يكون في الحزي و العذاب والحذن ولايزل الاوهو مسود الوجه لأنه لا يبلغ إلى مرامه.قد أخبر خير الخلق هذا لشيخ بلاربي بأن سيكون لها بقاء ودوام بدون إنقطاء. الله تعإلى هو خليفة الإمام في حفظها دائما مدى الدهر:

وَأَكْرَمَ الْلإِلَهُ شَيْخَنَا بِمَا *** يَعْجِزُ عَنْهُ مَنْ عَلاَ أَوْ مَنْ سَمَا

مِنَ الْعُلُومِ وَمِنَ الْمَعَارِفِ *** وَسِرِّ سِرِّ الْسِّرِّ وَ الْعَوَارِفِ

مِنَ الْفُيُوضَاتِ مِنَ اللَّوَائِحِ *** مِنَ الشُّئُونِ بَلْ مِنَ الْمَنَائِحِ

فَكَانَ شَيْخُنَا لَعَمْرِى مَرْكَزَا *** لِكُلِّهَا وَلِسَنَاهَا مُبْرِزَا

فَقَدْ سَمَالِذِرْوَةِ الْعِرْفَانِ *** يَسْقِى الْوَرَى مِنْ أَعْذَبِ الْلإِحْسَانِ

أَكْرَمَهُ الْمَوْلَى بِالْإِقْتِدَاءِ *** دَوْمًا بِطَاهَ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ

فَيَقْتَدِي فِي الْحَالِ وَ الْمَقَالِ *** بِالْمُصْطَفَى الرَّضِيْ مَعَ الْأَفْعَالِ

وَلايَجِيْدُ قَيْدَ شِبْرٍ عَنْ هُدَى *** خَيْرِ الْأَنَامِ مِنْ تَجَلَّى مُرْشِدَا

وَكَانَ يَخْتِمُ مَدَى الْأُسْبُوعِ *** كِتَابَ رَبِّي بِاقْتِفَا الْمَتْبُوعِ

وَكَانَ جُلُّ شُغْلِهِ بِالذِّكْرِ *** مَعَ الصَّلاَةِ دَائِماً وَ الشُّكْرِ

كَانَ يَرَى خَيْرَ الْأَنَامِ جَهْرَا *** وَلاَ يَغِيْبُ عَنْهُ دَوْمًا دَهْرَا

وَكَانَ قَدْ خُصِّصَ بِالتَّصْرِيْفِ *** فِي الْاسمابِقُوَّةِ التَّعْرِيْفِ

وَكَانَ شَيْخخُنَالِخَتْمِ الأَوْلِيَا *** مَظْهَرَ سِرِّهِ بِنُورٍ مُجْلِيَا

فَالشَّيْخُ مَظْهَرٌ لِذَاتِ الْقُطْبِ *** مَظْهَرَ صِدِّقِيَّةٍ بِالْجَذْبِ

كَمَا أَبُوْا إِسْحَاقَ صَارَ مَظْهَرَا *** لِذَاتِ خَيْرِ الْخَلْقِ طَاهَ مَنْ سَرَا

وَ هْوَ مَن اَحْسَادٍ لِغَوْثِ الْوَتِ *** بَلْ هُوَ عَيْنُهُ بِدُوْنِ مَقْتِ

أَهَلَّهُ بِالْإِرْثِ لِلْإِرْشَادِ *** لِكُلِّ مَنْ وَافَى مِنْ الْعِبَادِ

لَذَا بَنَى مَدْرَسَةً عَظِيْمَةْ *** وَلَمْ تَزِلْ أَنْوَارُهَا عَمِيْمَةْ

وَمَنْ ثَوَى بِهَا وَلَوْ شَهْراً يُرَى *** أَعْجُوبَةً فِي النَّاسِ دُوْنَمَا مِرَا

وَكُلُّ مَنْ عَكَفَ فِيْهَا لاَزِمَا *** سُيِّدَ فِي النَّاسِ جَهَاراً حَاكِمَا

فَسِرُّ غَوْثِ الْخَلْقِ فِيْهَا لاَزِمُ *** وَ نَازِلٌ وَ هَاطِلٌ يَا عَالِمُ

فَسِرْ إِلَيهَاصَادِقاً لِلَّهِ *** تَجِدْ بِهَا مضا رُمْتَ بِانْتِبَاهِ

فِي حَقِّهَا يَقُولُ شَيْخُ الشُّعَرَا *** بِعَصْرِنَا مَنْ حَازَ سَبْقاً جَهْرَا

ذَالِكَ شَيْخُنَا الْعَلِى صِدِّيْقُ *** "تَفْكَرْتَرَى" الْقَرْمُ لَهُ التَّحْقِيْقُ

نَادَيْتُ كُلَّ الْمُسْلِمِيْنَ طُرًّا *** لِيُرْسِلُوْا الْأَوْلاَدَ فِيْهَا دَهْرَا

وَ فِيْ الدُّنَا مَدَارِسٌ كَثِيْرَهْ *** تَهْدِي الْوَرَى لِأَنْعَمٍ وَفِيْرَهْ

وَمَا كَمِثْلِهَا بِتِي الآفَاقِ *** حِزْبُ رَحِيْمِنَا عَلَى الْإِطْلاَقِ

وَ هِيَ لِشَيْخِنَا الْعَلِيِّ الْعَرَبِي *** وَ بِغُسَوْا أَسَّسَهَا لِلْمَرْغَبِ

لَكِنَّ نُوْرَهَا بِلاَ بُهْتَانِ *** عَمَّ الدُّنَا طُرَّ بِسِرٍّ ذَانِ

عَمِيْدُ هَا الْغَالِي وَذَاكَ مُرتَضَى *** مَنْ نَالَ مِنْ إِلَهِنَا كُلَّ الرِّضَى

لَهَا ثَقَافَةٌ لَهَا تَرْبِيَّهْ *** لضهضا خَصَائِصٌ لَهضا مَزِيَّهْ

فَكَمْ شَقِيٍ قَدْ غَدَى سَعِيْدَا *** بِهَا اللَّئِيمُ قَدْ غَدَى حَمِيْدَا

فَلِتُرْسِلُوْا الْأَوْلاَدَ فِيْهَا وَلاَ *** يَغْوِيْهِمْ الشَّيْطَانُ إِذْ قَدْ خُذِلاَ

فَيَخْلَصُوْا مِنْ كُلِّ جَهْلٍ وَفِتَنْ *** وَ يُرْزِقُوْا يَا صَاحِ مِنْ كُلِّ الْمَنَنْ

لاَتُهْمِلُوْا الْأَوْلاَدَ جِدُّوْا وَ اَنْصَحُوْا *** وَ أَرْسِلُوهُمْ بِهَا كَيْ يَصْلُحُوْا

وَكُلَّ مِنْ جَهَلِ قَدْرَ الْمَدْرَسَةْ *** فَهْوَ بِهِيْمَةٌ بِجَهْلٍ دُنِّسَا

جَزَاهُ بِالْخَيْرَاتِ رَبُّ النَّاسِ *** أَوْصَلَهُ بِشَيْخِنَا التِّبْرَاسِ

وَمِنْ كَرَامَاتِ أَبِي الْبركَاتِ *** شَيْخِي بَلاَرَبِي أَبِي النَّفَحَاتِ

رِفْعَةُ كُلِّ مَنْ لَهُ قَدْ اِنْتَمَا *** دُنْياً وَدِيناً يَتَبَدَّى مُكْرَمَا

وَفِي أُلُوْفِ النَّاسِ لاَ يَلْتَبِسُ *** مُرِيْدُهُ إِنْ جِئْتَهُ تَأْتَنِسْ

وَكَانَ شَيْخُنَا مُجَابَ الدَّعْوَةْ *** يُدَمِّرُ الْأَعْدَا بِأَقْوَى سَطْوَهْ

يُكَاشِفَ الْأَصْحَابَ فِي بَعْضِ الْأُمُوْرْ *** فَيَشْهَدُوْنَهَا عَلَى مَرِّ الدُّهُورْ

قَدْ ضَمِنَ الْغِنَى مَعَ الْأَرْزَاقِ *** وَ الْخَيْرِ وَالْمَيْرِ بِلاَ إِمْلاَقِ

لِكُلِّ مَنْ لاَزَمَ هَذِهِ الزَّاوِيَةْ *** مِنْ بَيْتِهِ لِمَسْجِدٍ بِلاَ رِيَا

وَهَذِهِ كَرَامَاةٌ يَشْهَدُهَا *** كُلُّ مُوَفِّقٍ إِذَا نَظَرَاهَا

مِنْهَا الْأَمَانُ عَنْ جَمِيْعِ الشَّرِّ *** لِكُلِّ أَهْلِهَا دَوْمَ الدَّ هْرِ

وَكُلِّ فِتنَةٍ مَتَى مَا بَرَزَتْ *** يُطْفِأُهَا الْمَوْلَى وَلَوْ كَانَتْ بَدَتْ

تَصِيْرُ كَالْهَبَاءِ فِي لَمْحِ الْبَصَرْ *** بِقُوَّةِ الْمَوْلَى الْعَلِيِّ الْمُقْتَدِرْ

وَكَيْفَ لاَ وَالشَّيْخُ قَدْ حَصَّنَهَا *** بِذِكْرِ مَوْلاَنَا وَقَدْ كَنَّفَهَا

وَعَيْنُ رَبِّنَا إِلَيْهَا نَاظِرَهْ *** تضخْفِظُهَا حِكْمَةُ رَبِّي قَاهِرَهْ

وَمَنْ يُرِدْ فِيْهَا بِإِلْحَادٍ يُرَى *** فِي الْخِزْيِ وَ الْعَذَابِ يَبْقَى حَائِرَا

فَاللهَ هُوْ خَلِيْفَةَ الْإِمَامِ *** فِي حِفْظِهَا دَوْماً مَدَى الْأَيَّامِ

ذكر مناقب أصحابه وتلامذته[13]

يقول الشاعر بأن أصحاب الشيخ نجوم يهتدى بهم,وشبههم بالثريَّا وكل منهم فريد في دهره,في العلم والعرفان ذلك أن المولى سبحانه وتعإلى أكرمه بهم,وقد شربوا منه العلم مرارا وتكرارا,وهم معينين له في العمل الجاد,فدحل الشاعر في بيان علاقة كل واحد منهم مع الإمام وبدأ بالإمام مينصر وذكر بأنه رفيقه في الأسفار,وهوكاتبه,ووزيره, وصديقه, وخديمه,وسفيره إلى

[13] - لو استغنى بإحدى من بينن هذه الأسماء لأن الأصحاب هم التلاميذ

أبي إسحاق (الشيخ إبراهيم إنياس) قال مهما رآى الشيخ بلاربي السيذ مينصرا يهتز فرحا لأنه كريم,لأنه محسن لشيخ في كل وقة, ويصاحب الشيخ في جل أسفاره في البرِّ وفي البحر وصفه الشاعر يصفات حميذةو جائت جميع الصفات على صيغة المبالغة وعددها أربعة, منها هَشاً وهو لين في المعاملات,وبشوشاً وهو حفيف المعاملة, وباذِلاً للجود,ونفاعاً لذ الوجود.وأشار بأن االشيخ عينه زعيما لتلك المدرسة في شيخوحته ثم جاء البيات عن بطل الذي يلي من سبق وهو الأستاذ مرتضى وبين الشاعرأن من يتبعه سيفوز في حياته الذنوية والأخرويو وقد شبهه الشاعر بحوالي ثمانية صفات حميدة بل جميلة. وهي شمس الشموس,من نال الرضى من إمام كل الرضى,أسد,هَزْبَرٌ,صندِدٌ,قَمْقَامُ, ليثٌ,جَسْوُرٌ,مرشدٌ,همامُ,ذو هيبة,يخافه الشجعان,وهو بليغٌ في الخطاب كإمام سبحان,وهو أمين السر عند الإمام ووكل له خفظ محل النجو الإمام. ومن أصحاب الشيخ, (ما لم عثمان) وكان وكيل الشيخ في أمور الحرث والبستان والأنعام, وكان الشيخ كثيرا ما يخلفه في بعض الأسفار, فكان صادقا وأمينا, وهو عالما

ومن الأصحاب أيضا,هناك ما لم بحارى,وهو فقيه وعالما فهامة وهو من كتاب الشيخ, ومن خدامه وهومن المدرسين في الزاوية يقول الشاعر في هذا الصدد:-

أَصْحَابُ شَيْخِنَانُجُومٌ زَاهِرَةْ *** تَحْكِي الثُّرَيَّا فِي سَنَاهَا بَاهِرَةْ

وَكُلُّهُمْ فِي الْعِلْمِ وَ الْعِرْفَانِ *** فَرِيْدُ دَهْرِهِ بِلاَ بُهْتَانِ

أَكْرَمَ الْمَوْلَى بِهِمْ بِفَضْلِهِ *** وَقَدْ سَقُوا مِنْ نَهْلِهِ وَ عَلِّهِ

أَوَّلُهُمْ اِمَامُنَا مَيْ نَصَرَا *** مَنْ قَدْ بَدَى فِي صَحْبِ شَيْخِ بَدْرَا

صَاحِبُهُ وَزِيرُهُ صَدِّيْقُهُ *** خَدِيْمُهُ أَمِيْنُهُ رَفِيْقُهُ

سَفِيْرُهُ إلى أَبِي اِسْحَاقَ *** كَاتِبُهُ الْهَمَّامُ ذُوْ الْلأَذْوَاقِ

وَهُوَ الَّذِي مَهْمَا رَآهُ الْقَرْمُ *** يَهْتَزُّ فَرْحاً إِذْ لَدَيْهِ الْكَرَمُ

يُخْسِنُ لِلشَّيْخِ مَدَى الْأَيَّامِ *** يُسْدِي إِلَيْهِ أَجْزَلَ الْأَنْعَامِ

صَاحَبَ الشَّيْخَنَا لَدَى الْأَسْفَارِ *** بَرًّا وَ بَحْرًا فِي كُلِّ الْأَطْوَار

قَلَّدَهُ إِمَامَةً مِنْ بَعْدِهِ *** فَقَامَ بِالْأَمْرِ بُعَيْدَ عَهْدِهِ

يَتْبَعُهُ شَمْسُ الشُّمُوسِ المرتَضَى *** مَنْ نَالَ مِنْ إِمَامِهِ كُلُّ الرِّضَى

أَسْدُ هِزَبْرٌ صِنْدِدٌ قَمْقَامُ *** لَيْثٌ جَسْوُرٌ مُرْشِدٌ هَمَّامُ

ذُوْ هِمَّةٍ كَالدَّ هْرِ لاَ يُبَالِي *** بِمدْحِ مَادِحٍ وَ ذَمِّ الْقَالِي

ذُوْ هَيْبَةٍ يَخَافُهُ الشُّجْعَانُ *** وَفِي الْخِطَابِ دُوْنَهُ سَحْبَانُ

وَهُوَ لِشَيْخِنَا أَمِيْنِ السِّرِّ *** مَحَلُّ نَجْوَاهُ وَكِيْلُ الْأَمْرِ

يَتْبَعُهُ الشَّهْمُ الْإِمَامُ الْغَالِي *** بَدْرُ الدَّيَاجِي صَاحِبُ الْمَعَالِي

وَ ذَاكُمْ مُحَمَّدُ الْقَرْمُ *** فَاعْجِبْ بِهِ فَهْوَ إِمَامٌ شَهْمُ

وَهُوَ صَفِيُّ الْحَالِ وَ الْمُقَالِ *** وَهُوَ نَظِيْفٌ حَاوِيَ الْجَمَالِ

وَكَانَ مَوْلُوعاً بِذَا الْقُرْءَانِ *** يَخْتِمُهُ دَوْماً بِلاَ بُهْتَانِ

وَهُوَ خَدِيْمٌهٌ مُخْلِصٌ لِلْقَرْمِ *** وَهُوَ سَفِيْرُهُ بِدُوْنِ لَوْمِ

يَتْبَعُهُ فِي فَضْلِهِ عُثْمَانُ *** أَكْرِمْ بِهِ فَهْوَ لَنَا مِعْوَانُ

وَكِيْلُ شَيْخَنَا لَدَى الْإِطْعَامِ *** وَ الْحَرْثِ وَ الْبُسْتَانِ وَ الْأَنْعَامِ

وَهْوَ لِشَيْخِي الْقَرْمِ صِهْرُ فَاضِلُ *** وَعَالِمٌ و مُرْشِدٌ وَوَاصِلُ

خَلَّفَهُ الشَّيْخُ مِرَاراً عِنْدَمَا *** سَافَرَ يُلْفِيهَا إمَامُنَا كَمَا

فَهُوَ لَعَمْرِي صِنْدِدٌ هَمَّامُ *** وَمُخْلِصٌ وَصَادِقٌ قَمْقَامُ

يَتْبَعُهُ بَحْرُ الْعُلُومِ الْجَارِي *** إِمَامُنَا وَ شَيْخُنَا بُخَارِي

وَهْوَ فَقِيْهٌ عَالِمٌ عَلاَّمَةْ *** دَرَّاكَةٌ نَقَّادَةٌ فَهَّامَةْ

وَهْوَ لِشَيْخِ كَاتِبٌ وَ خَادِمٌ *** مُدَرِّسٌ لِلصَّحْبِ وَهْوَ قَائِمُ

يَتْبَعْهُ مَا لَمْ أَمِيْنُ الْخَادِمُ *** لِشَيْخِنَا وَ إِنَّهُ لَعَالِمُ

وَهْوَ لَعَمْرِي سَائِقُ الْإِمَامِ *** فِي السَّيْرِ لِلْبُلْدَانِ بِاحْتِكَامِ

يَتْبَعُهُ الصِّهْرُ الْهُمَامُ الْغَالِي *** الْحَاجِ عَبْدُ الرَّحْمَانِ الْغَالِي

وَكَانَ خَادِمَاً مُحِبّاًوَامِقَا *** وَ فِي الْخَا لِلشَّيْخِ دَامَ فَائِقَا

وَكُلَّمَا عَادَ مِنْ الْأَسْفَارِ *** يُتْحِفُهُ بِتُحْفَةِ الْأَخْيَارِ

خاتمة القصيدة

أعلن الشاعر في هذا الموضوع بأنه وصل إلى ختام ما أراد جمعه مما يتعلق بالشيخ من نشأة إلى وفاة مع ذكر بعض كرامته وفيوضات, وحمد رب الخلق بموهبة التي منح إليه من بيان الحق ومنها أيضا وهب له حب مصطفى وآله الذين وافوا ما عاهدوا الله, ووهب له حب شيخ أحمد تجاني خاتم الأولياء,وحب غوث الخلق برهام ذو مقام العالي, وكذالك حب أصحابه وآله و يعجز ذكرهم جميعا في هذه المقالة, وكذا حب الشيخ بلاربي ذي مقام العالي وأصحابه وقد توصل بجميع أصحاب الفيضة أن ينال النظم حبا وقبول ويجعله مبارك وأن لا يغفله الناس,وأن يكون سببا لنصر دين الإسلام والطريقة التجانية ويرزق هذا النظم القبول من كافة الأجناس من، الإنس والجن,ثم استغفر الشاعر من اله تبارك وتعإلى من الذنوب ما قدم وما أخر ودعى من المولى أن يستر عوراتهم بفضله و دعى بموهبة سعاة الدارين (الدنيا و الآخرة) بجاه خير الثقلين و يهبه علما نافعا والعمل به ودواما في العبادة والزهد أن الدنيا, ودعى بالهداية من الله تبارك وتعإلى ويقول في هذا :-

وَقَدْ خَتَمْتُ مَا أَرَدْتُ جَمْعَهُ *** مِنَ الْمَآثِرِ الَّتِي كَانَتْ لَهُ

مِنْ نَشْأَةِ الشَّيْخِ إلى الْوَفَاةِ *** مَعَ الْكَرَامَاتِ بِسِرٍ آتِ

وَإِنِّ أَحْمَدُ رَبَّ الْخَلْقِ *** لِمَاحَبَانِي مِنْ وِدَادِ الْحَقِّ

أَتَحَفَنِي بِحُبِّ طَاهَ الْمصطفى *** مَعْ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَهْلِ الْوَفَا

وَحُبِّ شَيْخِ خَتْمِ الْأَوْلِيَا *** أَحْمَدُنَا مُمِدُّ الْأَصْفِيَاءِ

وَحُبِّ غَوْثِ الْخَلْقِ بَرْهَامَ الْعَلِي *** جَابِرِ كَسْرِنَا لَهُ سِرٌّ جَلِى

وَحُبِّ أَصْحَابٍ لَهُ وَ الْآلِ *** يَعْجِزُ عَنْ تَعْدَادِهِمْ مَقَالِي

وَحُبِّ شَيْخِنَا الْعَلِي الْعَرَبِي *** وَصَحْبِهِ الْغُرِّ شُمُوسِ الْمَغْرِبِ

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَوْلَى *** فَنِعْمَ مَا أَوْلَى وَنِعْمَ الْمَولَى

وَإِنِّي أَسْأَلُ رَبَّ النَّاسِ *** بِجَاهِ شَيْخِنَا أَبِي الْعَبَّاسِ

وَجَابِرِ الْكَسْرِ أَبِي إِسْحَاقِ *** وَمَا حَبَوْتَهُ مِنَ الْأَذْوَاقِ

بِشَيْخِنَا بَلاَرَبِي أَلْجِيغَاوِي *** وَ شَيْخِنَا بَلاَرَبِي أَلْغُسَوِي

بِشَيْخِنَا الْهُمَّامِ مَا لَمْ مُرْتَضَى *** بِشَيْخِنَا الصِّدِّيْقِ مَنْ نَالَ الرِّضَى

بِشَيْخِنَا عَبْدِ الْإِلَهِ الْقَرْمِ *** نَجْلٍ لِصِدِّيْقٍ مُنِيْلِ الْكَرَمِ

بِكُلِّ أَهْلِ الْفَيْضَةِ الْعَظِيْمَةْ *** بِسِرِّهَا وَفَيْضِهَا الْعَمِيْمَةْ

بِأَنْ يَنَالَ النَّظْمَ حُبًّا وَ قَبُوْلْ *** يَجْعَلُهُ مُبَارَكًا دُوْنَ الْغُفُولْ

وَيَنْصُرُ الإِسْلاَمَ وَ الطَّرِيْقَةْ *** بِهِ مَعَ الْفَيْضَةِ بِالْحَقِيْقَةْ

يَجْعَلُهُ عُمْدَةَ أَهْلِ اللَّهِ *** مَرْقَاهُمْ دَوْمًا لِوَصْلِ اللَّهِ

يَرْزُقُهُ الْقُبُوْلَ عِنْدَ النَّاسِ *** وَ غَيْرِهِمْ مِنْ كَافَةِ الْأَجْنَاسِ

وَاَقْبَلْهُ يَا رَبِّ بِمَحْضِ الْفَضْلِ *** وَاَجْعَلْهُ خَالِصًا لِوَجْهِكَ الْعَلِي

وَاَغْفِرْلَنَا يَا رَبِّ مَا قَدَّمْنَا *** مِنَ الذُّنُوبِ بَلْ وَ مَا أَخَّرْنَا

وَاَسْتُرْ جَمِيْعَنَا بِسِتْرِكَ الْجَمِيْلْ *** وَاَمْنَحْ جَمِيْعَنَا بِفَضْلِكَ الْكَمِيْلْ

وَهَبْ لَنَا سَعَادَةَ الدَّارَيْنِ *** يَارَبَّنَا بِجَاهِ خَيْرِ الثَّقَلَيْنِ

وَهَبْ لَنَا عِلْماً مَعَ الْعِبَادَةْ *** مَحْفُوفَةً بِالْعِزِّ وَ الزَّهَادَةْ

وَلْتَهْدِنَا وَ اَهْدِ جَمِيْعَ الْخَلْقِ *** بِنَا أَيَا مَوْلاَي الْبَرَايَا الْحَقِّ

يَامَنْ لَهُ رُكْنٌ عَظِيْمٌ لاَ يُرَمْ *** وَعَيْنُهُ تُلْحَظُ كُلاَّ لاَ تَنَامْ

فَاقْبَلْ مِنَ الْعُبَيْدِ هَذَا النَّظْمَ *** وَ اَنْفَعْ بِهِ الْخَلْقَ دَوَاماً مُكْرَمَا

وَاَقْضِ حَوَائِجاً لِمَنْ قَدْ نَظَرَا *** اِلَيْهِ رَبِّي وَ كَذَا مَنْ قَدْ قَرَا

بِجَاهِ طَاهَ الْمُصْطَفَى الْكَرِيْمِ *** خَيْرِ الْبَرَايَا حِبِّنَا الْعَظِيْمِ

عَلَيْهِ صَلَّى خَالِقُ الْأَنَامِ *** مَعَ السَّلاَمِ دَائِماً لِلسَّامِ

مَعَ آلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَعْلاَمِ *** تَبْقَى عَلَيْهِمْ مَدَى الدَّوَامِ

أغراض القصيدة

اِشتملت القصيدة على عدة أغراض, على عادة الشعر القديم, ولعل السبب في تعدد تلك أغراض أن الشاعر حاول أن يذكر لنا جميع ما يتعلق بشيخه, فالشتملت القصيدة على هذه أغراض

الغرض الأول – المدح

فالمدح هو الثناء والإطراء بذكر المآثر والفضائض وتعدد المناقب [14] وهو تسجيل لأعمال حسنة في الدَّواوين[15] يمكن أن يكون طمعا للمال أو حوفا من بطش أو طلبا للتبرك.

فالشاعر كان محبا لشيخه ومعجبا بغزارة علمه, مما جعل عاطفته تتشع بذلك الإعجاب,ويستحدم كثيرا من المفردات التي تعكس صدق عاطفة الشاعر فيمايعبر عن إعجاب الشاعر من مثل شيخ الشيوخ, العالم الرباني, الكوكب النوراني, حجة أهل الله, ممدُّ الأولياء, ساقي العارفين, صفي الله, قوي العزم. وغير ذلك من المفرذات الدالةعلى مدى إِعجابه بالممدوح و يقول:-

شَيْخُ الشّيُوخِ الْعَالِمُ الرَّبَّانِي *** بَدَرُ الدَّيَاجِي الْكَوْكَبُ النُّورَانِي

---

[14]- شفيق أبوسعدة,(د.ت.) *في الأدب الجاهلي* , ص 184

[15]- زكريّا إدريس حسين (2007) *المأدبة الأدبية* ط دار النور أوثي نيجيريا ص 5

حُجَّةُ أَهْلِ للهِ فِي ذَاالْعَصْرِ *** وَنَاشِرُ الْفَيْضَةِ فِي ذَا الْقَطْرِ

مُمِدُّ اللأَوْلِيَاوَسَاقِي الْعَارِفِيْنْ *** وَمَنْهَلُ الْوُرَّادِ ذُوْالْقَدْرِ الْمَكِيْنْ

خَلِيْفَةُ الْشَّيْخِ بِلاَ نِزَاعِ *** وَسِرُّ رَبِّنَا بِلاَ امْتِنَاعِ

ذلكمْ الْقَرَمُ صَفِيُّ اللهِ *** شَيْخِي بَلاَرَبِي وَلِيُّ اللهِ

الغرض الثاني – الوصف

فالوصف يتناول تصوير الانسان أوحيوان أو أي شئ ملموسا أو حادثة أومكان أوزمان بإبداع وبراعة بأسلوب معجب جذَّاب.ويخيل لقارىء أوالمستمع كأنه شاهد ماوصف[16] والذي سبب هذا أن الشاعر معجبا بالممدوح وهذا هو الدافع إلى وصفه بهذه صفات منها. شيخ الشيوخ,العالم الرباني,بدر الدياجي,الكوكب النوراني,وصف بأنه شيخ الشيوخ ليدل على أن شيوخ عصره كلهم بمثابة أتباعه ومريديه على سبيل المبالغة, ووصفه بأنه العالم الرباني,ليدل على علمه والعمل بما علم كما يرضى الرب. هكذا وصفه ببدر الدياجي ليدل على مدى دوره فيإرشاد الناس وهديهم إلى صراط سوى و إنقاذهم من الضلال إلى الرشد,ثم أكد على هذا الدور حين وصفه بأنه الكوكب النوراني. يقول في هذا :-

مُمِدُّ الْلأَوِلِيَا وَسَاقِي الْعَارِفِيْنْ *** وَمَنْهَلُ الْوُرَدِذُوْالْقَدْرِالْمَكِيْنْ

[16] – المصدر السابق ص 7

نجد الشاعر في هذا البيت وصف الشيخ بأربع صفات مما يدل على أن أولياء زمنه يحصلون على المدد من عند الشيخه و أنه هو الموجه للعارفين,و هو منهلهم و مسلكهم ومعينهم

خَلِيفَةُ الْشَّيْخِ بِلاَ نِزَاعِ *** وَسِرُّ رَبِّنَا بِلاَ امْتِنَاعِ

الغرض الثالث – الشعر القصصي

الشعر التي تكون بشكل القصة و يروي أحداثا مترابطة.[17] فالشعر قصص يدور حول أحداث أو بطولات أو أباطل في فترة محددة من تاريخ الأمة كما يمزج الحقائق التاريخية بروح الأسطورة و الحيال.[18] تطول قصيدة هذا اللون من الشعر حتى تصل آلاف أبيات ولكنها على طولها لا بد أن يكون لها من وحدة وهي حدثها الرئيسي وشحصيتها الرئيسية التي تتضمن بالأحداث الي نهايتها.

فالشاعر في القصيدة كثيراما يميل إلى القصة في الشعره وهذا أمر طبيعي في شاعر يريد أن يؤرخ شيخه الأمر الذي جعله يميل إلى أسلوب الإطناب والإستطراد حيث يبدأ الشاعر بالقص عن شيء, ثم يتركه إلى شيء آخر ثم يعود إلى الذي عنه حديثه, وعلى سبيل المثال

1717 – منتدى العلم و الثقافة و المعلومات العامة

18 – منتديات حبي لك

بدأ الشاعر يتحدث عن ولادة الشيخ ثم ترك الحديث عن ولادته إلى حديث عن صلاة ربنا لرسوله, وتشريفه إياه, ثم إنتقل إلى حديثه الأول, عن ولادة الشيخ ويقول في هذا :

وَوُلِدَ الْلإِمَامُ يَوْمَ الْلإِثْنَيْنْ *** بِعَامِ(شَلْحَسٍ)بِلاَ شَكٍّ وَمَيْنْ

فِي عَامِ اَلْفٍ وَثَلاَثَةٍمَئِينْ *** كَذَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِينَ سِنِينْ

بِهِجْرَةِ الْمُخْتَارِطَاهَ الْمصطفى *** صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَاوَشَرَّفَا

فِي اِثْنَىْ عَشَرْ مِنْ رَمَضَانَ الْلأَبْرَكُ *** وُلِدَمَوْلاَنَا الْوَلِيُّ الأَنْسَكُ

وَافَقَ ذَاالْفَالِمِيْلاَدِ الْمَسِيحْ *** مَعْ تِسعِمِائَةٍ أَتَى هَذَاالْفَصِيحْ

ثُم ثَمَانِي عَشْرَةٍ تَتْلُوهَا *** فَضُمْهَاوَلاَتُحَاشِي فِيْهَا

وُلِدَ فِي غُسَوِامَامًاصَالِحًا *** بَرًّاتَقِيًّاعَالِمًاوَنَاصِحَا

وَنَشَأَ الشَّيْخُ بِإِذْنِ اللهِ *** نَشْأَةَخَيْرٍدُوْنَمَاتَلاَهي

وهكذا نرى الشاعر أطنب واستطرد من قصة سيرة شيخه مما يدل على اعتزاره به واعجابه به إلى بيان سيرة النبي صلى الله عليه و سلم.

الغرض الرابع الرثاء

وهو البكاء على الميت ومدحه وذكر محاسنه ومرارة العيش بعده والتحسر على موته وعجز الناس عن ردِّ روحه الراحلة, والدعاء له بالرحمة والبركة وإبراد قبره بالمطرالغزير المريح.ويسمى الرثاء أيضا"المرثية"وجمعها "المراثي"[19]

فالشاعر في هذه القصيدة أدخل فن الرثاء حيث رثى الشيخ إبراهيم,وبين أن الشيخ شحصية عظيمة كان له دور كبير نحو الأمة الإسلامية وكانت وفاته مصيبة عظمى هزت كيان هذه الأمة فالشتد حزن الناس,وسالت دموعهم لفقد هذا العالم الجليل,ويقول الشاعرفي هذا الصدد:-

وَبَعْدَ حِينٍ جَالِشَيْخِ النَّعْيُ ***بِمَوْتِ شَيْخِنَافَمَاتَ الْهَدْيُ

فَاشْتَدَّحُزْنُهُمْ وَحَارَ الْكُلُّ *** بَكُوبُكَاءً وَالدُّمُوعُ وَبْلْ

وَذَاكَ عَامَ(شَمسِ نهٍ)وَصَلاَ *** نَعْيُ إِمَامِنَاالَّذِي قَدْكَمُلاَ

فَذَهَبُوالِكَولَخَ لِلتَّعْزِيَةْ *** فِي حَالَةٍ عَنْ كُلِّ شَىْ

كما رثى الشاعر الشيخ بلاربي,حيث ذكر الشاعر بأن العقول قد حارت,والألباب قد دهشت, والأرض انقلب أوضاعها,وذلك من أجل موت عزُّ الدين والطريقة وركن الفيضة و الحقيقة, وجاءآلاف من الناس لتعزية الشيخ. من الشيوخ الأفاضلة وكبار الشخصيات سائلين

[19] – المرجع السابق ص 6

له من الله سبحانه وتعإلى بالجنة الخلد بجاه سيد الوجود صلى الله عليه وسلم يقول الشاعر بهذا الصداد:-

تُوُفِّيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْقَرَمُ *** فِي دَارِهِ لَيْلاً وَتَمَّ الْحُكْمُ

فَحَارَتِ الْعُقُوْلُ وَ الْلأَلْبَابُ *** بِمَوْتِ مَنْ هُوْ فِي الْوَرَى لُبَابُ

وَزُلْزِلَتْ جَمِيعُ أَرْضِ اللهِ *** بِمَوْتِ شَيْخِنَاوَلِيِّ اللهِ

قَدْمَاتَ عِزُّالدِّينِ وَالطَّرِيْقَةْ *** وَمَاتَ رُكْنُ الْفَيْضِ وَالْحَقِيْقَةْ

الفصل الرابع

دراسة و تحليل القصيدة

المبحث الأول:تحليل القصيدة من جانب الشكل

1- أخيلة الشاعر في القصيدة

2 - أساليب الشاعر في القصيدة

3- التكرار

4 - موسيقة القصيدة

1- أخيلة الشاعر في القصيدة

الخيال هو الصور التي يختلقها الأديب, ويؤلفها من إحساسات سابقه, وهو يقوم على شيئين دعوة المحسوسات والمدركات ثم بناؤها بناءً جديدًا بديعًا ذا فنون و ألوان.[20]

قد وضع النقاد عدة معايير لصياغة الصورة الخيالية و تشكيلها. منها ما يأتي

1- أن تصدر الصورة و الأخييلة عن شعور مرهف, وحسن ذاتي صادق, وأن لا تكون مجردصدى لإدراك حسى ظاهرى لا ينبعث عن شعور داخلى, وأن ينمو بينهما نوع التعاطف الوثيق,

2-البعد عن المبالغة الممقوتة والغموض المتكلف. ذلك لأن الخيال الصحيح وسيلة إلى التعبير الصادق وليس تزييقا للوقع.

3-أن تكون الصور والأخيلة الشعرية أقرب إلى الإيحاء منها إلى التعبير الصريح المباشر.

---

[20]- شوقي ضيف,(د.ت.) *في الأدب و النقد*, دار المعارف القاهرة , ص 29

4-أن تكون العلاقة الشعورية وثيقة الصلة بين طبيعة الأشياء وما أسند اليها من خيال, بحيث تتقبله النفس[21]

والقدرة على التخيل ميزة إنسانية,لذا كان الإنسان يمتلك قدرة ذهنية فائقة على تخييل عوالم تتجاوز حدود الواقع المحصور في دائرة إدراكه, فبقدرته أن يتخيل صور من الماضى البعيد,وينشىء صورا جديدة لم تكن موجودة من قبل وهذا هو التخييل.

ولهذا يصبح الخيال أداة الأديب,وهو بهذا المفهوم عنصرا أساسى في العمل الأدبي.

والخيال هو العنصر الذي يلجأ اليه الأديب ليعبر من حلاله عن حرارة عاطفته عن طريق التشبيهات والإستعارات, والكنايات,وكلما ارتقى الموضوع الأدبي كانت حاجته إلى الخيال أقوى وأجدر.

والشاعر لجأ إلى أنواع من الصور الخيالية من التشبيهات,والإستعارات, والكنايات والجناس, والإطناب, والطباق,ولمجازات. وذلك ليعبر شعوره وأحاسيسه

التشبيهات

التشبيه هو عقد مقارنة بين شيئين يشتركان في الصفة و يزداد أحدهما على الأخر في هذه الصفة التشبيهات من أنواع الصور الخيالية.التي وردت في القصيدة بمعظم أنواعها.ومن ذلك قوله[22]

فَبَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَالطَّيِّبُ *** يُخْرِجُ طَيِّبًاوَطَوْرَ ًا أَطْيَبُ

[21]- عبد البر, أ.د.طه عبد الرحيم 2005م المصدر السابق ص 24

[22] - علي الجارم و مصطفى أمين (د.ت) البلاغة الواضحة (لا مط)

وَأُمُّ شَيْخِي دُرَّةٌ بَيْضَاءُ *** لَهَا عُلاً وَرُتْبَةٌ عَلْيَاءُ

فالشاعر في البيت الأول يشبه أصل الشيخ الذي نبت منه كابر عن كابر, شبه ذلك بالأرض الطيب الذي يخرج نباته هو الآخر طيباً, على سبيل التشبيه الضمني, الذي لا يوضع فيه المشبه في صورة من الصور التشبيه المعروفة بل يلمحان في التركيب.

وفي البيت الثاني يشبه والدة الشيخ بالدرة البيضا على سبيل التشبيه البليغ. حيث حذفت الأدوات وحذف وجه التشبيه,فالمشبه هو" أُم شيخي" المشبه به هو "درة بيضا"

وكذا قوله

شَمْسُ الْوُجُودُ مَنْبَعُ الْعِرْفَانَ *** بَرْهَامَ شَيْخِي تَالِي الْقُرآنَ

يشبه الشاعر الشيخ إبراهيم الكولحى بالشمس, ليدل على ظهوره ووضوح شئنه بحيث لا يخفي علي أحد, على سبيل التشبيه البليغ

كما قال

وَهُمْ لَهُ كَالظِّلِّ يَتْبَعُوْنَهْ *** وَطَاعَةٍ كَالنَّعْلِ يَتْبَعُوْنَهْ

فَالشَّيْخُ رُوحُ هَذِهِ الْمَدِيْنَةْ *** فَازْدَهَرَتْ بِهِ دُنًا وَدِيْنَا

أَنَامَحَلُّ الأَمْنِ وَ الإِيْمَانِ *** وَ الْعِزِّوَالرِّفْعَةِ وَ الإِيْقَانِ

لأَنَّ سِرَّ اللهِ فِيَّ نَازِلُ *** وَفِيَّ سُحْبُ الْفَيْضِ دَوْمًا هَاطِلُ

أَنَا مَدِيْنَةُ أَبِي الْبَرَكَاتِ *** بَلاَرَبِي الْقَرَمِ أَبِي النَّفَحَاتِ

فالشاعر في هذه الأبيات ركن إلى استحدام تشبيهات البليغة, وذلك في قوله (كالظل يتبعون,كالنعل يتبعون) حيث شبه أصحاب الشيخ بصفات هم كالظل يتبعونه إلى أي وجه وجه هم إليها وهم كاالنعل في طاعتهم إليه, (الشيخ روح هذه المدينة) (أنا محل الأمن والإيمان) (أنا مدينة أبي البركات).حيث حذف الأداة ووجه الشبه.

الاستعارات

الاستعارة من المجاز اللغوي نوع من علم البيان في البلاغة وهي تشبيه حذف أحذ طرفيه, فعلاقتها المشابهة دائما,وهي قسمان

(1)- تصريحية, وهي ما صرِّحَ فيها بلفظ المشبَّه به

(2) – مكنية, وهي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشئ من لوازمه.[23]

وبعبارة أخرى أن الاستعارة هي تشبيه خذف أحد طرفيه وهي على ثلآثة أنواع وهي:-

(1)- تصريحية, (2)- مكنية, (3)- تمثيلية.

و هي من أبرز الصور الخيالية التي أكثر الشاعر استعمالها في أبيات القصيدة وذلك ليدل على حرارة عاطفته. ومن ذلك قوله

أَنَامَحَلُّ الْأَمْنِ وَالْإِيْمَانِ *** وَالْعِزِّوَالرِّفْعَةِ وَالْإِيْقَانِ

[23]علي الجارم و مصطفى أمين(د.ت,) *البلاغة الواضحة*,(لا مطع) ص76-77

لِأَنَّ سِرَّ اللهِ فِيَّ نَازِلُ *** وَفِيَّ صُحْبُ الْفَيْضِ دَوْمًاهَاطِلُ

أَنَا مَدِيْنَةُ أَبِي الْبَرَكَاتِ *** بَلاَرَبِي الْقَرَمِ أَبِي النَّفَحَاتِ

سَقَاهُمْ نَهْلاً وَعَلاًّوَبَلاًّ *** مِنْ فَيْضِهِ وَقَدْ حَبَاهُمْ فَضَلاَ

فالشاعر في هذه الأبيات قد أتى بصيغة التشخيص على سبيل الاستعارة والتشخيص هو أن يأتي المتكلم بصفة من صفات الأشخاص ويلصقها على جامد أوما ليس من الأشخاص[24]

خيل الشاعر مدينة غسو بالإنسان لأن الأصوات الكلامية مختص به(أنا) تتكلم مدينة غسو وتفتخر (محلُّ الأمن و الإيمان والعزِّ و الرفعة والإيقان,) (للأن سرَّ الله قد نزل فيها),(وفيها صحب الفيض),(لأنها مدينة أبي البركات الشيخ بلاربي).

صورممدوحه بصورة من يسقي الزرع.فحذف المشبهبه ورمز له بشئٍ من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية.

أما قوله (سقاهم نهلا) الاستعارة مكنية يدل على مدى امتلائه فصوره ببحر يشرب منه و قوله

فَالشَّيْخُ رُوحُ هَذِه الْمدِيْنَةْ *** فَازْدَهَرَتْ بِهِ دُنًاوَدِيْنَا

أَصْحَابُ شَيْخِنَا نُجُومٌ زَاهِرَةْ *** تَحْكِي الثُّرَيَّا فِي سَنَاهَا بَاهِرَةْ

[24] - www.alfaseeh.com-

سَيِّدِنَا عَلِيٌّ سِيْسَ الْقَرْمُ *** وَقَلَمُ الْفَيْضةِنِعْمَ الشَّهْمُ

فَرَجَعُوْابِالْفَوْزِ وَالنِّجَاحِ *** وَ الْيُمْنِ مَعْ مَنَائِحِ الْأَرْبَاحِ

لِذَافَنَى بَلاَرَبِي فِي حُبِّ الشَّيْخِ *** حُبًّاوَتَهْيَامًافَبَخٍّ بَخٍّ

سَارَ عَلَى مِنْهَاجِ الْقَوِيمِ *** يَسِيْرُ سَيْرَعَارِفٍ عَظِيمِ

قَدْ قَالَ مَا قَالَ لِسَيِّدِي عَلِيْ *** أَظْهَرَ شَوْقَهُ لِوَصْلِ الْبَطَلِ

وقوله

وَغَيْرُذَامِمَّا يَضِيقُ الْكُتُبُ *** عَنْ حَمْلِهِ وَلاَ تَعِيْهِ النُّجُبُ

إِجْتَمَعُوْا فِي جيْغَا عَازِمِينَ *** لِنَصْرَةِ الْفَيْضَةِ أَجْمَعِينَ

فَاستغرقوْا أَوْقَاتَهُم فِي اللهِ *** وَاَشْتَغَلُوْا بِحُبِّ أَهْلِ اللهِ

(مما يضيق الكتب) فهذا يدل على عزارة ما يمكن بتحدث به عن الشيخ بلاربي بحيث أن الكتب لاتسع الذكر عن مناقبه.

(نصرة الفيض) فهذه التعبير يبين عن مدى تعظيم المريدين للفيضة,وتقديسهم إياها مما جعل الشاغر يصور الفيضة على هيئة شخص كان ينبغي أن ينصر,على سبيل الاستعارة المكنية, حيث خذف المشبه به ورُمِزَ بشيءٍ من لوازمه.

(استغرقوا أوقاتهم) فالعبارة هنا تدل على تضحيتهم تجاه أهل الله بالنفس والنفيس وكل أوقاتهم فصور الأوقات على هيئة ما يمكن استغراقه,على سبيل الاستعارة المكنية.

و قوله

مَعْ أَخْذِ أَيْدِيْهِم إلى الْعِرْفَانِ *** لِلَّهِ رَبِّنَاالْعَلِى الْمَنَّانِ

وَبَعْدَ مَاجَاءَ اِلَيْهِ الْأَجَلُ *** وَقَدْ تَوَتَرَعَلَيْهِ الْأَمَلُ

عَلَّقَهُ بِشَيْخِنَابَلْعَرَبِي *** حَمَّلَهُ الْأَمْرَ لِنِيْلِ الْمَرْغَبِ

وَصَّاهُ بِالْأُمُوْرِحَيْثُ نَالَ *** فُرْصَةَ حَالِهِ لَهُ فَقَالَ

فَعِنْدَمَانَزَلَ فِيْهَااَبْتَهَجَتْ *** وَزُخْرِفَتْ وَازْدَهَرَتْ وَاَفْتَخَرَتْ

فَعَمَّ أَهْلَهَامِنْ الآلاَءِ *** مَايُدْهِشُ الْعُقُولَ باسْتِرْخَاءِ

والشاعر في هذه الأبيات ركن إلى الصور الخيالية ليدل على مدى فعالية الأمور, ففي قوله (أخذ بأيديهم)يدل على توجيهه للمريدين إلى عقيدته وهي التصوف,فخيلهم على صورة يؤخذ بأيديهم على سبيل الاستعارة على نوع الكناية. وقوله (تواتر عليه الأمل) ينبئ أن كثرة آماله وطموحاته.مما جعل الشاعر يخيل الأمل على هيئة محسوس, ليدل على كثافته, وقوله (علقه بشيخنا) استعارة مكنية,شبه الفرصة بالمحسوس وخذف المشبه به مرموزا له بلوازمه. و قوله(نال فرصة) استعارة مكنية, شبه الفرصة بالمحسوس وخذف المشبه به و رمز بشئ من لوازمه. وقوله (البطل عاد) اي بعد مفازته من الغزوات شبه الشيخ بالبطل بجامع

الشجاعة ثم خذف المشبه واستعبر الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التصريخية.وقوله (ابتهجت, زحرفت, ازدهرت, افتحرت,) يدل على مدى صلآحية مدينة غسو,وخضارتها,بفضل دور الشيخ فيها مما جعل الشاعر أن يخيل تلك المدينة على شكل ننت تتصف يتلك الصفات, على سبيل الاستعارة في صيغة التشحيص, وقوله (...اللآليء ما يدهش العقول) يوحى بما تتمتع به مدينة من النعم و الخيرات والجو الممتع, والمنظر الجميل, فجعل الشاعر كل هذه تدهش العقول على سبيل الاستعارة المكنية.

و قوله

وَهْوَ يَبُثُّ دُرَرَ الْفَوَائِدِ *** مِنَ الدَّقَائِقِ مِنَ الْفَوَائِدِ

فَيَجْتَنُونَهَاثِمَارًايَانِعَهْ *** وَ يَشْرَبُونَهَافُيُوضًا هَامِعَهْ

حَيَاتُهُ وَ اللهِ مَا أَطْيَبَهَا *** أَوْقَاتُهُ طَابَتْ فَمَا أَفْوَجهَا

يَلْقِي اِلَيْهِمْ دُرَرَ الْمَعَارِفِ *** يُسْدِي لَهُم مِنْ أَجْزَلِ الْعَوَارِفِ

حَيَاتُهُ مَشْحُونَةٌ بالْخَيْرِ *** فِيْهَا اَكْتِفَاءٌ عَنْ جَمِيعِ الْخَيْرِ

وعبارة الشاعر (يبث درر الفوائد) يدل على جودة ما يفيض به الشيخ من المعلومات النافعة,مما جعل الشاعر يصورها على هيئة درر ليدل على جودتها و قيمتها و قوله(فيجتنونها ثمارا يانعه) يوحى بمدى أهمية تلك العلوم و فوائدها فخيلها الشاعر على صورة ثمار يانعه,وقوله (أوقاته طابت) ينبئ عن صلآح حياته,و خيلها على شكل شيئ محسوس على سبيل

الاستعارة المكنية.وأما قوله (يلقي اليهم درر المعارف) وهذه العبارة أيضا تدل على قيمة هذه المعارة وجودتها على سبيل الاستعارة المكنية, وأما قوله (حياته محشونة بالخير) يدل على مدى تواجده الخيرات في حياته,وامتلاء حياته بتلك الخيرات,فخيل امتلائها بما يشحن, على سبيل الاستعارة التصريحية

و قوله

وَهَاكَ بَعْضَ الصَّحْبِ لِلإِمَامِ *** مِمَّنْ حَوَوْاسِرًامِنَ الْمِقْدَامِ

وَكَانَ قَدْ زَاحَمَ مَوْلاَنَالَدَى *** قِرَاءَةٍ لِشَوْقِهِ حِيْنَ بَدَا

وَهَكَذَا اَعْجُوْبَةُ الزَّمَانِ *** مَنْ قَدْ سَمَى بِالْعِزِّ وَالْعِرْفَانِ

شَيْخِي وَأُسْتَاذِي الْكَرِيمِ الْعَالِي *** مَنْبَعُ اَمَدًا ذِي الْعظِيْمِ الْغَالِي

بَطْلٌ هَزِيْرٌ صَارِمٌ صَمصَامٌ *** فِي نَشْرِ فَيْضِ شَيْخِنَا الْهَمَّامُ

وَجَدَ اَصْحَابُ لَهُ و الآلِ *** يُعْجِزُ عَنْ بُعْدِ اَدْهَمُ مَقَالِي

وَاسْتُرْ جَمِيْعِنَا بِسُتْرِكَ الْجَمِيْلِ *** وَامْنَحْ جَمِيْعِنَا بِفَضْلِكَ الْكمِيْلِ

وَهَبْ لَنَا سَعَادَةَ الدَّارَيْنِ *** يَارَبَّنَا بِجَاهِ خَيْرِ الثَّقْلَيْنِ

وقوله (حَوَوْ سراً) استعارة مكنية حيث شبه السر بشئ محسوس وخذف مشبه به ورمز له بشئ من لوازمه.والتعبير (زاحم مولانا) يدل على مدى علاقته بالشيخ مما جعله أن يخيل الشيخ على شكل ما يزاحم,على سبيل الاستعارة المكنية,و قوله (سمي بالعز و العرفان) يدل

على رفعة الشيخ وعلوه لذا خيله الشاعر على صورة ما يعلو ويرتفع, و السبب في ذلك هو العز و العرفان.و عبارة (منبع أمدا ذي) استعارة تصريخية, بحيث شبه الشيخ بمنبع ماء,ثم خذف المشبه واستعار اللفظ الدال على المشبه للمشبه وذلك ليدل على تلك امداد.وقوله (بطل هزبر صارم صمصام) استعارة تصريحية, شبهه بالبطل بجامع الفروسية, و الهزبر في جانب الشجاعة و الصارم الصمصام في جانب مصارعة الشدائد,وخذف المشبه في الجميع واستعارة الألفاظ الدالة على المشبهات به للمشبهات ليدل على اجتماع تلك الصفات في الممدوح, و هو الشيخ.وقوله (يعجز عن تعداد هم مقال) توضيح وتأكيد مدى اجتماع تلك الأوصاف, مما جعل الشاعر يخيل المقال على شكل الإنسان يعجز عن تعداد أوصاف الشيخ على سبيل الاستعارة المكنية حيث خذف المشبه به ورمز له بشئ من لوازمه وهو يعجز.وقوله (استر جميعنا بسترك الجميل, و امنح جميعنا بفضلك الجميل.) استعارة المكنية, حيث صور الشاعر الستر المعنوي سترا محسوس,كما صور الفضل,عطاء يمنح,فخذف المشبه به مرموزا له بشئ من لوازمه.وعبارته في(وهب لنا سعادة الدارين) يدل على مدى رغبة الشاعر فيما يأمل مما جعله يصور السعادة التي يأملها على شكل محسوس.

الجناس

هو التجنيس,والجناس,هو تشابه لفظين في النطق مع اختلافهما في المعنى وينقسم الجناس إلى نوعين

1 – الجناس اللفظي هو أن يتفق اللفظين في الهيئة وهو كامل أو ناقص,فاالكامل هو أن يتفق اللفظين في نوع الحروف, وعددها, وهيئتها,وترتيبها, والناقص ما احتل فيه أحد

هذه الشروط.من أمثلة الجناس اللفظي الكامل الآية القرآنية (يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غيرساعة).

2 – الجناس المعنوي هو إما جناس إضمار, أو جناس إشارة,و جناس الإضمار يطلق عليه أحياناً التورية وهو أن يأتي بلفظ له معنى قريب وبعيد ويريد البعيد [25] وبمعنى الآخر هو أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى[26] ,وهو نوعان

أ – تام:وهو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة وهي:نوع الحروف,وشكلها,وعددها,وترتيبها.

ب – غير تام:وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة المتقدمة.

ومثال ذلك في الفصيدة قول الشاعر:

غَوْثُ الْوَرَى التَّقِيُّ النَّقِيُّ الأَوَّهِ *** الشَّيْخُ إِبْرَاهِيْمَ عَبْدُ الْلَهِ

شَهِدَ بِالْأَمْرِ لَهُ غَوْثُ الْوَرَى *** عَلَيْهِ رِضْوَانُ الْعَلِي رَبِّ الْبَرَى

فقول الشاعر (تَقِيُّ ,نَقِيُّ), هو جناس اللفظي غير التام لأن الفاظ الأول قد اختلفا في كلا الكلمتين (ت,ن) و قوله (غوث الورى,ربِّ البرى) جناس اللفظي غير تام,لأن الفاظ الأول قد اختلف في الكلمتين (و,ب) مع اتفاقهما في النطق واختلفهما في المعنى

وَرِثَهُ بِعَيْنِهِ وَصُوْرَتِهِ *** وَ تَمَّ مَعْنَاهُ بِحُسْنِ سُوْرَتِهِ

[25] - www. Alfasihi/aljinas.com

[26] -علي الجارم و مصطفى أمين المرجع السابق ص265

وَغَيْرُ ذَا مِمَّا يَضِيْقُ الْكُتُبْ *** عَنْ حَمْلِهِ وَلاَ تَعِيْهِ النُّجُبْ

فقول الشاعر (صورة, وسورة) وفي (الكتب, و النجب) جناس اللفظي غير تام إذ أن الكلمتين إتفقا في النطق و اختلفا في المعنى كذالك اختلفا في الحرف الأول و الثاني ولكنهما اتفقا في الهيئة مما يحدث النغمات الصوتية .

فَرَحِمَ اللَّهُ الإِمَامَ الْعَالِي *** بَلاَرَبي جيغَ الْكَرِيْمَ الْغَالِي

فَأَسَّسَّ الزَّاوِيَةَ الْمَشْهُوْرَةْ *** فِيْهَا أَدَامَهَا الْعَلِى مَعْمُوْرَةْ

في البيتين الجناس اللفظي غير تام في قول الشاعر (العَالِي, و الغالي) قد اختل فيه اللفظ الأول وهي (العين,و الغين) مع اتفاقهما في الهيئة والحركة واختلافهما في المعنى. وكذالك في البيت الذي بعد هذا قول الشاعر (مشهورة, ومعمورة) جناس اللفظي غبر تام اذ اختل فيه اللفظين هما (الشين و الهاء, و الميم و العين) مع اتفاقهما في الهيئة والحركة و اختلافهما في المعنى.

وَفَوْقَهَا مَدْرَسَةٌ عَظِيْمَةْ *** نِعْمَةُ رَبِّي لَمْ تَزِلْ عَمِيْمَهْ

فَاسْتَسْلَمُوْا لِلَّهِ فِي الْقَضَاءِ *** وَانْتَقَلُوْا مِنْهُ إلى الْفَضَاءِ

في البيت الأول جناس اللفظي غير تام في قول الشاعر (عظيمة, و العميمة) اختل فيه اللفظ الثاني في كلا هما وهي (الظاء,و الميم) مع اتفاقهما في الهيئة والحركة واختلافهما في المعنى

وفي البيت الثاني جناس اللفظي غير تام في قول الشاعر (القضاء, و الفضاء) جناس اللفظي غير تام اذ احتل فيه حرف الأول في كل وهي(القاف, و الفاء) قد اتفقا في الهيئة والحركة واحتلفا في المعنى

مَصْدَرُهَا اَشْتِغَالِهِمْ بِالزَّرْعِ *** لَهُ وَبَعْضٌ مِنْهُمْ بِالضَّرْعِ

يَدْعُوْالَهُمْ فِيْهَا بِكُلِّ الْخَيْرِ *** مَعَ الضَمَانَةِ بِكُلِّ مَيْرِ

في البيتين المتقدمتين جناس ففي الأل قول الشاعر (الزَّرعِ, و الضَّرعِ) جناس اللفظي غبر تام اذ اختل فيه حرف الأول وهي (الراء, و الضاد) وقد اتفقا في الهيئة والحركة واختلفا في المعنى, وفي البيت الثاني في قول الشاعر (الخَيرِ, و مَيرِ) جناس اللفظي غير تام اذ احتل فيه حرف الأول وهي (الحاء,و الميم) مع اتفاقهما في الهيئة والحركة واختلافهما في المعنى

وَفِي خِلاَلِ رَمَضَانَ الأَبْرَكُ *** يُفَسِّرُ الْقُرْءَانَ شَيْخِ الأَنْسَكُ

وَالتَاجِرُ الْغِطْرِيْفُ ذَا حَبِيْبُ *** مَنْ بَاعُهُ فِي الْجُوْدِ هُوَ رَحِيْبُ

في البيتين المتقدمتين جناس ففي البيت الأول قول الشاعر (ألأبرك,و الأنسك) جناس اللفظي غير تام اذ احتل فيه حرفين وهما (الباء و الراء, و النون و السين) وقد اتفقا في الهيئة و الحركة واحتلفا في المعنى.وفي البيت الثاني في قول الشاعر (حبيب, و رحيب) جناس اللفظي غير تام اذ احتل فيه حر الأول وهي (الحاء, و الراء) وقد اتفقا في الهيئة والحركة واحتلفا في المعنى.

فَكُلُّ مَنْ وَافَى بِهَدْيٍ يُصْبَغُ *** وَجَهْلُهُ وَ خُبْثُهُ قَدْ يُدْمَغُ

عَلَيْهِ صَلَّى خَالِقُ الْأَنَامِ *** مَعَ السَّلاَمِ دَائِمًا لِلسَّامِ

في البيتين المتقدمتين جناس ففي البيت الأول قول الشاعر (يُصبَغُ, و يُدمَغُ) جناس اللفظي غير تام اذ احتل فيه حرف الأول وهي (الصاد,و الدال) وقد اتفقا في الهيئة و الحركة

واحتلفا في المعنى. وفي البيت الثاني جناس غير تام في قول الشاعر (السلام و السام) هما الضدان حيث الأول يعني السلامة والثاني يعني الأزى و فقد اللام في حرف الثاني.

التورية :

هو أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان قريب ظاهر غير مراد وبعيد حفب هو المراد [27]

ومثال ذالك في القصيدة قول الشاعر

وَبَعْدَ رُجُوعِهِمْ مِنَ الْمَدِيْنَةْ *** مَدِيْنَةِ الْأَسْرَارِ وَالسَّكِيْنَةْ

إِجْتَمَعُوْا فِيْ "جغا"عَازِمِينَ *** لِنَصْرَةِ الْفَيْضَةِ أَجْمَعِينَ

***

فَنَزَلُوْامَدِيْنَة الْأَفْرَاحِ *** وَانْقَشَعَتْ كَتَائِبُ الْأَتْرَاحِ

وَبَعْدَ مَا حَلَّ مَدِيْنَةَ الْإِمَامْ *** دَخَلَ لِلْشَيْخِ الْعَلِي عَالِي الْمُقَامِ

فا المدينة هنا يعني بها مدينة كولخ وأما ما يتبادر في ذهن كثير من الناس هي مدينة النبي صلى الله عليه و سلم.

الطباق:

هونوع من تضاد المفردات أوجمع بين معنين مختلفين وهو من المحسنات المعنوية [28] وله صورتين هما

---

[27]- علم البديع التورية www.udabaussham

[28]- www.alfasihi.addibaq.com

أ – طباق بين متجانسين هو الذي يكون بين اسمين, أو فعلين, أو خرفين.

ب – طباق بين غير متجانسين, هو الذي يكون بين اسم وفعل, مثل قوله تعإلى(أو من كان ميتاً فأحييناه)

وبعبارة هو الجمع بين الشيئ وضده في الكلام.[29]وهو نوعان :-

أ – الطباق الإيجابي,وهو ما لم يختلف الضدَّان إيجاباً وسلباً

ب – الطباق السلب,وهو ما اختلف فيه الضِدَّان إيجاباً وسلباً

فقول الشاعر

حَمداً لَهُ فِي ظَاهِرِ وَبَاطِنِ *** وَبَاطِنِ الْبَاطِنِ وَ الْبَوَاطِنِ

وَاَغْفِرْلَنَا يَارَبِّ مَا قَدَّمْنَا *** مِنَ الذُّنُوْبِ بَلْ وَمَا أَخَّرْنَا

فقوله (ظاهرا وباطنا) نوع من الطباق الإيجاب إذ أن الكلمتين ضدين وصورته هو الطباق بين المتجانسين لأنهما اسمان.

فقوله (قَدَّمَ و أَخَّرَ) في البيت الذي يلي ما سبقه طباق إيجابي للأن الكلمتين ضدين في المعنى وصورته هو طباق المتجانسين لأنهما اسمان.

2- أسلوب الشاعر في القصيدة

1- الأسلوب:

[29] - علي الجارم و مصطفى أمين المرجع السابق ص 281

جمعه أساليب, وهو طريقة الأديب الخاصة,التي يسلكها في اختيار ألفاظه وعباراته ليعبر بها عما يجيش في نفسه من عواطف وانفعالات,وذلك في وضوح بيان حتى يحدث التأثير الذي يرمي إليه في نفس القاىء أو السامع.[30]

ويختلف الأسلوب باختلاف الأدباء,كما يختلف باختلاف الموضوعات التي يعالجها, والحالة النفسية التي تسيطر على الأديب اثناء إبداعه الفني.

فلكل أديب شخصيته,ولكل عمل أسلوبه و الصور التي يستخدمها الأديب تتأثر دون ريب بتجاربه وبيئته وحالته النفسية,ومقدار تمكنه من اللغة و إحاطته بأساليبها,ووقوفه على أسرارها وإدراك التفاوت بين ألفاظها وعباراتها.

فالموضوع هو السبب الأول الذي يقوم عليه اختلاف الأساليب,لذا كان كل موضوع من الموضوعات يتدعى أسلوبا خاصا, له مقوماته التي تجعله قادرا على التعبير عن أحاسيس الشاعر بتجربته

وللنقاد مقاييس النقد في الأسلوب وهي:-

1-الصحة - وهي أساس جودة الكلام,وتتفق الصحة بجريان الكلام على ما تقتضيه قواعد اللغة وضوابط الإعراب التي إلتزامها العرب,في تأليف الكلام [31]حتى لا يقع السامع في لبس كان سببه الحطأ في قواعد اللغة .

كذلك مراعاة ما تتطلبه مقتضيات البلاغة من حيث فصاحة الكلمات وخلوها من التنافر,وبعدها من الغرابة .لوضوح = و المراد به أن يكون الكلام ظاهر الدلالة على المعنى

[30]- المصدر نفسه ص 38

[31]- المصدر نفسه ص 43

المراد بنفسه,وفيه حاجة إلى قرينة أوما شابهها ليحقق الغاية الأساسية منه, وهي نقل التجربة وتوصيلها إلى الملقين.[32]

على أن الوضوح لا يعنى الإبدال الذى يجعل الأدب ساقطا إنما المقصود به أ يجتنب الأديب التعقيد الذى يستهلك المعنى وتشين الألفاظ.

إذن فتحقيق الوضوح يتمثل بتحرى البساطة في وضوح العبارت, ومجانبة التعقيد مع الاحتفاظ بسمو الألفاظ وقوتها فلا تكن مبتذ لة ولا سوقية,ويتطلب ذلك من الأدب ثروة لغوية هائلة, وقدرة على التصرف في الألفاظ و الأساليب ليختار أوضحها,وأنسبها بموضوعه, وأن يكون له ذوق فني, وبذلك يسلم أسلوبه من اللبس والغموض والركاكة والضعف.

2 – الدقة= هي إصابة الأديب في اختيار الكلمات التي تكون نصافي المعنى المراد,والتي تكون أكثر دلالة على غرضه من كلمات أخرى تشاركه فيه.[33] وصاحب الأسلوب

---

[32]- المصدر نفسه ص 46

31 - زيد د. على عشيرى(2002م) *عن بناء القصيدة الحديثة مكتبة بن سينا ,القاهرة*

[33]مكتة بن سينا القاهرة ص 156

البارع هو الذي يوفق إلى الكلمة التي تكون شديدة الإفصاح عما أراد من معنى,ذلك أن الكلمات قد تتشابه في الدلالة على المعنى و لكنها لا تستوي في درجة الإبانة والوضوح.

فأسلوب الشاعر في القصيدة يمتاز بالسهولة والوضوح, وقصر الجمل والعبارات, وبساطة خيالات,ولعل السبب في ذلك يرجع الى مقام مخاطبين.فلذالك لم يستعمل الشاعر كلمات قاموسية بل هي كلمات مستعملة ومتداولة في عملية التعليم والتعلم في المدارس الدهليزية وهي معروفة لكل من يهمه الأمر الا ما جاء نادرا كالإستعمال بالرموز الحسابية و بعض كلمات الصوفية.

إن كثيرا من الكلمات التي استعمل بسيطة, يرجع السبب في ذلك الي طبيعة الفكرة التي يريد الشاعر ايصالها الي الملتقي, وهي فكرة تاريخية, ومن أمثلة ذلك

قوله

وَوُلِدَ الْإِمَامُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنْ *** بِعَامِ(شَلْحَسٍ)بِلاَ شَكٍّ وَمَيْنْ

فِي عَامِ اَلْفٍ وَثَلاَثَةٍ مَئِيْنْ *** كَذَا ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ سِنِينْ

بِهِجْرَةِ الْمُخْتَارِ طَاهَ مصطفى *** صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَاوَ شَرَّفَا

فِي اِثْنَيْ عَشَرْ مِنْ رَمَضَانَ الْأَبْرَكُ *** وُلِدَ مَوْلاَنَا الْوَلِيُّ الْأَنْسَكُ

من ثم إن الشاعر في هذه القصيدة الطويلة, قد اتجه أكثر إلى الأسلوب الخبري, ويرى الباحث هذا الأسلوب أنسب للقصيدة التي تقوم بسرد الأحداث التاريخية إذن فالشاعر هنا

موفق في اختيار أسلوبه,كما نوع هذا الأسلوب إلى مؤكد و غيره, وإلى جملة الاسمية والفعلية. ومثال ذلك

الأسلوب المؤكد وغيره

هي من جملة خبرية تشمل على أدات التوكيد أوأكثر فتختلف المؤكدات من جملة الفعلية إلى الجملة الاسمية,أما في الجمل الفعلية هي كالتالي:-

1-النون في المضارع و الأمر مثل (أنت تفهنَّ,أُخرجنّ)

2-اللام و النون مع المضارع مثل (لاتيئسنَّ من رحمة الله)

3- قد مع المشارع مثل (قد نجح أمر في الامتحان)

4- القسم مثل (و الله لأزورنك)

5- التكرار مثل (سيشفي سيشفي بإذن الله)

و أما مؤكدات في الجمل الاسمية هي كالتالي:-

1-إنَّ وأنَّ مثل (إن البيت هو أول مدرسة للطفل)

2-لام التوكيد مثل (لأنت صادق)

3-إن ولام مثل (إن الأُم لتتعب في تربية الطفل)

4-من و الباء الزائدتين إذا كان السياق بالنفي مثل(ما في البيت من أحد ,لست بكاذب)

5-القسم مثل (و الله إنك صادق)

6- التكرار مثل(أنت ناجح أنت ناجح)

و فد استعمل الشاعر بعض هذه المؤكدات في القصيدة مثل قوله

وَإِنَّهُ لاَبُدَّ أَنْ يَاتِيْكَ *** مَنْ كَانَ مُرْشِدًايَرْضِيْكَ

وَغَيْرِهِمْ مِنْ سَادَاةِ اَعْيَانِ *** رَقُّوالِعَمْرِيذِرْوَةُ الْعِرفَانِ

قَدْ أَيَّدُوا الْإِمَامَ بِالتَّحْقِيْقِ *** وَبَذَلُوْاالنَّصْرَةَبِالتَّصْدِيْقِ

لِذَاكَ قَدْ تَاهَتْ عَلَى الْأَمْصَارِ ***وَافْتَخَرَتْ بِهِ مُدَىْ الْأَطْوَارِ

لِأَنَّ سِرُّ اللهِ فِيَّ نَازِلُ *** وَفِيّض سَحْبٌ الْفَيْضِ دَوْمًاهَاطِلُ

لِأَنَّهُمْ بِذِكْرِهِمْ قَدْ مَنَعُوْا*** سَرْكِن كُدُوْا النَّوْمَ لِذَاكَ دُفِعُوْا

فالشاعر في قوله (وإنه لا بد أن يأتيك) أسلوب مؤكد خيث أتى با(إن) و ضمير الشأن,ولفظ لا بد ليدل على مدى عظمة الممدوح ومكانته وقوله (لعمري ذروة العرفان) نوكيد أرضا, جاء عن طريق القسم,ليدل على تفنن الشيخ في العلوم.و قوله (قد أيدوا الإمام),(قد تاهت على الأمصار),(لأن سرَّ الله) (لأنهم بذكر) كل أولائك تأكيدات أوردها الشاعر لينبئ على إعجابه بالممدوح, وعلى إنفعاله فيما يعبر عنه.

الأسلوب غير المؤكد

وهذا الأسلوب قد جاء بكثير في القصيدة المدروسة, وهو ملائم بها جدا, لأنها قامت بسرد الأخبار تاريخية عن الممدوح, ومن ذلك قوله

كَانَ إِمَامُنَا بُعَيْدُ الْعَصْرِ *** يُدَرِّسُ الْعُلُوْمَ دُوْنَ حَصرِ

مِنْ كُلِّ أَشْتَاتِ فُنُونِ الْعِلْمِ *** يَبُثُّهَا لِصَحْبِهِ رَوْمَ الْفَهْمِ

فَيَجْلِسُونَ حَوْلَ هَذَا الْقَرْمِ *** وَهُوَ يَنِيْلُهُمْ أُلُوفَ الْحِكَمِ

وَهَكَذَ يُدَرِّسَ التَّصَوُّفَ *** بَعْدَ الْوَظِيْفَةِ دَوْمًا مُقْتَفَا

مِنْهَاجَوَاهِرُ الْمَعَانِي وَكَذَا *** رِمَاحُ ذَا الْفُوتِي خُذَنْ خُذَا

و لعل الشاعر في الأبيات السابقة لم يركن إلى التأكيدات لأنه لا يتوقع إنكار منكر.

الجمل الاسمية

هي التي تبدأ بالاسم لفظا و تقديرا مثل المطر تازل,ظلَّ المطر نازلاً,إتَّ المطر نازلاً [34]

لجأ الشاعر إلى استحدام الجمل الاسمية ليدل على ثبوت الحقائق التي يسردها,ليسمعه القارئ يقول

فَالشَّيْخُ رُوْحُ هَذِهِ الْمَدِيْنَةْ *** فَازْدَهَرَتْ بِهِ دُنًاوَدِيْنَا

وَهُوَ يَبُثُّ دُررَالْ◌َفَوائِدِ *** منَ الدَّقَائِق مِنَ الْفَوَائِدِ

حَيَاتُهُ وَ اللهِ مَا أَطْيَبَهَا *** أَوْقَاتُهُ طَابَتْ فَمَا أَفْوَحَهَا

فَهَذِهِ كَرَامَةٌ عَظِيْمَةْ *** أَجَّلَهُ الْمَوْلَى بِهَا عَمِيْمَةْ

الجمل الفعلية

[34]- www,Almumtada.com

هي الجملة التي تبدأ بفعل وفاعل (سمعت النصيحة)أو فعل و نائب الفاعل (سُمِعَت النصيحة) أومن الفعل الناقص واسمه وخبره (كان الجو معتدلا)

فالجمل الفعلية من أكثر أساليب التي استخدمها الشاعر في هذه القصيدة الطويلة,وذلك لتدل على تجدد الأحداث و استمرارها.من ذلك قوله

فَأسَّسَّ الزَّاوِيَةَ الْمَشْهُورَةْ *** فِيْهَا أَدَامَهَا الْعَلِي مَعْمُورَةْ

أَيَّدَهُ فِي ذَاالْبَنَا رِجَالُ *** أَرْبَابُ إِيْمَانٍ لَهُمْ أَمْوَالُ

قَدْ أَيَّدُوْا الْإِمَامَ بِالتَّحْقِيْقِ *** وَبَذَلُوْاالنَّصْرَةَ بِالتَّصْدِيْقِ

فَاسْتَسْلَمُوْا لِلَّهِ فِي الْقَضَاءِ *** وَانْتَقَلُوْا مِنْهُ إلى الْفَضَاءِ

2- التكرار

لجأ الشاعر إلى أسلوب التكرار ليدل على مدى انفعاله بالأمر وليسجل ذلك للملتقي حتى لا يأتى له إنكارًا ومن ذلك قوله

اَنَا مُحَلُ الْعِلمِ وَ الْعِبَادَةْ *** مَعَ الْغِنَى وَ السَّعَادَةْ

أَنَا مُحَلُ الْأَمْنِ وَ الْإِيْمَانِ *** وَ الْعِزِّ وَ الرِّفْعَةِ وَ الْإِيْقَانِ

أَنَا مَدِيْنَةُ أَبِي الْبَرَكَاتُ *** بَلاَرَبِي الْقَرَمُ أَبِي النَّفْحَاتُ

3- الموسيقي

إذ دور الموسيقى كبير جداً لا أحد ينكر أهمية الموسيقى, التي هي عنصر أساسى من عناصر الشعر, و أداة من أبرز الأدوات التي يستحدمها الشاعر في بناء قصيدته[35]

و هي بالإضافة إلى هذا فارق جوهرى من الفوارق التي تميز الشعر من النثر, و إن لم تك هي الفارقة الوحيدة بينهما , لقد حظبت الموسيقى في القصيدة العربية الموروثة باهتمام بالغ, إلى حد أنها إحتلت بعنصريها الوزن والقافية نصف المفهوم الذى حدده قدامة بن جعفر للشعر في كتابه نقد الشعر .بأنه " قول موزون مقفي يدل معنى[36]

و يحلل قدامة هذا التعريف إلى عناصره الأربعة = اللفظ و المعنى, الوزن و القافية, و تمثل الموسيقي عنصرين منهما الوزن والقافية.فإن الشكل الموسيقي الموروث قد التزم بمجموعة من التكرارت, بحيث يقوم هذا الشكل على الإلزامات التالية:-

أولا – تكرار وحدة صوتية معينة وهي وحدة الإيقاع التي تتألف مما عرف في العروض باسم "التفاعيل" وتتألف التفعيلة من توالى مجموعة الحركات والسكنات عن نحو معين.

ثانيا – تكرار عدد معين من وحدات الإيقاع يؤلف بدوره وحدة موسيقية جديدة مبتكرة وهي "البيت" الذي يتألف من عدد التفاعيل أو وحدات الإيقاع لا بد من إلتزامه في كل بيت على امتداد القصيدة.

---

[35]- عبد البر, أ.د. طه عدالرحيم (2005م) المصدر الساق, ص 38

[36]- قدامة بن جعفر , (د.ت.) *نقد الشعر*, ص 13

ثالثا– تكرار صوت معين أو مجموعة من الأصوات الساكنة والمتحركة في نهاية كل بيت بحيث يلزم هذا الصوت بعينه, أو هذه الأصوات بعينها في آخر أبيات القصدة كلها,وهذه هي القافية فالموسيقى تشتمل على ثلاثة عناصر,وهي الوزن والقافية والنغمات الصوتية

4– وزن القصيدة

جرى بحر هذه القصيدة على نظام بحر الرجز وهو السابع حسب ترتيب البحور الشعرية وله ستة أجزاء وهي

مستفعلن مستفعلن مستفعلن ** مستفعلن مستفعلن مستفعلن

و للرجز عروضتان و ثلاثة أضرب[37]

فالعروض هي آخر جزء من الصرذر وهي المؤنثة, والضرب هو آخر جزء من العجز وهو مذكر.وما عدا العروض والضرب في البيت يسمى حشوا

للرجز عروضتان مشهورتان وثلاثة أضرب

1– العروض الأولى الصحيح و الضرب الصحيح

_ _ _____مستفعلن ** _____مستفعلن

2– العروض الثانية, الصحيح و الضرب المقطوع

_____ مستفعلن ** _____ مستفعل

[37] - أحمد هاشمي السيد (1306هـ 1986م) *ميزان الذهب في صناعة شعر العرب* ط ذار الكتب العلمية بيروت لبنان ص62

فيحول الضرب إلى مفعولن

3- العروض المجزوعة الصحيحة, ولها ضرب مثلها

_____ مستفعلن ** _____مستفعلن

فقد سموه العروضيون بحمار الشعراء لأنه أقرب الأبحر من النثر,وقد أجاز العروضين دخول الخبن في **مفعول** فتحول إلى **فعولن** فأجازو في **مستفعلن** الخبن فيصير **مستعلن** بدخول الطَّيُّ فينقل إلى **مفتعلن**,وأجازوا كذالك **مفاعلن** في حشو البيت فينقل إلى **متفعلن**,في كل أجزائه كما يجوز دخول الخبل وهي عبارة أن اجتماع الخبن و الطَّيُّ لكنه غير مستحسن, وأجازو في قافية كل بيت من الأبيات الرجز بشرط المطابقة بين الشطرين أن يكون العروض والضرب تارتا صحيحين, وتارتا مخبونين, وحينا مطويين(مستعلن) وحيينا مخبولين (متعلن)

المبحث الثاني:دراسة مضمون القصيدة وتحليله

1 - تجربة الشاعر في القصيدة

2 - عاطفة الشاعر في القصيدة

1 - تجربة الشاعر في القصيدة

فالتجربة الشعرية, هي :- الصورة الكاملة النفسية والكونية التي يصورها الشاعر حين يفكر في أمر من الأمور تفكيرا ينم شعوره وأحاسيسه[38]

وهي بمثابة الدافعية التي تحرك العواطف والأحاسيس فيندفع إلى قول الشعر .

1-[38]طه أبوبكريشة , أ.د. *حركة النقد في الأدب الحد يث* جامعة الأزهر الشريف, ص 97

والتجربة التي عايشها الشاعر هنا من نوع التجربة التاريخية حيث كان مطالبا بتاريخ شيخه فأصبح يعاني هذا الطلب حتى أثار كوامنه,وجعله يفكر عن سيرة الشيخ,ويتذاكر رحلاته وحلقاته العلمية الخ.... ولذا أخذ الشاعر يعرض تاريخ شيخه ويذكر أدواره تجاه العلم و التعليم , ويقول:-

وَوُلِدَ الْإِمَامُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنْ *** بِعَامِ(شَلْحَسٍ)بِلاَ شَكٍّ وَمَيْنْ

فِي عَامٍ اَلْفٍ وَثَلاَثَةٍ مَئَيْنْ *** كَذَاثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ سِنِينْ

بِهِجْرَةِ الْمُخْتَارِطَاهَ الْمُصْطَفَى *** صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَاوَشَرَّفَا

فِيْ اِثْنَىْ عَشَرْ مِنْ رَمَضَانَ الْأَبْرَكُ *** وُلِدَمَوْلاَنَاالْوَلِيُّ الْأَنْسَكُ

وَفَقَ ذَاالْفَالِمِيْلاَدِالْمَسِيحْ *** مَعْ تِسْعِمِائَةٍأَتَى هَذَاالْفَصِيحْ

ثُمَّ ثَمَانِي عَشْرَةٍ تَتْلُوْ هَا *** فَضُمَّهَاوَلاَ تُحَاشِي فِيْهَا

بدأ الشاعر بذكر مولد المترجم قائلا أن الإمام ولد يوم الإثنين وأتى بالسنة على رمز حسابي (شَلْحَسٍ) ومعنى ذالك أن الشين يوافق(1000) واللام يوافق (300) والحاء يوافق (30) والسين يوافق (8) فاذا جمع ستكون السنة اذاً (8+30+300+1000=1338هـ)

وكانت يوم الولادة إثنى عشرة من رمضان المبارك. وما يوافق هذا في ترقيم الميلادي هي

اَلف وتسع مائة وثمانية عشرة ميلادي(1918م) أتى بها تصريحيا. بين أن الشيخ قد ولد بغسو ثم دحل في بيان أن نشأة الإمام قائلا. ثم ذكر الشاعر حركاة الشيخ العلمية وذكر بعض مشايحه وما تعلم عندهم يقول

وُلِدَ فِي غُسَو اِمَامًاصَالِحًا *** بَرًّ تَقِيًّاعَالِمًاوَنَاصِحَا

وَنَشَأَ الشَّيْخُ بِإِذْنِ اللهِ *** نَشْأَةَ خَيْرٍدُوْنَمَاتَلاَهِي

فِي حِجْرِوَالِدَيْهِ قَدْ تَنَشَّا *** مَكَارِمُ الْأَخْلاَقِ اَضْحَتْ عُشَّا

يَاوِي لَهُ كَالصِّدْقِ وَالْأَمَانَةْ *** وَ الزُّهْدِوَ الْعِفَافِ وَ الدِّيَانَةْ

تَعَلَّمَ الشَّيْخُ كِتَابَ اللهِ *** عَلَى يَدَ يْ وَالِدِهِ الْأَوَّهِ

ثُمَّ عَلَىْ أُسْتَاذِهِ جَلاَلُ *** خَتَمَهُ فَوْرًا وَذَا كَمَالُ

ثُمَّ لِمَا لَمْ أَنْعُوْاجَاءَ الْقَرْمُ *** لَمْ يَأْلُ جُهْدًا إِذْلَدَيْهَ الْعَزْمُ

قَرَأَ عِنْدَهُ مَبَادِئَ الْعُلُومْ *** كَالْأَخْضَرِي وَغَيْرِهِ رَوْمَ الْفُهُومْ

بين أن الشيخ قد اتبع نظام التقليد في التعلم الديني المعروف في بلاد هوص وهو ابتداء بتعلم كتاب الله في أول مرحلة العلمية ثم مبادء علم الفقه كاالأخضري, فتعلم الشيخ من والده ثم واصل حركته العلمية إلى مذرسة ما لم "أنغو" فقرء عنده مبادئِ العلومِ الفقه كا كتتاب الأخضري. وذكر من الأساتذة الذي درس عندهم. منهم"غاترن بقي" الذي درس منه

الآدب, والمقامات الحريري, ودالية,وغير هذا من كتب اللغة.وازداد رغبة الشيخ في طلب العلم فسافر إلى زاريا فجالس ما لم "نَعِيَ" فدرس عنده الفنون والآداب تعلم منه المختصر الخليل, و العزية, وبعد ما خفظ الشيخ كتاب المختصر وشرحه انتقل بإذن معلمه إلى مذرسة ما لم اسحاق في زاريا ليدرس بعض العلوم والفنون.فدرس عنده النحو,والصرف, وملحة الإعراب, وقطر الندى,و ألفية بن مالك يقول الشاعر في هذا:-

فَحَلَّ عِنْدَ الشَّيْخِ(غَاتَرِنْ بَقِي) *** هِمَّتُهُ الصُمَّ أَجَلْ لاَتُبْقِي

فَدَرَسَ اللُّغَةَ وَ الْآدَابَ *** مِنْ عِنْدِهِ وَاسْتَسْهَلَ الصِّعَابَا

مِنْهَامَقَامَاتُ الْحَرِيْرِي وَكَذَا *** دَالِيَةٌ وَغَيْرُهَافَحَبَّذَا

ثُمَّ إلى زَارِيَاسَافَرَالْإِمَامْ *** بِدُوْنِ كَدٍّ لاَوَلاَأَدْنَى سَئَمْ

فَحَلَّ عِنْدَ الشَّيْخِ مَا لَمْ نَعِيَ *** وَكُلُّ أَمَلِ شَيْخِنَا مَابَقِيَ

فَدَرَسَ الْفُنُوْنَ وَالْآدَابَ *** مِنْ عِنْدِهِ رَوْمَ الْعُلاَ إِنْ آبَ

هكذا عايش الشاعر هذه التجربة التاريخية وجعله ينتقل بين أجواء القصيدة فمرة يسرد نسب الشيخ و مرة يتحدث عن رحلاته,الخ... مما يدل على أن التجربة التي عايشها من نوع التجربة التاريخية.

2 – عاطفة الشاعر في القصيدة

هي الحالة التي تتشبع فيها نفس الأديب بموضوع ما وتنفعل به نفسه, ويتأثر به كيانته ووجدانه[39]

وتظهر العاطفة في صورة انفعالات شتى كالحب,والبغض,والسرور,والحزن,والشوق, والحنين والرجاء,والحوف,والطمع, وهي تعد من دواعى الشعر,وقد فطن اليها النقاد القدامى كبن قتيبة, لكنه عرفها بدون اسمها الذى يعرفه النقاد المحدثون,فقد تحدث أن بواعث الشعور ودوافعه"[40]

ثم روى بن قتيبة عن بعض الشعراء ما يؤكد هذه الدواعى فذكر أن الحطيئة قيل له أى الناس أشعر؟ فأشار إلى لسانه وقال "هذا إذا طمع ..."

فهذه الدواعى التي تحدث عنها بن قتيبة وأكرح ببعض أقوال الشعراء من الطمع الشوق و الشراب والطرب والغضب كل ؤلئك ليست في الحقيقتها الا بعض الإنعالات أو العواطف بمفهومها الحديث.

وقد حصر بعض النقاد هذه الانفعالات في أربعة = أوجه الرغبة, والرهبة,والطرب, والغضب. ورآى أن أغراض الشعر تنبعث عنها,فمع الرغبة يكون المدح والشكر, ومع الرهبة يكون الإعتذار والإستعطاف,ومع الطرب يكون ورقة النسيب ومع الغضب يكون الهجاء والتوعدوالعتاب الموجع[41]

---

[39]– طه عبد البر,د. عبد الرحيم, ***مقايس النقد العربي و مناهجه*** ص 20

[40]- بن قتيبة(د.ت)***الشعر و الشعراء*** ج 1ص 78

[41]- القيروني,بن رشيق,(د.ت.)***العمدة في صناعة الشعر و النق***د, ج1 ص 10

وقد وضع النقاد العرب للعاطفة عدة مقاييس,لها أثرهاوأهميتها في تقويم العمل الأدبي والحكم عليه منها.صدق العاطفة,قوة العاطفة,ثبات العاطفة,إستمرارالعاطفة, تنوع العاطفة,سمو العاطفة

صدق العاطفة

يراد بذلك أن تنبعث العاطفة عن سبب صحيح غير زائف ولا مصطنع حتى تكون عميقة تهب الأدب قيمة خالدة و تجعله مؤثرا في نفوس قرَّائه, وسامعيه[42] فموت اللإبن مثلا ينبعث الحزن والرثاء الحار,وإنتصار الحق يشير فرحا قويا في النفس ونجاح في الامتحان يشير بهجة في القلب,وهكذا متى كان هناك داع أصيلاً أثار انفعالات وعواطف الصحيحة,بل تجعل النص الأدبي مؤثرا وباعثا في نفوس القراء وعواطفهم كالتي في نفس صاحبه.

ويبدو أن عاطفة الشاعر في القصيدة صادقة,ذلك أن المناسبة التي أثارتها, هو الحاجة المريدين على سماع سيرة شيخهم,كما أسلف الباحث القول.

هذه العاطفة تجلت بوضوح, مما يدل على مدى صدقها.ليستمعه القارىء حيث ينطلق مباشرة ويقول

هُوَ الإِمَامُ الْعَالِمِ الْوَلِيُّ *** الْمُرْشِدُ الْمُفَضَّلُ الْعَلِيُّ

شَيْخُ الشُّيُوخِ الْعَالِمُ الرَّبَّانِي *** بَدْرُ الدَّيَاجِي الْكَوكَبُ النُّورَانِي

إلى أن قال

وَهُوَ اَبْنُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْجَلِيلِ *** سَبَّاقُ غَايَاتٍ لِهَذَا الْجِيلِ

[42]-عبد الرحيم, أ.د. طه عبد البر (2005م)المصدر السابق ص 11

وَهُوَ لِعَمْرِي مُفْرَدٌ فِي عَصْرِهِ *** عَلاَّمَةٌ مُحَقَّقٌ فِي دَهْرِهِ

أَعْطَاهُ رَبُّنَا تَصَرُّفًاعَجِيبْ *** فِي الْجِنِّ وَ الإِنْسِ وَذَا شَأْنٌ غَرِيبْ

وَالِدُ ذَا مُحَمَّدُ الدِّدُوارِي *** مَنْ فَاقَ أَهْلَ الْبَدْوِ وَبَعْدَ الْمِصْرِ

وَأُمِّ شَيْخِي دُرَّةٌ بَيْضَاءُ *** لَهَاعُلاً وَرُتْبَةٌ عَلْيَاءُ

سَيِّدَةٌ عَفِيْفَةٌ غَيْدَاءُ *** مَوْلاَتُنَا وَسَيِّدَهْ حَوَّاءُ

تَاجِرَةٌ غَنِيَّةٌ مُطِيْعَةْ *** لِزَوْجِهَا الْخَبْرِ لَهُ سَمِيْعَهْ

بِنْتُ سُلَيْمَانَ الْوَزِيرِ الْعَالِي *** ذِي هِمَّةٍ تَسْمُوْا إلى الْمَعَالِي

آبَاؤُهَا عَمْرِي مُلُوكٌ صِيدُ *** مِنْ أُمَرَا غُسَوْ لَهُمْ تَابِيْدُ

وَهِيَ مِنْ أَحْفَادِ الْوَلِيِّ الْعَالِي *** سَمْبُوْ اَبْنُ أَشْفَا ذُوْ الْمَقَامِ الْغَالِي

مُؤَسِّسٌ لِهَذِهِ الْمَدِيْنَةْ *** غُسَوْ وَ يَبْقِيْهَا الْعَلِي أَمِيْنَةْ

لَهَاخَصَائِصٌ لَهَامَكَانَةْ *** لَهَا أَمَانَةٌ لَهَا دِيَانَةْ

أَكْرَمَهَا اللهُ بِهَذَا الشَّيْخِ *** مِنْ زَوجِهَاالْقَرْمِ فَبَخٍّ بَخٍّ

ولعل مضمون الأبيات السابقة, تعكس بحق صدق عاطفة الشاعر فيما يعبر عنه, حيث تجلت بوضوح. وأن من ينظر إلى القصيدة بإمعان يدرك قوة صدق هذه العاطفة,مما يجذب عاطفة المتلقي إلى الشاعر ليتفاعل معه ويتجاوب متأثرًا بكلماته, ليسمعه القارىء يقول:-

وَشُغْلُهُ عِبَادَةٌ وَزُهْدُ *** هَذَاكَ جَدُّ الشَّيْخِ نِعْمَ الْجَدُّ

وَ هَكَذَا الْكِرَامُ وَ الأَفَاضِلُ *** آبَاؤُهُم أَكَارِمٌ فَوَاضِلُ

فَبَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ الطَّيِّبُ *** يُخْرِجُ طَيِّبًاوَطَوْرًا أَطْيَب ُ

قوّة العاطفة

يعتبر هذا المقياس من أهم مقاييس النقد العاطفي,ذلك أن العاطفة إذا كانت قوية عميقة تركت أثرها واضحا في الأثر الفني,وبعثت فيه من الحرارة و التأثير ما هو جدير بأن يحرك عاطفة الملتقين. وأن يبث في نفوسهم الانفعالات مثل ما لدى المبدأ,وأن يجعلهم من حيث لا يشعرون وشركاء فيما يعبر عنه من مشاعر عامة,ويجدون في أعماقهم ذلك الصدى الجميل لإلتقاء عواطفهم.

ويأتي ذلك حين يتناول الأديب معانى العامة المشتركة بين الناس تناولا يصاحبه التوفيق. إمتزج فيه حسن البيان بحرارة العاطفة,عند ما يجاوب جمهور القراء أو السامعين مع الأديب, ويجدون لذة فنية في استقبال ما صدر عنه, وقد أحسوا أنه بهذا العمل الفني قد أرحهم و استمتعهم. ومن هنا يكتب لهذا الأدب الخلود,لأن العاطفة الصادقة التي خالطت وجدان الأديب المبدأ فجرت ذلك الينوع العذب على لسانه وأعلنها[43]

اثبات العاطفة

يراد بذلك إستمرار سلطنها على نفس المنشىء, ما دام يكتب أوينظم, ليبقى القوة شائعة في الفصول الأثر الأدبي كله, لا تذهب حرارتها,وبهذا يشعر القارىء أو السامع ببقاء المستوى العاطفي على روعته[44]

ويتحقق ذلك عند ما تكون هناك وحدة في الشعور فلا ينتقل الشاعر من شعور إلى آخر من غير صلة تربط بينهما حتى لا يكون الإنتقال فجئيا

[43]-عبد الرحيم, أ.د. طه عبد البر(2005م) المصدر السابق, ص 11
[44]-المصدر نفسه, ص 19

غير أن الإحتفاظ بهذه الوحدة من أشق الأمور في القصائد الطوال, وإن كان ميسورا في الشعر الغنائي الذي يتميز في غالبه بثبات العاطفة وقوتها.

تنوع العاطفة

جعل النقاد تنوع العاطفة مقياسا لموازنة والمفاضلة بين الشعراء ففضلوا من تنوعت أغراضه على من وقف شعره كله عن فن واحد,لأن اغراض الشعر متنوعة تنبع من عواطف متنوعة.

وهذا التنوع يكون محصلة لكثرة التجارب الشعرية التي تجعل في إستطاعة الأديب إذا تعرض لنوع من العاطفة أن يفتن في التعبير عنها, وأن يصرف القول فيها تبعا لتنوع طبيعة الموضوعات التي تربط بها أيا كانت[45]

سمو العاطفة

فاسمى العواطف الأدبية هي التي تحي الضمير, وتزيد حياة الناس قوة,ومن ذلك يتضح أن الأدب السامى هو ما يشير في نا إنفعالا وميلا إلى الحياة الراقية ولن يكن الأدب الا إذا كانت له صفة أخلاقية, وكان قارا على تنمية طبائعنا وإثارةمشاعرنا الصحيحة[46]

وإن كان من النقاد من ينفي عن الأدب الصفة الأخلاقية ويزعم ان قيمته تكمن في قدرته وعلى إثارة اللذة والسرور دون الإعتداد بما فيه من صفة الأخلاقية.

فعاطفة الشاعر في القصيدة المدروسة والتي أثارتها تجربته,هي عاطفة الإعجاب. وذلك أن الشاعر حينما ألحَّ المريدين في رغبتهم لسماع سيرة شيخهم,أصبح الشاعر معجبا بذلك الشيخ,وصار كأنه يمدحه اثناء سرده لتاريخ الشيخ مما جعل القصيدة تطول إلى حد ويقول

---

[45]- المصد السابق , ص 19

[46]- المصدر نفسه , ص 19

ذَلِكُمُ الْقَرْمُ صَفِيُّ اللهِ *** شَيْخِي بَلاَرَبِي وَلِيُّ اللهِ

هَذَاكَ لَقْبُهُ وَاسم الْقَرْمِ *** مُحَمَّدُ الْعَرَبِي قَوِيُّ الْعَزْمِ

لُقِبَ بِاللّقْبِل لِلَوْنِ ذَاتِهِ *** وَحُسْنِهِ وَ لُطْفِهِ فِي نِعْتِهِ

لاَ أَنَّهُ وُلِدَ يَوْمَ الأَرْبِعَا *** عَادَةَ أَهْلِ هَوْصَ دُمْ مُقْتَنِعَا

وَهُوَا بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجَلِيلِ *** سَبّاقُ غَايَاتٍ لِهَذَا الْجِيلِ

وَهُوَلِعَمْرِي مُفْرَدٌ فِي عَصْرِهِ *** عَلاَّمَةٌ مُحَقَّقٌ فِي دَهْرِهِ

وَالِدُ ذَا مُحَمَّدُ الدِّدُوْرِي *** مَنْ فَاقَ أَهْلَ الْبَدْوِ بَعْدَ الْمَصْرِ

وَكَانَ أَوَّلاً إِمَامَ الْجَامِعِ *** يَؤُمُّ فِي غُسَوْ بَلاَ تَنَازُعِ

فَاجْتَنَبَ السُّمُوَّ وَ التَّعَالِي *** شُغْلاً بِرَبِّنَا الْعَظِيمِ الْعَالِي

وَشُغْلُهُ عِبَادَةٌ وَ زُهْدُ *** هَذَاكَ جَدُّ الشَّيْخِ نِعْمَ الْجَدُّ

وَهَكَذَا الْكِرَامُ وَ الأَفَاضِلُ *** آبَاؤُهُمْ أَكَارِمٌ فَوَاضِلُ

يلاحظ في الأبيات السابقة,أن الشاعر قد استحدم ألفاظ تدل على مدى اعجابه بالشيخ, أو ممدوحه,من مثل القرم,صفي الله, شيخي,قوي العزم,حسنه, سباق, لعمري, مفرد, علامة, محقق, إمام الجامع, يؤم,السمو التعالي, الكرام, الأفاضل

الفصل الخامس

تقويم القصيدة

المبحث الأول:تقويم الشكل أو الصياغة

اللفظ جسم, وروحه المعنى, وارتباطه به كارتباط الروح والجسم يضعف بضعفه, فاذا سلم المعنى واختل بعض الألفاظ كان نقصاً للشعر وهجنة عليه.كما يعرض لبعض الأجسام من العرج والشلل والعور وما أشبه ذالك من غير أن يذهب الروح, وكذالك ان ضعف المعنى واختل بعضه كان للفظ من ذالك أوفر حظ.كالذي يعرض للأجسام من المرض بمرض الأرواح, ولا تجد معنى يختل الا من جهة اللفظ فاذ اختل معنى كله وفسد بقي اللفظ موتا لافائدة فيه.[47]

الشكل والمضمون جديدتان على النقاد العربي فيما يختص باستعمالها الفني,[48] فالواضح من كتب النقاد العرب القدامى وبعض الذين سلكوا سبلهم أن تناولهم لهذه القضية كان من صورة اللفظ والمعنى, وكانوا يقصدون باللفظ عامة التركيب اللغوي الذي ينظم نوع الكلمات من حيث جدِّيتها أو قدمها أو من حيث شيوعها أو اقتصارها على الخاصة. أو اتصالها بدلالات, أو بنوع من المدلولات مبتذلة كانت أم سامية. وكان مقصود بالمعنى عن فكرة التعبير عن هذه الألفاظ أو تعني كلمة معنى في بعض المواضيع ما نسميه الآن بصورة فنية. فان كلمتي الشكل والمضمون لم يعودا يترادفان مع اللفظ والمعنى على الإطلاق, وانما انسحب كل

---

[47] - ابن رشيق القيرواني (د.ت) *العمدة في معرفة محاسن الشعر و آدابه*

[48] - محمد زكي العشاوي د.(1979م) *قضايا النقدية بين القديم و الحديث* , دار النهضة العربية

منهما على دلالات ذات صلة بالمفهومات الفنية الجديدة,والنظرية التي تغلغلت إلى دقائق عملتي الخلق و التذوق الفنييتين,وتوسلت بالعلوم الحديث مثل علم دلالاة الألفاظ,وعلم النفس وعلم الجمال.[49] فالشكل في النقد الحديث هو الصورة الخارجية, أو هو الفن الخالص المجرد عن المضمون والذي تتمثل فيه وتتحقق من حلاله شروط الفن الأدبي سواء أكان قصيدة أم القصة المروية أم المسرحية.

أما المضمون عندهم فهو المحتوي فهو كل ما اشتمل عليه العمل الفن من فكر أو الفلسفة أو اخلاق,أو اجتماع,أو السياسة,أودين,أوغير ذالك من الموضوعات ذات شأن تاريخي,أو وطني فاذاً هو في غالب الأمر المادة التي يستحدمها الأديب أوالشاعروالذي يشكلها الفنان في الصورة التي يريدها.

قد انقسم النقاد وفقا لهذا التميز بين الشكل والمضمون إلى مدرستين إحداهما مدرسة الشكل والأخرى مدرسة المضمون اختلت كل مدرسة تقيس الفن بمقايسها الخاصة. فأصحاب الشكل لا يرون في المضمون أية قيمة فنية, ويحصرون أحكامهم في دائرة الصياغة الفنية,وما يتحقق عنها من الجمال.وأصحاب المضمون يرون أن الفن كله مضمون وحددوا المضمون بانه يتفق بالذات وتارة باالأخلاق وتارة هو الذي يسموا الإنسان إلى سماوات الفلسفة والدين.[50]

[49] - المرجع الساف ص 228

[50] - www.diwanussaqafatu walfan .alalaqatl mauduiyya.com -

و يشمل هذا المبحث على :

أ- الألفاظ

ب -العبارات

ج - الوزن

الألفاظ

هي الترجمة اللغوية و المادة الأولية للتعبير والجزء الأصغر الذي يتألف منه الأسلوب فهي كالحجرللبنا[51]

فمهارة الشاعر تجددت في ملاعمة الألفاظه وعباراته للمعنى المقصود,بحيث ليس هناك مبالغات ممقوتة,بل أصبحت الألفاظ نصا للمعنى المراد بها.

إذا فالتعبير الجيد لا يتم إلا حين يقع التطابق بين الألفاظ وبين الحالة الشعورية التي يراد تصويربها ولذا يجب على الشاعر أن يتحرى اللغة في اختيار الألفاظ التي تناسب أغراضه ومخاطبيه.فالشاعر عند ما كان يعترف بأن غرضه تاريخي ومخاطبيه عوام استهدم الألفاظ السهلة التي قلَّما تلجأ الملتقي إلى القواميس لمعرفة معناها,كقوله وهو يتحدث عن أزواج الشيخ

تَزَوَّجَ الشَّيْخَ مِنْ الْنِسَاءِ *** سِتَّابِلاَ شَكٍّ وَلاَمْتِرَاعِ

[51]- كمال أبو مصدح (1982م). *الكامل في النقد و الأدب* ص 87 مكتبة المثقف

فَاطِمَةُ خَدِيْجَةُوَرَابِعَةُ *** رُقَيَّةُ خَفْصَةُ هِنْدُ بَارِعَةُ

لَكِنَّهُ خَلَفَ ثْنَيْنِ هُمَا *** خَدِجَةُ رَابِعَةُ هُمَاهُمَا

فالمآخذ التي تؤخذ عليه في الألفاظ وهي كثرة التكرار بغير داع لذلك كما في هذه الأبيات,في قوله (شك, و امتراع) و(هما, هما) ويوجد مثل هذا في القصيدة كثيرا

العبارات

هي الكلام الذي يبين به ما في النفس من معان يقال هذا الكلام عبارة عن كذا:معناه كذا[52]

العبارات في القصيدة عبارات عربية الا نادرا من المصطلحات الصوفية التي لم يكن للغويين بيان عنها مثال ذالك قول الشاعر:

حَمداًا له فِيْ ظَاهِرٍ وَبَاطِن وَبَاطِنِ الْبَاطِنِ وَالْبَوَاطِنِ

فالمعلوم أنه إن لم يكن ظاهرا فباطنا.ولكن الشاعر أتى با الزياذة وهي الباطن الباطن و البواطن,كما أن العبارات في ذكر العناوين تارةتحتاج إلى التعذيلات مثلا:-

1 – زيارته للشيخ إبراهيم في مذينة كولخ لو قال

رجلته إلى مذينة كولخ لزيارة الشيخ إبراهيم

2 – علاقة الشيخ بلاربي غسووالشيخ إبراهيم إنياس لواستعان بمع:-

[52] - إبراهيم أمين و الآخرون,(بلا.ت) المعجم الوسيط ط2 ص 580

علاقة الشيخ بلاربي غسو مع الشيخ إبراهيم إنياس

3 - احوال الشيخ بعذ رجوعه إلى "غسو"

احوال الشيخ بعذ إنتقاله إلى غسو

4 – تعليمه للأصحاب والتلاميذ

تعليمه للتلاميذ

5 – وفاة الشيخ وذهابه للتعذية

وفاة الشيخ و رحلته للتعزية

ب – الوزن

فوزن القصية قد جاء على بحر الرجز,وللرجز ستة تفعيلات وهي كالتالي

مستفعلن مستفعلن مستفعلن * مستفعلن مستفعلن مستفعلن

ولا تحلو القصيدة من علل الشعرية من الزحافات و العلل وضرورات الشعرية, فتارتا يأتي البيت صحيح وتارتا يدخل فيه علة أو علل الشعرية

المبحث الثاني: تقويم المضمون

يشمل هذا المبحث على

أ – المطلع

ب – المقطع

ج – العواطف و الأفكار

د – الوحدة الموضوعية

هـ – الوحدة العضوية

أ– المطلع

عبارة عما استهل به الشاعر قصيدته ابتداء وهو أول ما يفاجأبه المتلقي,فإن كان عذبا سلسا أقيل عليه الملتقي,وإن كان غير ذلك أعرض عنه,وأحس.الإستهلال ما لائم المقصود كأن يكون المطلع مشيرا إلى غرض القصيدة ومشعِراً بالمقصود و منبئاً به, وهذا ما يسمى براعة الإستهلال[53] في العصر الجاهلي الإسلامي كانت القصائذ تفتح ببكاء الأطلال أو النسيب وما يشابه ذالك إلى بذاية العصر العباسي حيث بذأ هذا المنحى يتغير رويذا رويذا في يذ أبي نواس الذي رفض البكاء على طلل المحبوبة الا على الخمر و أصحابها[54] فلقد احتدى علماء القرن التاسع عشر هذه النزعة فانكبوا على دراسة هذا التراث الشعري العربي في الوزن والقافية والأسلوب والمضمون فقلو العرب في جميع هذه الأشياء, فقد حاول كثير منهم التجدد منهم من يقدم قصيدته بالثناء على الله و الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم, وذكر الأولياء قبل أن ينتقل إلى الغرض الأساسي للقصيذة,وهذا يمت إلى نزعتهم الدينية بصلة والتي تمثل روح الإسلام, ويتجنبون عن كل ما يخالف الإسلام.

فقد ناسب مطلع قصيدة الشاعر مع غرضها المقصود,فبما أن غرض القصيدة تاريخي استهل الشاعر بقوله

---

39 – بن رشيق القيرطاني (د.ت) *العمدة* ص– 34[53]

[54] -غرب طن ظوهو زاريا, (2002م) محمد البخاري بن الشيخ عثمان بن فوذي و شخصيته الأذبية ط 1 ص 200

هُوَ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْوَلِيُّ *** الْمُرْشِدُ الْمُفَضَّلُ الْعَلِيُّ

شَيْخُ الشُّيُوخُ الْعَالِمُ الرَّبَّانِي *** بَدَرُ الدَّيَاجِيْ الْكَوكَبُ النُّورَيْنِي

حُجَّةُ أَهْلُ اللَّهِ فِيْ ذَا الْعَصْرِ *** وَنَاشِرُ الْفَيْضِ فِيْ ذَاالْقَطْرِ

مُمِدُّالأَوْلِيَاوَسَاقِي الْعَارِفِينْ *** وَمَنْهَلُ الْوُرَّدِذُوْ الْقَدْرِ الْمَكِينْ

خَلِيْفَةُ الشَّيْخِ بِلاَ نِزَاعِ *** وَسِرُّرَبِّنَا بِلاَ امْتِنَاعِ

ذَلِكُمْ الْقَرَمُ صَفِيُّ اللَّهِ *** شَيْخِي بَلاَرَبي وَلِيُّ اللَّهِ

هكذا استهل الشاعر قصيدته مباشرة بالتعريف عن شيخه, بدون أي تمهيد, وإن يك يآخذ على الشاعر في استهلاله, فإن مآخذه هو عدم التمهيد الذي يجذب المتلقي, ويأخذه إلى الإصغاء إلى تاريخ الشيخ.

ب – المقطع

هو حسن الإنتهاء, ويتم بمراعاة ما روى في حسن الابتداء من تخير الألفاظ والنظم الجديدة وصحة المعنى ومطابقته لمقتضى الحال,وإذا تم ذلك يسمى براعة الانتهاء[55] فالشاعر قد احسن انتهائه حيث اختتم القصيدة بختام حسن حيث يقول

وَقَدْخَتَمْتُ مَاأَرَدْتُ جَمْعَهُ *** مِنَ الْمَئَاثِرِ الَّتِيْ كَانَتْ لَهُ

مِنْ نَشَأَةِ الشَّيْخِ إلى الْوَفَاةِ *** مَعَ الْكَرَامَاتِ بِسِرِّ آتِ

[55]–المصدر نفسه ص 37

وَإِنَّنِي أَحْمُدَ رَبِّ الْخَلْقِ *** لِمَا هَبَانِيْ مِنْ وِدَادَ الْحَقِّ

و إن يك هناك مآخذ في ختام الشاعر لقصيدة فإنما هو في التصريح بهذا الختام,فالشاعر المجيد صريحا كما قال (وقد ختمت)وكان ينبغي أن يكون منبئا بذلك وأن صريح. لايختتم بألفاظ

ج- العواطف والأفكار

فالعاطفة كما سبق.قد تحدث عنها الباحث هي الحالة الوجدانية التي يشترك فيها الناس جميعا مما يسمونه فرحا و حزنا وغضبا و سرورا.

والإنسان دائما يتقلب في عواطفه,ولايمكن أن تمر عليه لحظة دون عاطفة[56]

أما عن الفكرة,فهي ضرورية للأدب,فالأدباء ليسوا بلابل يغنون الشعر بدون أفكار.بل هم دائما يتفكرون[57]

فالشاعر أجاد في التعبير عن عواطفه وأفكاره حيث عبَّر عنها بكل صدق وإخلاص فالقاريء يشعر بذلك خلال متابعته للأبيات كما يشعر بتعظيم الشاعر لشيخه, وتقديسه إياه حيث يقول في ذكر أوصافه.

أَوْصَافُ شَيْخِنَالَهَافَلْتَسْمَعَا*** وَاكْتَفِيَنْ بِهَاوَدُمْ مُقْتَنِعَا

هُوَأَبْيَضٌ مُعْتَدِلٌ فِي الْقَامَهْ *** جَمَالُ وَجْهِهِ لَهُ عَلاَمَهْ

---

[56]- شوقي ضيف, *الأدب و النقد* .(1999م) دار المعارف ص 14

[57]- طه عبد الرحيم عبد البر, 2000م.*قراءة النقدية في النص الشعر القديم* ص 0

ذُوْهَيْبَةٍ وَذُوْكَمَالِ الْخِلقَةْ *** لَيِّنُ أَخْلاَقٍ وَفِيْهِ رِفْقَةْ

وَهُوَ صَبُورٌ كَامِلُ الْعِرْفَانِ *** وَهُوَ وَقُورٌ دُوْنَمَا بُهْتَانِ

يَجُوْدُ بِالنَّفْسِ وَبِالنَّفِيْسِ *** وَشُغْلُهُ بِالْحَمْدِ وَالتَّقْدِيْسِ

لَهُ كَمَالُ الْعِلْمِ بِالْفُنُونِ *** وَكَشْفُهُ يُجْلِي دُجَى الظُّنُونِ

وَمَعَ عِلْمِهِ لَهُ وَقَارُ *** مَعَ السَّكِيْنَةِ وَذَا يُخْتَارُ

فالمآخذة على الشاعر هنا أنه قال القصيدة إجابة على رغبة المطالبة من المريدين و الإخوة تدوين شيئًا من تاريخ الشيخ مما جعل الملتقي لا يجد اللذة الشعرية في القصيدة.

د – الوحدة الموضوعية

هي اقتصار القصيدة على موضوع واحد وأفكار واحدة,[58] ومعناها أن تتوفر القصيدة وتكون كالجسدالحى,لا يصلح أن يقدم فيه جزء على جزء آخر.فهاذواقع في القصيدة مع تعدد أغراضها أنها تتحدث عن الشيخ و جميع حركاته العلمية واتصاله باكبار مشايخ الصوفية و علاقته بهم وحركاته في نشر دين الإسلامية وعقيدة طريقة التجانية فا الأفكار في القصيدة متماسكة ومترابطة صار الموضوع على فكرة واحدة.

هـ – الوحدة العضوية

[58]- www.dam3alamyoo7.com

هي ترابط أجزاء القصيدة وسيرها في تجاه واحد, وفكر واحد, وشعور واحد.كل بيت يرتبط لما قبله وبما بعده, ولا يجوز تقديم بيت أو تأخيره. وقد سميت بالوحدة العضوية, لأن ترابط أجزاء القصيدة يشبهه ترابط أعضاء الجسد الكائن الحي[59]

كما تعني الوحدة العضوية في العمل الشعر إلى أن يكون الموضوع واحد وأن تكون المشاعر التي يثيرها الموضوع واحدة, وذلك يستدعى ترتيب الأفكار والصور ترتيبا ينتهي إلى خاتمة [60] فد توافقت القصيدة مع هذا المقياس اذ أن جميع أجزائها تسند بعضهاإلى بعض كانت الأفكار متسلسلة فانها كالجسم الحي أو البنيان يقوي بعضه بعضا

[59]-www.almerqab.com-

[60] - طه عبد الرحيم عبد البر د.(1983م) *النقد الذاتية و الموضوعية* ص 118

الخاتمة

الحلاصة

هذا البحث الذي بموضوع **قصيدة مَسرَّة الخواطر في تاريخ الشيخ بلاربي** لمحمد المصطفى بلاربي دراسة وتحليلاً تعرض لهذه القصيدة الطويلة,التي يبلغ عدد أبياتها (820) بيتا بالدراسة و التحليل. تعرض البحث بداية بمقدمة, تشمل على أسباب اختيار

الموضوع,وأهدافه, وأهميته,واشكاليته,...الخ كما ذكر الباحث السيرة للشاعر,وذلك للتعرف على نشأته, وكيف تكونت شاعريته,والأغراض الشعرية التي قالها. كما تتبع الباحث معاني والأفكار التي تحتوي عليها القصيدة المدروسة لعرض تلك الأفكار مع الاستشهاد بأبياتها. ومن ثم إن الباحث تتبع القيم الفنية الموجودة في القصيدة, وذلك باستخراجها وتحليلها تحليلا أدبيا.

النتائج

النتائج التي حصل عليها الباحث هي كالتالية

1/ إن قصيدة مَسرَّة الخواطر تعبر خلفية تاريخية أعطت جل تاريخ الشيخ بلاربي مما يتعلق بولادته, ونشأته,وتعلمه, وصفاته وشيوخه, وأزواجه,وأولاده, ومؤسساته, وخلقاته العلمية, وزياراته, ورحلاته.

2/ إن القصيدة تعتبر ملحمة طويلة, ومع هذا حاول صاحبها أن يجعل لها الوحدة الموضوعية, والوحدة العضوية.

3/ إن القصيدة أقرب ما تكون إلى نظم من الشعر, لكون الشاعر قد جعلها رجز و الرجز أقرب منه التزام قافية واحدة و قد تكون من قبل شعر التعليمي

4/ إن القصيدة مليئة بالمزايا فنية مماجعل الشاعر يستعمل التشبيهات والاستعارات والكنايات فيها.

5/ إن الشاعر في القصيدة كثيرا ما يركن إلى التكرار الذي لا داعي عنه.

6/ إتخذ الشاعر بحراً واحداً في القصيدة كلها,مع طولها و تنوع أغراضها, مما جعل الملتقي يسئم و يميل بتكرار النغمات الواحدة من النغمات الموسيقية, وكان يجدر بالشاعر أن ينوِّعَ النغمات حتى لا يسئم قارئ القصيدة

7/ جعل الشاعر لكل بيت قافية مستقلة, مما يدل على عدم تمكنه في تتابع نوع واحد من القافية.

التوصية

من هذا يدلي الباحث بتوصيته للقادمين الباحثين بأن أشعار محمد مصطفى بلاربي صالحة لبعض دراسات أكاديمية,لاسيماما يتعلق بالدراسات اللغوية,و أقوى وأظهر من نزعته وملكته الأدبية.

ويقترح الباحث على سبيل المثال – بعض الموضوعات التي تصلح بالدراسة في أشعار الشاعر, وذلك لأن ظواهرها توجد بكثافة, من ما يتعلق بالموضوعات الصرفية والنحوية والأدبية.

الحمد لله في البداية والنهاية و الصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه باحسان إلى يوم الدين.

قائمة المصادر و المراجع

اولا: المصادر:

القرآن الكريم

محمد مصطفى بن الشيخ بلاربى بن عبد القادر, *أحلى النسيم في مدح الشيخ إبراهيم إنياس* قصيدة مخطوطة, توجد نسخة في مكتبة الناظم الخاصة.

..... *تصفية الألباب في مدح لبَّ اُلُّباب* , قصيدة مخطوطة توجد نسخة في مكتبة الناظم الخاصة

..... *العسل الصافي في مدح خديم المصطفى* , قصيدة مخطوطة توجد نسخة في مكتبة الناظم الخاصة

..... *الرحلة الشرفة إلى مكة المكرة و المدينة المشرفة*, قصيدة مخطوطة توجد نسخة في مكتبة الناظم الخاصة.

..... *مغناطيس القلوب*, قصيدة مخطوطة توجد نسخة في مكتبة الناظم الخاصة.

..... *نزهة العاشقين في مدح خير العالمين*,قصيدة مخطوطة توجد

نسخة في مكتبة الناظم الخاصة.

..... *القبة الضراء على طيبة الغراء*, قصيدة مخطوطة توجدنسخة في مكتبة الناظم الخاصة.

..... *المشعلة الدالة على فرق الضالة*,قصية مخطوطة توجد نسخة في مكتبة الناظم الخاصة.

..... *الياواقيت و المرجان في مراثي الحسان* ,قصيدة مخطوطة توجد نسخة في مكتبة الناظم الخاصة.

..... *عذب المورد في فضل المولد* . الرسالة مخطوطة توجد نسخة في مكتبة الناظم الخاصة.

ثانيا المراجع:

أ– الكتب المطبوعة

أبو حسين زكريا إدريس د. (2007م) *المأدبة الأدبية* دار النور أوثي نيجيريا

بن قتيبة,(د.ت.) *الشعر و الشعراء*

- بن رشيق القبرواني,(د.ت.) *العمدة في صناعة الشعر و النقد*. ج1

رشيق القيرواني,(د.ت) *العمدة في محاسن الشعر و آدابه*

ذكرى,أ.د. حسن حسين (2000م) *النقد الأدبي عند العرب بين التاريخ و التأصيل*,جامعة القاهرة

زيد د.علي عشيري,(2002م). *عن بناء القصيدة الحديثة* ط مكتبة بن سينا القاهرة

السواحلى, د. مصطافي محمد (2004) *اللؤلؤة الغواص* جامعة الأزهر

شوقي أبو سعادة. (2002م) *في الأدب الجاهلي*,دار المعارف القاهؤة

شوقي ضيف, (2000م) *في الأدب و النقد* . دار المعارف القاهرة

شوقي ضيق, (2000م).*في الأدب و النقد*. دار المعارف القاهرة

طه أبوبكر يشتة أ.د.(2002م), *النقد الحديث* جامعة الأزهر الشريف

طه عبد الرحيم عبد البر د. (1983م) *النقد الذاتية و الموضوعية*

طه عبد البر أ.د. عبد الرحيم (2005) *مقاييس النقد الأدبي و منهاجه* جامعة الأزهر

عبد الرحيم أ.د. طه عبد البرّ(2005م) *قرائة النقدية في النص الشعر القديم*

علي الجارم و مصطفى أمين, (1383هـ\1963م) *البلاغة الواضحة* دار المعارف

غلادنثى, أ.د. أحمد سعيد,(1990م) *حركة اللغة العربية و آدابها افي نيجيريا* ط 2 سنة

غنيم, د. (د.ت.) *النقد الأدبي الحديث*

محمد فتاوى ,د. (2002) *الكامل في العروض و القافية* جامعة الأزهر

محمد زكي العثاوي د. (1979م) *قضايا النقد الأدبي بين القديم و الحديث* , ط. دار النهضة العربية

قدامة بن جعفر,(د.ت.) نقد الشعر

كمال أبو مصدح,(1967م) *الكامل في النقد و الأدب*.الطبعة الثانية,نشرة مكتبة الحديث بيروت لبنان

ب – الرسائل الجامعية:

ماهي ناصر(2005م): *مساهمة الشيخ محمد مصطفى في تطور ثقافات الإسلامية و اللغة العربية في مدينة غسو*, بحث تكميلي للحصول على شهادة الليسانس في اللغة العربية, كلية الآداب جامعة أحمد بلو زاريا.

مصطفى شعبان(2006م): *من أدب مصطفى بن الشيخ بلاربي غسو* بحث تكميلي للحصول على شهادة اللسانس في اللغة العربية, كلية الآداب و الدراسات الإسلامية جامعة عثمان بن فودى صكتو.

نور عتيق بلاربي(2007م): *شعر الوفود في زاوية الشيخ محمد بلاربي (العربي)الغسوي*,بحث تكميلي للحصول على درجة الليسانس في اللغة العربية, كلية الآداب و الدراسات الإسلامية, جامعة عثمان بن فودى صكتو.

حسن بشير(2012م) *ديوان اليواقيت و المرجان في مراثي الحسان*, بحث التكميلي للحصول على درجة الليسانس في اللغة العربية,قسم اللغة العربية جامعة أحمد بلو زاريا.

ج – الشبكة العنكبوتية

www.alfasihi.com2003/3/20

www.almumtada.com

Ar wekpedia/org/wvc

www.udabaussham/attashbih.com

الملحق

LITERARY AND ANALYTIC STUDIES OF A POEM ‘‘MASARRATUL KHAWADIR FI TARIKH SHEIKH BALARABE BIN ABDUL KADIR GUSAU’’

BY

AMINU UMAR GUMMI

DEPARTMENT OF ARABIC

AHMDU BELLO UNIVERSITY ZARIA,

NIGERIA

APRIL 2014

LITERARY AND ANALYTIC STUDIES OF A POEM "MASARRATUL KHAWADIR FI TARIKH SHEIKH BALARABE BIN ABDUL KADIR GUSAU"

By

AMINU UMAR GUMMI

THESIS SUBMITTED TO THE POST GRADUATE SCHOOL AHMADU BELLO UNIVERSITY ZARIA, NIGERIA

IN PARTIAL FULFILMENT FOR THE AWARD OF MASTERS DEGREE IN ARABIC LITERATURE

DEPARTMENT OF ARABIC

AHMADU BELLO UNIVERSITY, ZARIA

NIGERIA

APRIL 2014

DECLARATION

I declare that the work in this thesis entitled: "**literary and Analystical studies of a Poem "*Masarratul Khawadir Fi Tarih Sheikh Balarabe*** bin Abdul kadir Gusau" has been performed by me in the Department of Nigerian and African Languages under the supervision of Professor Garba Dan tsoho Zaria as the first supervisor and Dr. Iliyasu Abbas as the second supervisor. The information derived from the literature has been duly acknowledged in the text and a list of references provided. No part of this thesis was previously presented for another degree or Diploma at any University.

Name of Student

Aminu umar gummi Sing…….. Date…….

CERTIFICATION

This thesis entitled: "**literary and Analytic Studies of a Poem "*Massaratul Khawadir Fi Tarih Sheikh Balarabe*"** by Aminu umar gummi meets the regulations governing the award of the Degree of masters of Ahmadu Bello University Zaria, and is approved for its contribution to knowledge and literary presentation.

Dr.Ahmad jafar Abdul malik.

Internal examiner 1

……. Date……..

Dr.Yahuza Sulaman Imam

Internal examiner 2

……. Date……..

Professor GarbaDan Tsoho Zaria

Head of depaetment

…… Date……

Professor Adebayo A. Joshua

Dean Postgraduate School

…… Date……

Abstract

This dissertation literary and Analytic studies of a poem ‘masarratull khawadir fi tarikh sheikh Balarabe bin Abdulkadir Gusau’ has an introduction of the work and literature revie and a discusson on the history of the poet and his literarty works in poems and prose. Studies on the poem wich. Comprises of the definition of the poem, its topics, its units, and conceptual views of the poet. Analytic studies of the poem which includes the poetic ability in form and content. Evaluation of the poem which comprises of two parts of discussion. The first deals with structural aspect, while the second deals with context and meanings in the poem. These are followed by conclusions of the work, its findings, and recommendations.